

الإسلام والمستقبل

الدكتور محمد عمارة



الإسلام والمستقبل

دار الرشاد

التأشير :

١٤ شارع جواد حنى - القاهرة

العنوان :

٢٩٩٢٦١٥ - ٣٩٣٤٦٠٥

تليفون :

٩٧ / ٥٤١٢

رقسم الإيداع :

2 - 43 - 5324 - 977

الترقيم الدولي :

عربية للطباعة والنشر

طبع :

١٠،٧ ش السلام - أرض اللواء - المهندسين

العنوان :

٣٠٣٦٠٩٨ - ٣٠٣١٠٤٣

تليفون :

آرمن للكمبيوتر

الجمع :

٣٢ ش على عبد اللطيف - مجلس الشعب

العنوان :

٣٥٦٤٤٠٤

تليفون :

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م (الأولى للدار)

الطبعة الثانية :

لحنى فهم

خطوط الغلاف :

محمد فايد

تصميم الغلاف :

الإسلام والمسئول

الدكتور محمد سعيد عمار



مقدمة الطبعة الثانية

قبل خمسة عشر عاما صدرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب ..

ومنذ ذلك التاريخ تزايدت وتزايدت حدة الاستقطاب الفكرى بين الذين يرون المستقبل الحضارى لهذه الأمة مرتبطا بالإسلام ... وبين الذين يريدون عزل الإسلام عن أن يكون المكون الأول لمعالم المشروع الحضارى الذى تتطلع الأمة إليه طوق لجاة لها من هذا المارق الحضارى الذى تردت فيه !..

فالذين اتخذوا الغرب ونموذجه الحضارى - الوضعى .. العلمانى - قبلتهم التى إليها يتوجهون ، لا يزالون يرددون المزاعم عن وحدة الحضارة عالميا ، فيبشرون بيننا بنموذجها الغربى ؛ داعين إلى الأخذ بهذا النموذج - بحلوه ومزجه ، بخيره وشره ، بما يحب منه وما يكره ، وما يحمد فيه وما يعاب - على حد ما كان يقول الدكتور طه حسين - فى حقبة انبهاره بالغرب .. وقبل نصحه الفكرى ..!!..

وفى مواجهة هؤلاء الذين أصبحوا امتداداً سرطانياً حتى ، للأمراض الفكرية ، الغربية فى بلادنا ، وه مكاتب استيراد ، للنظريات الغربية - حتى التى تجاوزها الغرب - من مثل ، الحداثة ، التى تجاوزها الغرب إلى تفكيكية وعدمية ، ما بعد الحداثة - !!.. ، ومن مثل ، العلمنة ، التى أشاعت الخواء الروحى فى أنحاء الحضارة الغربية ، فأصابت إنسانها - رغم القوة الفرعونية

والوقرة القارونية - باللائرية والقنوط .. الأمر الذى تساعد بمعدلات الانتحار
فى بلاد اللذة والشهوة والوقرة العادية العالية! ..

فى مواجهة هؤلاء ، ونموذجهم الغربى - الذى يريدون لأمنا أن تشقى به
- يتزايد انعطاف الأمة - بالفطرة - وطلانق اليقظة الإسلامية - بالفطرة الواعية -
نحو الخيار الإسلامى فى التفاوض .. وتنعالى الأصوات الداعية إلى ضبط
«بوصلة التقدم» فى اتجاه الإسلام ، عقيدة وشريعة وقيما ونموذجاً حضارياً ..
فما يواجه النموذج الحضارى الغربى - الرضعى .. العلمانى - من مأزق ..
والثمرات المرة لتجارب التغريب فى بلادنا العربية والإسلامية .. والعزوة
الوثقى التى ربطت هذه الأمة بإسلامها ، منذ أن أشرقت على الأرض شمس
هذا الإسلام .. كل ذلك يزيد من إصرار الأمة على أن مستقبلها الحضارى فى
الإسلام ..

لذلك تصدر هذه الطبعة الجديدة من هذا الكتاب .. الذى نرجو الله ..
سيحاته وتعالى - أن ينفع به .. وأن يسند به الخطأ على طريق التجديد ..
تجديد الدنيا بتجديد الدين ؟

جمادى الثانية سنة ١٤١٧ هـ

نوفمبر سنة ١٩٩٦ م

القاهرة

دكتور

محمد حمارة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الاهتمام بالمستقبل خاصية من خواص الإنسان ..! سلك إليه كل السبل التي أتاحها له علوم الدنيا و علوم الدين ..!؟

بل إن اهتمام الإنسان بالمستقبل قد سبق عصر العلم وطور تبلور العلوم ، وكان من أهم الدوافع لبثورة العلوم ، و العلوم المستقبلية ، على وجه الخصوص .

ففي طفولة الإنسانية وجاهليتها كان ، السحر ، و ، التنجيم ، سبيلين سلكهما الإنسان لاستكشاف مستقبله ، وللتنبؤ بما يخيل له المستقبل .. قلما غادرت الإنسانية طور الطفولة ، وشيت عن طرق الجاهلية امتلكت سلاح الفكر المنظم والعلوم المؤسسة على الحقائق ، فأصبح التنبؤ بالمستقبل علما يبدأ بالتخطيط ، .. بل وأصبح بإمكان الإنسان أن يؤثر في صورة المستقبل تأثيرا كبيرا ..!

بل لعلنا إذا تأملنا اهتمام الإنسان - منذ القدم - ، بالتاريخ ، ، وجدناه منصبا على الاهتمام ، بالمستقبل ، الإنساني ، أكثر منه اهتماما ، بماضي ، الإنسان ..!؟

فالذين ، يعون ، التاريخ ، يتسلحون بخبرات السابقين وتجاربهم في معارك المستقبل المأمول .. إنهم يضيفون أعمار الماضين إلى أعمارهم ، فتزداد الإمكانيات التي يواجهون بها المستقبل من الأيام ..!

، فالتاريخ ، علم من علوم ، المستقبل ، ، وليس مجرد ، قصص ،
لترجية الفراغ والاستمتاع ..

وفي عصرنا الراهن يتزايد الاهتمام - في الأمم الناهضة - ، بالدراسات
المستقبلية ، حتى لقد غدت علوما قائمة بذاتها ، تفرد لها الجهود ويختص بها
أهلها عند تصنيف العلوم وتقسيم الدراسات .

ولقد بدأ اهتمام فريق من باحثي أمنا العربية الإسلامية - بتأثير الاتصال
بالحضارة الغربية ، واستشعاراً لمخاطر « التخلف » و « التبعية » - بالدراسات
المستقبلية .. وإن يكن هذا الاهتمام - حتى الآن - دون الواجب المطلوب
بكثير !! ..

والقضية التي نود أن نلفت إليها النظر هنا هي أن الكثيرين من المهتمين
بالدراسات المستقبلية يظنون أن دراسة « الواقع » ، وإمكاناته « المادية » ، وما
تمتلك الأمة من طاقات ، علمية ، كافية في بناء القاعدة التي تتأسس عليها
دراساتنا المستقبلية - وقد يدهش هؤلاء إذا نحن قلنا لهم : إن لتراث هذه الأمة
« قوة عضوية بأية دراسات مستقبلية تخطط لمستقبلها المأمول ؟! » ..

ذلك أننا ممن يؤمنون :

* أن تراثنا العربي الإسلامي ليس مجرد قطعة من « التاريخ » ، ..
فعلاوة على أن « التاريخ » - كما أسلفنا - هو علم مستقبلي ، بما يفيد من
العظة والعبرة ، وبما يسلح الحاضرين بأسلحة الخبرات السالفة .. فإن تراث
هذه الأمة لم يصبه الانقطاع ؛ فهو ليس تراث جاهليتنا التي تجاوزناها ،
وننظر إليها اليوم بازدراء .. وإنما هو الروح السارية في عقل الأمة

وجوداتها ، لارتباطه بالعقيدة الروحية التي توجه الأمة وتحفظها ، وتلجج فيها الطاقات المعينة على مواجهة التحديات .

* وتراث هذه الأمة : الذي صاغ ، عقلها ، و ، عاطفتها ، وحسها ، و ، مزاجها ، قد أصبح معلما بارزا من معالم ، واقع ، هذه الأمة ، بحيث لم يعد ممكنا استكشاف هذا ، الواقع ، وتقدير إمكاناته دون الوعي بهذا التراث 1..

* وهذا التميز الحضارى لأمتنا عن غيرها من الأمم صاحبة الحضارات المتميزة والغنية والعريقة .. ومن ثم هدف ، الاستقلال الحضارى ، الذى يجب على أمتنا أن تسعى لتحقيقه ؛ تحاشيا للانسحاق القومى والذويان الحضارى فى حضارة الأعداء الغزاة .. إن ذلك كله لا يمكن أن يستبين ولا أن يتبلور ولا أن يفهم - حتى يتحقق - دون الوعي بتراثنا العربى الإسلامى .

* والعلاقة بين ، تراث ، هذه الأمة وبين ، مستقبلها - وهى التى نراها قائمة ، وعضوية ، ومثينة - لا تعنى السعى لصب المستقبل فى « القوالب التراثية » ، بحيث نتوهم أن تطبيقاتنا المستقبلية يجب أن تكون هى ، تجارب ، السلف .. وأن حياتنا الفكرية يجب أن تكرر الجدل حول ذات القضايا التى امتلأت بها مخطوطات التراث .. إن هذا ، الزعم ، هو أبعد ما يكون عن ، الوعي ، الصحيح للعلاقة النصحية بين المستقبل وبين التراث .

فدنيانا تتطور دائما ويستمرار .. وهذا التطور هو واحد من سنن الله فى الكون ، تلك التى تعلمناها وتعلمها من التراث 1.. ولهذه الدنيا المتطورة علومها المتطورة كذلك ، ومن ثم تطبيقاتها المتطورة أيضا .. لكن هذا التطور

لا يقتلع كل شيء في حياة الأمة ومكوناتها من الجذور .. فالخلق الجديد هو جديد .. وهو حامل للأصالة التي تضمن له الاستمرارية والتواصل والتميز والنمط الخاص .. فمع التطور والجديد هناك ، الثبات ، والتواصل والموروث .. وهنا مكان ، التراث ، من ، المستقبل ، .. ودور هذا التراث في صياغة المستقبل المأمول .

* فإذا ما كانت اختياراتنا ومواريقنا التراثية طيبة ومعينة على الخلق والإبداع في الاتجاه الذي يركي رياح النهضة الحضارية - كما هو الحال إذا نحن ، وعينا ، حقيقة تراثنا العربي الإسلامي - كان الربط بين تراثنا ودراساتنا المستقبلية مطلباً قومياً وضرورة من ضرورات النهضة وشرطاً من شروطها .

إن ذلك هو الضمان لنزع ، سلاح التراث ، من يد القوى المتخلفة التي وظفته ولا تزال تحاول توظيفه على النحو الذي يبتعد به عن دفع عجلة النهضة إلى الأمام ..

كما أن ذلك هو الضمان - أيضاً - لتصحيح مفاهيم ، التيار المتعرب ، عن حقيقة التراث .. هذا التيار الذي حسب تراثنا مرادفاً للقيود والتخلف ، فأدار له الظهر ، ويمم وجهه وعقله وقلبه إلى الحضارة الغربية ، يشقيها : الشمولي أو الليبرالي ، يستلهمها ويقلدها ، محاولاً صب حاضر أمته ومستقبلها في الأوعية الحضارية للفرقة ! ..

إن ، وعي ، حقيقة التراث .. وإدراك مكانه من ، واقع ، الأمة هو السبيل لإدراك مكانه من ، مستقبل ، الأمة المنشود والمأمول ..

وعلى سبيل المثال ...

* فإن أمة من الأمم - في عبء التحديات التي يعيشها - ليست المعاصرة -
 لن تستطيع أن تنهض ، وأن تواجه مشكلاتها الداخلية ، وبحوثها الموروثة ،
 وعداء الحارثيين دور التسليح ، والعقل ، والعقلاء ، في مختلف المجالات
 وعلى كل الجبهات ...

لكن .. أي عقل ؟ .. وأية عقلانية ؟ ..!

هو العقل ، والعقلانية ، معاهمهما في التحصيرة بعريه ، مد
 حائلها الموروثة وحتى بهضت الحديث ، بما يعنى من إنكار ، للوحي ،
 والعقل والمأثورات ، ١٩ أم أن لنا عقلانية إسلامية نسميها التي ترب
 بين الحكمة ، وبين الشريعة ، وبالحق فيها ، العقل ، سئل لهدية
 الإنسان ..؟

هذا بهض ، برئت ، لإسلامي بدوره الخلاق في تحديد مسار الأمة إلى
 النهضة ، والمستقبل ،

* وهذه ، العقلانية الإسلامية ، المتميزة ما تصنفه ٢ وما هو دورها في
 حركة ، الاحتواء ، الإسلامي المطلوب تجديد ، دعا المسلمين بوسطه تجديد
 الدين ، ١٩ إن بناء دين يتفرد ويتفرد بين الأديان جميعه بتقريره ، لتجديد
 الدينى ، سنة من متن الله . الدائمة العقل على مر القرون فكما يصد
 السيف فيصول الصدا بينه وبين الفعل الخلاق ، كذلك تصيب السوء
 المنظومات الفكرية ومنها الأديان بتدريج وانحرافات والإضافات التي
 تصحب جوهر الدين فتعطل فيه الطاقات والفعاليات ويسبب من كوى
 الإسلام هو خاتم الرسالات . وحتى يكون صالحا لكل زمان ومكان ، كان ،

لتجديد ، قانون دائما . منه بنيه . عليه الصلاة والسلام . وفي الحديث الشريف - الذي أخرجه ابو داود - يقول الرسول ﷺ ، يبعث الله يهدد لامة على رأس كل مائة عام من يجدد لها دينها .

وفي هذا الحديث استنى الذي يعنى ' تجديد ' الفكر الإسلامى ، ' الاجتهاد ' من ' حر ' جديد ، ' توقع ' لديموى ' بالتهصة ' بهض ' اثرث ' دور ' هدم ' فى ' صنع ' المستقبل ' !!

* وهذه تهصة ' لحصاره ' القمونه ' ما هو نكنه ' . وما هو محتواه ؟
وعلى ' نى ' نمط ' حصارى ' ريدى ' ن يكون ' . عند ' شى ' ل'حصارة ' بعريه ' .
م أن لها ' طابعا ' خاصا ' ومتميزا ؟ ..

بن ' لى ' يملك ' ن ' يحب ' فى ' هذه ' ل'معصنة ' الالهة ' هو ' واقع ' ، لامة ' ، ندى ' بهض ' التراث ' و ' بهض ' فى ' صناعه ' بأوفى ' تصيب ' .

فهي ' كذلك ' حده ' أن ' بضائى ' فى ' حبه ' ملامه ' تمسك ' ل'بهض ' والتهصة ' المستعذبة ' التى ' تزيد ' ..

* ونفسه ، نفس ' ل'اجتماعى ' . نك ' ل'شئ ' كذب ' ولأمر ' حبه ' ل'الأساس ' ، يروق ' لى ' حزين ' به ' حياه ' أدب ' .. ما ' كنهى ' . وما ' هى ' حبه ' . ' شى ' ' ل'بيرنه ' ل'عرب ' ، ل'اقتصاديه ' لك ' التى ' رفعت ' ل'عرب ' . و ' ل'عزبه ' ل'شئ ' ' المحمروع ' ، ل'اجتماعيه ' .. ' م ' هى ' شعوبيه ' ل'عرب ' ل'اجتماعيه ' ، ل'سى ' ل'حادث ' سقمص ' . ' م ' ن ' ل'نا ' بعضا ' صغيرا ' فى ' مذهب ' ، نفس ' ل'اجتماعى ' وما ' هجه ' هو ' بوسط ' ، ل'اعبدال ' بين ' نظرتين ' . ولحق ' بين ' بطنين ' . الله ' فيه ' هو ' ملك ' ل'رفقه ' فى ' الثروات ' والأموال ' ، والنفس ' . متكاسب ' مسحقون ' عنه ' - سبحانه - فى ' هذه ' الثروات ' ولأموال ' !!

هذا ، لا مصدر كالشرع ، يحدد شرع المسلمين ، في هذا الأمر العظيم ،
 * وقوميت سي تسعى لأمة للورثة قسماها ، ثم تجسدها في الدولة ،
 الأمة ، التي سحور المرق ونشرم اعرفية هي كما كات ، عصبه
 الجاهله ، م هي نفومية تعمدة ٢٠ - وكلاهما حقل من الارتط
 الإسلام - م الإسلام مفهوم حصان نيرة ، الولاء القومي ، جعلها
 حلقة تدغم دائرة المله والاعتقاد ؟؟.

هنا ، لا شيء كالشرع يحدد ماضي في حدود مسبق لأمة
 القومي ...!

* وشريعة لأمة وقد في الإسلام مالا فيه نهضت مشورة ومستغنى
 المأمول ؟..

من بالأمة في الشرع - مطلق نسبه ، نسبه ، حتى لا يحب حرم
 وحرمت التحال ١٤ - ثم بها معرونة عن الشرع مع مروعها لأحصان
 فيه بإطلاق ١٥ ، د ر بها حق في شرع حب لا يص من كذب ونسبه
 وهو المحدث لاوسع في نصيب تحدد النسب وسنمه مبادئ لعمر ٢٢

هنا يحدد ، التراث ، نمط ، المستقبل ، العنصر لأمة في عباد شرعية
 والتشريع والتعاون والتغير ١

* وفي موقف من الناس - من طلب من اشرعه مكر الحكم من
 عن - ولصبر عليه من هو اسند وحر ٢٢ - ثم تسعى في مخرج لاس
 ، حقوقه ، على النحو الذي تقره في احصاءه تعرضة ٢٣ - ثم في شرائث
 الإسلام الحق - في هذا الميدان - موقفا قد بلغ في تقديس حقوق
 الإنسان لحد الذي جعلها ، واجبات ، وليست مجرد ، حقوق ، ٢٤

هنا : أيضا - لاند من : وعى ، التراث الحق لأمتنا ، ونحن نسعى لبوره
هذه لقسمه من ضمات : مستقبلها : المشهود !

* وطبيعة السلطة السياسية في : الدولة ، و : المجتمع ، هي : (كنهه)
و : الحكم بالحق الإلهي ، ؟ .. أم هي : العناية ، التي تعصر : بدين ، عن
الدولة ، ، ودع : لفیصر لفيصر وما به لله ؟ . أم أن : يرث : نحدد لنا معط
وسط : ومتغير في هذا الممثل الخطير ؟ ! ..

* والصحوة الإسلامية .. التي يملأ حديثها الأسع ، وتتحصن لأنصار
إلى أولئك . والتي هي موضوع الدرس من معسكرات الأصدقاء والأعداء
ع : هي الأول : التي تعبر بين فصائلها ؟ .. وكيف السبل إلى مرشدنا ؟ ؟ ..

* والتدبير : الذي هو انعاصم للإنسان من الوقوع في وهده : لاعترب :
لأنه السبيل إلى : الانتقاء ، والانساق مع : المنحط ، وجذر : الأمل ، حتى
عندما يظلم لذيذ : ونطبق على المهروم الكوارث والاحضر ، هذا يسير :
شكله ؟ وما مصغونه ؟ ؟ .. وكيف السبل إلى : لا يصبح شكلا : لا
مصغور ؟ ؟

* وبصف الأمة والمجتمع : المراد ، . هل نحصر حيرت لمسئله
بين صورتها : المعطكة : المنحرفة ؟ وصورتها لأوربية : المتحللة ؟ أم
أن صورتها لإسلامه هي شيء آخر : غير هذا : وذلك ؟ !

كل هذه القضايا المسبليه : ومثها : غيرها كثير . هي مما لا يمكن الحسم
فيها : دون : الوعي : بموقف يرث : إزاء أصولها وحدورها : وكلياتها وفلسفتها

فالتراث صانع أكبر من صناع ، واقعنا ، هذا ، الواقع ، احدى هو
المدة الاولى للدراسات المستقبلية التى يناط بها امل ، التخطيط ،
للمستقبل ، وتحديد صورته المثلى ، انقادة على جعل صفحاته أكثر اشراق
من الماضى ، واخف قيودا من الحاضر الذى نعيش فيه

فالعزوة وثقى بين ، التراث ، ونحن ، المستقبل ، وذلك هى المهمة التى
يحول أن يهص بها هذا لكتاب ، من خلال الدراسات التى تجعلها صفحاته
إلى لباحثين والعراء ، به نظرات فى ، تراثنا ، وفى العصب الفكرية
المحورية فيه على وجه الخصوص ، نجتهد أن نقول كلمة ، للمسؤول
سأمرور ، التراث - فى هذا الكتاب - هو ، ثمرة الإسلام وليس أى
اقتراث ، ! .

والله نسأل التوفيق والسداد ..

دكتور

محمد عمارة

العقلانية الإسلامية

دعنا نبدأ بعقرب من بهايه القرن العشرين للميلاد ، حيث عدت الإنسانية تعتمد أكثر فأكثر على ، العقل ، وراييه ومصطياه ، بل وعلى ، العلم ، في صياغة المقدمات والنتائج وإصدار الأحكام وتفسير مشوار الحياه ، والحبه لذيها على وجه الخصوص .

ورغم أنذ قد دخل القرن المجرى الثامن عشر مئ سويت ، واجتعت ولا ريك تحسّل بمرور تلك العرون الطويّنه على انتصار الإسلام ، ذلك الذي الحنيف الذي كان ظهوره شهاده إنهنه متالفه الصديق سوع الإنسانية من رشده ، واعتمدها . مع نكتاب - على ، العقل ، وراييه .. حتى لقد أصبحت معجزة ، لرسول - عليه الصلاه والسلام - في هذا الدين - وهي القرآن الكريم معجزة عقبيه ، نحكم إلى العقل ، ونسجد منه مرشدا وقاصيا ، ونجعلنه مساط التكاليف في الإيمان بها ، لا نسموى مع أهله وألئك الذين حرموا من بوره الشريف .. كانت معجزة الإسلام ورسوله عقبيه وعقلانيه ، بعد أن كانت معجرات رسل الرسالات لسابقه عليه حوارق ماسية ، نقتصد إلى ، إدهس العقول ، ؟ ..

دعنا كل ذلك - ورغم عنه - فلا نزال نسمع بمن يشكك في قدره تعقل على هداية الإنسان ورشده ، ونفرض ناقصه مع ، الوحي ، ، وسحدث عن عجزه أمام النصوص ، المتأورات ؟ ..

كما لا نزال نسمع بمن ينفّر من تراث الإسلام العقلاني ، راعما أن هذا

الثراث ، وعلامة بها هم امتداد ، غريب ومسور ، في حصار ابغربية
للإسلامية ، من حصار اب محالين لنا في المعتقد والدين ' .

ون كات أمت بغير بصحبات بردهار حصار غريب في لعصر لعباسي ، يوم
تعتحب وبتحب - من موقع الرراش المستقل والمنمير - على مختلف الحصارات
لعلمية والتيارات الفكرية الأجنبية ، فتأثرت وأثرت ، وأحدثت وأعطت ،
وبرحمت ومثلت ، وهضت بذلك التفاعل الحلاق ، وأصابت بدعا صغرنا
حديثاً . إذ كات أننا قد صنعت هذا ، ونعمر به ، ونحتمي بهالاته ونكرده
من هجمت لأع . اندس بعضون من شس مدصنها المحيد - من من شاء
هذه الأمة من حرج عليل - مندسيوس - لسقول : إن من مميزات الطبيعة
العباسي المأمور (١٧٥ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٢٣ م) أنه سمح بترجمة فكر
ابيسون بني لعنت العربية ، ١٤ . ومن أنباء هذه الأمة من رجع نسب في
ترحمه فكر ابيسون إلى ، محطط ، وضعه الرباقة والشكاك والملاحدون ١٥ .
وأخطر ما في هذه السعدوى أمر .

الأول . أنها سم وتتقدم إلى اناس باسم الإسلام ، وتدعوى لاداع عن بهجه
لخاص وفكره المتميز والأصيل ..

والثاني . أنها شفى - رغم احلاف المظلمات والمقصود والبود - بدعوى
أعداء هذه الأمة ، أولئك الذين بنحون في القول بأن العرب ، مسلمين تم يكونو
مبدعين لنا عاشر في ظله من حصار ، بل كاتو ، بقية ومسوردين ، !
ولحصاره لعقلانية نسي . متنت طلائها على عالمهم - في سطر هؤلاء الأعداء
ورعهم - كات من ثمرات فكر ابوسون والغريب واليهود ، ولم تكن سبعة من
أصون ذبهم الحنف ووافعهم العميز عن واقع الأخرين ١٥ .

فيسم الإسلام نوحه السهم إلى ملكه العقل ، ، ويتم التسكين في قدرته ،
لحساب المصنوع والمثورات ، كل وحساب ، الحزافة ، المعتمدة على مشورات
موصوعة تنكرها العقول ...

ويسم الإسلام بيارك عر من أبناء هذه الأمة دعاوى أعداء العرب والإسلام
الذين يجردون أصل العربية الإسلامية من الأصالة في ميدان المنهج لعقلي
ويحتفلون الخصومات بين ، لعقل ، وبين ، الإسلام .

وأما هذه الدعاوى التي يتم باسم قدس الأقدس . دبت الإسلامى لحيف
- تبرز أهمية العرض العلمي الأمين لثراء الإسلام العقلاني والموقف
الإسلام من العقل . سلام لغز وألصق ، ثم التراث العشري الحلاو لأهم
عربية الإسلامية ، وليس ثراء تصور المظلمة ونصورت هي الإسلام

فمن تاريخ نشأة التيار العقلاني في حضارتنا تقييى مدى أصالته ..
وكيف سبق في ساحة حركة الترجمة عن اليونان والتأثر بفلسفتهم .. ومن ثم
فلم يكن فكر مستور ، حظظ لاستشرده نرياذقه واشتكت ، واصحوب

ومن موقف لغز لكريم ، العقل ، وكثرت أسسه لبويه شروعه ،
سبب لى المطلق لاد ، والجسبي لأعلام الخضر عقلاني في ترب
وحضرت ، لما أعاد عب عقولهم من ثمرات ..

به مندر حصص حذير بالجهو لحفاصة التي ترد يعلم وحججه .
لشبهات ولاقتراءات عن أصل العربية الإسلامية

كمن هذه الجهود موطأ بها ثبوت ما يكلف بعض فصلا لعقلانية
الإسلامية ، ومصطلحاتها من عبوص وإيهام

ففي الكثير من لأحسن برودة الكثر من باب المصنوع ، دون أن يكون بينهم
الكثير من الاتفاق على معنى لمصنوع الواحد الذي يراد به .^{١٤}

وحدث كثير من كتب ومفكرات - القراء منهم - وعقدت - عن عقل ،
وعن العقلية واحد من أمثله ان هذه على هذا نرى يقول : -

صحيح أن العقلية تعني : هيج أموعين مستطاع عقل ، وقدره
على التعبير وبرهنة والاستدلال والحكم .. لكن - ما - معنى مصطلح العقل ،
عند الذين يؤمنون به ؟

هذا يبرر وجود اختلاف ، لاختلاف :

من بعض يرى لعقل عريضة مركبة في الأساس - لا يستقر وحده
بذلك الحقائق ؟

وآخرون يرونه : النور الإلهي الذي عرفه الله سبحانه وعسى في قلب
المؤمن علما ومعرفة وإيمانا يقين ، بهذا معنى فإن مصطلحه ، هم
عقلانيون .

وهو يأتى - وهم نقلا عنه يرون عقل - حواس مستقلة ، وقادر على
على برهنة تحافيق ، يعتبره ، وانحكم عليها ، لأنه ويرهنة ؟

ثم إن ، العقلية ، نرى على هيج مؤمنين بسلطان العقل ، قد يختلف
مفهومها ، لاختلاف روح الخصرة نرى يسمى إياه هؤلاء العقلانيون ، رغم
ما يكون كما بينهم من اتفاق على مفهوم عقل ومصطلحه

ففي الخصرة اليونانية القديمة - وهي حصار وشبه ، لم تعرف ، لوحى ،
نرى جسد في الكتب اسمويه ، المقدسة و - نفس وناشورات - في هذه

الحصار بغير العقل ، و ، العقلانية ، بالهيمنة والنصر ، دون
ترحمهم ، النصوص والمثورات ، ..!

لكن الحار ليس كذلك في حصارنا المؤمه : حصار العرب والمسلمين .
فعينا نجد ، لاسلام الذين ، - لمركز على ، انوحى ، قد يهض بدور ، المكور
الزنيسى ، حتى لمعالمها وسماتها غير اندينيه . ومن ثم فقد يقرب
عقلانيه عن لعقلانية في الحصار اليتوبية لعدسة ، ربما سم
، نصوص ، ومن سيعبر ثقل ومن شاقص مع ثغرات ، فيها
رأيت ، الشريعة ، نفسه ، بحجب معي ، وعدم كان بلوح شاقص بين
ظواهر النصوص وبين رهي لعقل كان الدؤيب ، كفلا على هذا شاقص ،
وعادة الإحاء بين العقل ، وبين الكتاب ، ناعتبرهما نفس وهيه حافق
واحد لهداية الإنسان !

وهذه الحصنة من خواص حصار العربيه الإسلامية في كوت وحده من
القسام التي طبع حصار وعيرتها بالوسعية . فهي لم ينف مع
النقل ، صد ، لعقل ، كما انها لم تصع النقيض ، وإنما اعتدلت فجعلت
بينهما ، وبوسط في ريف بين ما عده الأخرى متعصب لا يمكن لجمع
بينها ، فصلا عن لتوفيق والإحاء !

وهذا لتغير لعقلانية في حصار العربيه الإسلامية هو الذي جبر ، علم
الكلام ، فيها مؤسس على لعقل وبراينيه . بل تعد مثل هذا العلم وتسميه
حصار ، ومظهر عنصرية متا في ميدان الفلسف .. وهو ما لا يجد في
اللاهوت ، عند بناء الحصار الأوربي .. في الفلسفة ، في الحصار الأوربي
- وعند ايون - ليست الدين ولا علمه - اللاهوت - ، و ، للاهوت ، في

المسيحية الأوربية لم يتأسس على البراهين العقلية ، وإنما على ما يلقى في القلب من الإيمان . ومكان العقل فيه ودوره نال مرحلة التأسيس ، بأى بعد ذلك ليدعم فيما لا علاقة له بالعقل والعقلانية . ولذلك اختلف عندهم الفلسفة ، عن اللاهوت ، . . . دل وشئت نسهم الحروب !

أما هي حصرت العزبية الإسلامية فيما بعد القرن لكرام معجزة عقلية . تتوجه إلى العقل ، وبحكم إنه . وجعله مدط التكيف ، دل ومعير إنسانية الإنسان . ثم تقيمه حاكم على كل النصوص والمأثورات . وفي السنة لسوية لشريعة نجد لاحتبر إلى عقل ، حتى لقد جعلت الشك المصحى ، هو محص لإيمان ، لأنه هو الطريق إلى اليقين ، الذي لا ينأى ، الإيمان ، بدونه ؟! (١) .

لقد بلغ ذاء العقل ، . . . نقل هي حصرت . واشتراكهما معا في تكوين عقلانية الحصة . إلى أحد لدى اشهر فيها عبارة بها حصرت ذيب فيها لفلسفه ، وتخلص فيها الدين . . . وإلى الحد الذي أصبح فيه ، علم الكلام ، هو فلسفه لأمة . ومطهرين عقلانيتها ، على حب طنت معولات لفلسفه ليونسه . بعد ترجمتي وشرحها والعنق عليها . وظن لفلسفه الدين سموا هذه المعولات ووقفوا عند حدود بشير بها . ظلوا . وظن معولاتهم محرد هدمش في براك ، ثم يسطع له لعق انحرى تمسلم في يوم من الأيام !

وراء كل المحور والاحتياط لدى أصاب حصرت بعد ، سعدم ، الدولة . . . عندهم سيطر عليها التراك المعاكس . قد أصاب عقلانيتها في نصميم ،

(١) حُرّ نعت الحديث في صحيح مسلم ومسنود الإمام أحمد .

وانتزعها من فوق عرشها ليضع مكانها ، سلبية بصوصية ، صبغة الأفق ،
 أحلت بالآوارن لحساب ، النصوص والتأورات ، وصن ، العقل وبرهنة ، بين
 بيار ، التجديد الديني ، لدى عرقه حصارنا في عصره الحديث هذا بدل
 جهود على درب حياة عقل عند الإسلاميه الصغيره ، لا زالت بسط
 المواصلة والتطوير والتدعيم ...

* * *

الاجتهاد والنهضة الحضارية

قصه مد العربيه للإسلاميه مع الاجتهاد هي قصه مع "تخصر"،
صعوداً، وهبوطاً.. ارتداد، انحطاط وحقوق ع. وجموع الجزر
لأسوأ ما في الماضي من صفحات.

فالتصوي في تاريخ التفكير والحصاري بخطور دهر الاجيب مع
دهر الحصاري تفكر الاجيب * معير في ح نعت لامة
بذاع دهر الحصاري كما كل هذا لار دهر حصاري ، ما بعينه
من حذو لامة وحيوية مثير نعت لامة كي جيب ، قبصبي بي
حصاري مريد من حيوية ، نصحه والذو ، علاقه جنة قاصد في
تاريخ دهر لار دهر حصاري ومن الاجيب

وكانت في - حال - رحل - عكزي : حصار - مع : الجهاد
عنه عيسى ، فحلف حصاراً في - ز - نوحه عن ذبح ، فاحمى .
فالأخطاط ١.

۱۔ ہم نکلے تھے سو اچانک حصار حصار سے ہمیں محاصرہ کیا گیا۔
 ۲۔ ہر مقررہ محکمہ علیٰ ہر مقررہ محاصرہ اور ڈھونڈ کر دیا گیا۔
 ۳۔ لاگت بہت زیادہ ہوئی۔ ہم کی طرف سے محاصرہ سے ہر گز نہ ہوا۔
 ۴۔ ہر مقررہ محاصرہ سے ہر گز نہ ہوا۔

القومية : : إسلامه الأبد حبه شعبه سامعي خصريق

غير العرفي - فسمه من سمات حصارنا ، وكذلك ، العفالية ، المتمثلة في نهج الإسلام في البحث والنظر والاستدلال .

لكن لصراعات السياسية والحزبية على السلطة وعلى الخلافة - في العصر العباسي - بين ابن أبي عمير من نسل علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - وبين عباسيين قد أحدثت أضرارها في نزع الجماعات البشرية - التي لم تكن قد انصهرت تمام - والتي يتكون منها نخب الإمبراطورية العربية الإسلامية فائتيدي لال أثبت كان ملحوظا أكثر في صفوف العرب ، سيما كان الفرس ميل إلى تأييد العباسيين .. ثم حدث أن شاع حياة سرهشه في العرب ، بعد أن عادوا خشونة الجند الفارسيين ، وانعكسوا في الرف الذي أتاحه حيرت ليلار المعنوية العنيفة وخاصة أويية أهاز مصر والشام والعراق ، فصعب فيهم روح الحذية ، حافظه للخلافة ، وانعكسه على رصاص وفي أحر عهد هرون الرشيد (١٤٩ - ١٩٣ هـ / ٧٦٦ - ٨٠٩ م) بحاص لعماسيون إلى حد كبير من انقصه فارسية ومن سطره الحدث اثر سبي على مفليد لذوبه عندما قام برشيد بن عرف بكنة انرامكه (١٨٧ هـ / ٨٠٣ م) فلم جاء عصر لخليفة المعينم (١٧٩ - ٢٢٧ هـ / ٧٩٥ - ٨٤١ م) ربت لاوله ل يتحد لها حيث وقود صدره توجه بها الأحطار ، حطار الروم البيزنطيين الحارجه وحطار الثورات العلوية التي قادها نور ، اريدية ، وألميه . وحطار ثورات لحوارج المستمرة .. وأحطار شعوبه التي تستقطب الفرس المعبدين لكل ما هو عربي . وأحطار النحر الاقبلي سبي بذ يشهد وحدة الدولة من أطرافها ..

وعم هذه لأحطار ، ولا من ل يستهض العباسيون روح الحسين في

العرب والموالي الذين عربو وأصبحوا لأوهم للحصارة العربية الإسلامية ، فيكونون منهم جند لدولة وحيشها .. بدلا من ذلك اتخذ الحشمة المعتصم قراره الحاسم وحظا الخطوة ثاقلة على درب تطورات الحصارى ، ذلك عندما طس تكوين جند الدولة وحيشها من عنصر الأتراك المخلوس للمماليك ، سيصير للحلافة ، لاء لا طمع لأهمه في خلافة العباسيين .. وعندما توهم من هذه القوة الصارية سكون دة ضعه يد خلافة ، على عكس كبر من عرب والعرب ، المتحريين ، ولطمعين في ورثة ملك بني العباس .

لقد حسب المعتصم المماليك والبلم . وهم عرباء حصروا عن لغويهم لغومية وروحها وحسب الحصارى . وعرباء . كذلك . عن لأفق عقلاني المحسد لنهج حصارت عربية لاسلامه . وفى نهؤلاء الجند هديته بسمر ، لتكوين معسكر خبع لعاصمة ، بغداد . كما يقع هؤلاء الجند ضمن الخلافة وسلطانها . ولكن هذه المؤسسة العسكرية ، تمت وبصحت ، حتى لقد تحول معسكرها . بسمر ، إلى عاصمة للدولة والخلافة بسبعي عدد ، ١٢ . وصاحب ذلك ونفعه تحول الخلافة إلى لغة يد هذه المؤسسة العسكرية ، بدلا من أن يسمر العسكر لغة بيد هذه الخلافة .. وكان عصر الحبيقة المتوكل (٢٠٦ - ٢٤٧ هـ ، ٨٢١ - ٨٦١ م) هو الإيدى بهد لانقلاب لسياسى والحصارى الحظير . فعلى السلطة سطر عسكر لعرباء عن روح لأهم لغومية . وعلى حيز الفكرية سيطر الذين سعيدين بالنصوص والعشورت ويتاصلون العقلانية وأهلها العداء الشديد ، فاستباحت ، الحصارى العربية . وكان ذلك بدانا بشيها عصر حطاطها . فعلى الفكر لسياسى ظهرت أكثرية متناقض من العربيه وبين الاسلام ، وذلك

حتى تتعدد من سماء هذا الفكر انفسه القومية التي يعدها العسكر معاديك ،
وتنفى - فقط - ربطة الذب عن التي تجمعهم مع "المحكومين" وفي
لفكر الانبيى والحصارى - بوجه عام - تفصل ض - انفلاسه لى لا
يستطيعها هلاء لعسكر المعاديك ، وانى اربطت نارسا ، بانعروية كوجهى
عمه وحده خضد ملامح حصارنا .. وتفصل طر - انفلاية ، - نقلت
ثمرة ، العقل ، .. تفصل ، الاحتداد ، ..

وليرجع لحصارى قد ادخل العرص وانهم الى الكبر الحصارى بلامه
فصعب ثيبه هذا لكس لى ، الاحتداد .. كما دى وهى ، الاحتداد ، لى
راده بصعب وتبول فى هذا لكس الحصارى !.. وسارت لعلاقه الجانية
تتمو ، وبفعل فعلها ، صوف الحق ، الإذع ، وجر اسلاطين ، محس
الحلفاء ، ونحور عقياء - عشقوا الأمة - لى ، وعاط اسلاطين ، بمرور
لمضد ، رويدك كرهى ، صحر - انصرعه - سئاص - سببى - سلطهم
.. وذلك بعد أن كانوا مجتهدين ، ندهم محس ، نعد فى فكر ونسبه
ونسطر - ولك نعب مسرهم على هذا سرب لى العلى سرق ملكه فله
صرحه ويدا مودبة - - علا فى باب الاحتداد ، *

لكس ...

كعب فف عدد من فقهاء الاسفلان ^٩ . وكعب نحور كسروى من فقهاء
الأمة ، إلى ، فقهاء السلاطين ، ^{١٠}

فى العصر لمصوكى تصور فى بعمارة ، وسم - صمى ما نمر - صمى
فاسفل بسمك من - ور ببسطه لى ميرنبا لاسلام ، وبعد صمى شامحة
بكلف انصالح بصره ، وحباح فى انصالح لى هدمه وعفانه لاسل

للجهود الذاتية التي يمكنها بسطاء المصلين .. ومعد ذلك التاريخ تقصر بشيء
مثل هذه المساجد الكبيرة على الدولة والأمراء والأعيان

كذلك تطلت هذه العمان الدينية بفئات رائعة للصيانة والصعيد ، فأوقف
عليها الأوقاف ، ينفق من ريعها على خدمتها والعاملين فيها ، وعلى صناديقها
وبجدها ، وكذلك على طلاب العلم فيها والفقهاء الذين يلقون الدروس على
هؤلاء الطلاب . ويعرفون الغنى والأوراد في هذه المساجد !.

وعلاوة على أن سفل عمره المسجد من البساطة الإسلامية في تصميمه
والشموع المملوكة كان علامة من علامات الاهتمام بتنظيم دور
المصموم في مجال لا يقع فيه سوى المصموم ؟! ، فإن هذا التطور قد حدث
ما هو أخصر في الحياة الفكرية لأمتنا فعلى ذلك التاريخ لم يكن مأثوق ولا
شأنه ربط الفقهاء - وهم مثقفو ذلك العصر - بالدولة كموظفين ، ويعتقد
المسلمة لها ، كما هو حال الموظفين مع الدولة - نعم ، كان هناك فقهاء يتولون
مناصب القضاء ، لكن تكبريين مهيم كـ"بحر جبر" عن قسور من
دولة بقاء عملهم ، ثم إن القضاء في الحق الإسلامي ، رغم توسعهم بمرور
الحيطة والدولة ، إلا أن حارسهم هي عن الأمة ، لا عن شخص ، فهم لا
يعربون بحرية ولا يفتنون مناصبهم موهبة - فتعبد بغيره وأعدائه
للأمة لا للسلطان .

لكن تحول المسجد والمدرسة التي قدم عليها في طر مساجد بني
مشتات معاصرة لا يقد على فهمها لا الدولة ورجالها ، وما نصليها
صناديقها ووقفها من وقف ثمر غنيب الأعضاء ، قد أحق لاكرية من فقهاء
لأمة عده مؤسسات كموظفين ، فارتبط أركانهم به وبث "عصر" وقد
فيه فقهاء وبعض ما كان لهم من استقلال^{٢٥}

ومند ذلك الدريج ظهرت في فكرنا التنسي وشاعت العقول والأراء في بعض الطرف عن استناد المشيخين ، أو برر بهم هذا الاستناد . بل لم تباركه ، والتي تكسر من شوكة المعارضة والصدى تولد بحور ومراء لمصوء !!.

* فساعت لمعونه لعائلة بل تشورى غير مره لحاكم فيها مطاب باستشارة ، هل احسن ونعقد : ساعت الامر هذا . سبحانه وباعى . رسوله ﷺ . **وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ** . لكن معهاء المشايخين رعمو وساعه بل لحاكم غير ملزم بما سقر عليه رى أهل المشورة . وفي رعميم بل قول انه لرسوله . بعد بل مراء والاستشارة . **فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** . (١) يعنى تحرير لحاكم من الالتزام ببيعة الشورى . مع بل معنى يعكس بل يكون قد عرفت على ببيعة ما أشرو عليك به فلا يكن ركوث فقط لى نائبهم . ولا تنس التوكر على الله !

لكنهم رعمو أن للحاكم بل بصرف بشورى الأمة ورئها عرض الحائط . فيفعل بمصيرها ما يريد . ولم يحفلوا من التسيجه لى يعصى إلههم رهم هـ ، والتي تعمّل فى جعل الشورى . انى هى فتسعة نظام الحكم الإسلامى أقرب إلى انعبث لى يقر فصلاء الأمة عن مزونه وتكف مشعنه وبيعهه .!

* وشاعت فى الفكر السياسى للأمة الاحادث الدعية لى صاعه ، ولى لأمر ! . وباعى معهاء المشايخين الحدث عن لشروط توجب توفرها فى

(١) آل عمران : ١٥٩ .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

دولى الأمر ، وعن حق الأمة - بل وواجبها - فى الرقابة عليه .. والتجسس به ،
وتعذيبه ، من بالسلم أو الثورة إذ هو أهل بعهد التعويض والبيعة ، أو ظنم أو
فسق أو ضعف عن كفاؤه مصالح المحكومين .

فدناؤا إلى طاعة الحكام واجبة ، حتى لو كانوا محدر خائرين ؛ لأن
مجبورهم وجورهم عليهم ، يتحملون وزره ، ويحاسبهم عليه لله والمسلمين
الطاعة لهؤلاء الحكام ...^{١٤} وعنفوا عن أن مجبور هؤلاء الحكام وجورهم ليس
ممارسة فردية خاصة بهم ، ولا هى ذنوب من نوع ترك الصلاة بعصر ،
يعصرون أثرها على الفرد المعاصي ، وإنما هى ذنوب عامة ، بعد الأمة بأكملها
ويؤثر ، ومن ثم فإن شزع لله بخصي بالتصدي في النصف ومة والتعير ، كمسكر
يجب على الأمة ليهي عنه ، ولأنه فرض كفايه فهو أشد تأكيداً من فروض
العين لفردية ، حتى يشتم لامة جمعاء إلى هى مركبة لتصدي لمعترفيه .

قار بذلك . وعثله - فقهاء السلاطين - حتى نعت كتب فقهاء مثل ابن جماعة
(٦٣٩ - ٧٣١ هـ - ١٢٤١ - ١٣٣٣ م) بقول فى الدعوة لطاعة من يستبد
بسلطته ولسلطان ، حتى يؤكد هذا فلسفاً إنه : « إن خلا الوقت عن إمام ،
فخصي لها من هو ليس من أهلها . وقهر أسس تشوكة وحشوده بغير بيعة أو
استحلاف بعدت بيعة وكرمت طاعة ولا يفتح فى الله كونه حادلاً و
فساد وقد انعقدت (عامة) تشوكة ونعته واحد ، ثم دام حر قهر الأوب
تشوكة وحشوده ، عرب لأور وصار تشاى بماء ١١٤ فك فار من

(١) جلد (در سبب فى خسارة الإسلام) ص ١١١ صيغة روى عنه : ٥٥٠

جماعة ، وفقيه عصره ، وهكذا حول وقع انعصر المملوكى إلى ، شرع ،
شرعه فقهاء السلاطين !..

* وقد ذهب فقهاء السلاطين بنعمون وغيرهات لبعض المصنفات الانسية
التي تشط همة الأمة عن انوره صد مر - الجور وسلاطين الاستبداد .. فقلو
من الرسون عفا قد بهى عن انصافى بالثورة لتغيير ولاه نحور و مرء لاستند
ظلمهم ، بنعمون صلا .

واعتد بسى هؤلاء الفقهاء أن إقامة الصلاة لا على : لاء بسكى
بركعتها ، لان ساء سحاء وتعنى تحدث عن تر هده ، الإقامة ، فيعلم
نها نهى عن سحشاء وانكر ' إقامة : الأمراء للصلاة ، إن لم تكن
بحسبهم للكدر من ثنوب ، وسحشاء وانكر ، فلا بد من أن نهض الأمة - و
بعض منها - بالتهى عن هده سحشاء وهده انكر ، ولا عر بقاعين عن -
هده سوحب بحجة ان مرء نحور هؤلاء من المصنفين ' كمر إقامة ،
بصلاة ف تعنى إقامة صامها : أى صلبى شريعة الاسلام وعظمه ؟

نقد صائب فكريا نسبى - عارفات بصنعه - تكثير من الامر ص
وتشوهات عند فى الفقهاء والمنفقور الاستقلال ' وعند ذلك لا يرجع سب
المعقب الى وضع فى صرحى بعض : لأصحاب قيات يعنونه
النصوص بعبارة : وظهور عقوبة نفسه : به لا حيد مع نص
نهر - حاف لا حيد مع نص .

فما شئت هذه عفاة فى عيش فكر وسرارت الاسلامه حى حسب
كثيرون عسمة من مصنفاتى بعد عني لاجماع : فالبعض يردد
هكذا بعض من صلات : بعض حفظ بعض بعض يقول : إله لا ، جتهن

يعدو . العيم والحق العرود بالأصول .. فلأنه إلهيه ، وثواب ، قد اكتسبت
 باكتمان لوحى وأدين ، ولاها مع لا يسفل لعقل بإدراكه بدنه ، فيه لا
 اجتهاد فيها ، كست نصوصها ، تدسية قطعية الدلالة ، قطعية الثبوت ، فهي
 هذه القضايا بحب ، الاعتداع ، ولا مجال للأجهد ، الاعتداع ، ' .

لكن هناك مبادئ حرة في الفكر الإسلامي لا تعنف بصوت مع
 الاجتهاد ، فيها ، حتى لو كانت قد رويت في موضوعاتها ، نصوص ، قطعية
 الدلالة ، قطعية الثبوت 14 ..

فالأمر ، المعبره ، غير الشاسه ، والمنعطفه ، بالمصالح ، التدبيرة ،
 وتنظيم المجتمعات والجماعات والأفراد ، والتي لا تتعلق بعلم العبد الذي
 احصى له سبحانه . به دنة القدسية ، والتي يمكن لعقل أن يسفل بإدراكها ،
 وإدراك ، حكمة ، شريعة ، والتي طرأ التعبير على عتقها وحكمها ، مثل هذه
 الأمور المرتبطة ، يتوقع لتعبر يجوز به بحب . معها لأجهد ، ولا
 بصحة أو بغير منه وجوز نصوص وتأثيرات المروية فيها ' .

فالتصبر وحب وصوله إلى بين ثبوت الأثرية ، سى لا جهد ، في
 وجود نصوصها ، القطعية الدلالة والثبوت ، ومن المنعطفات تدبيرة
 المرتبطة ، يتوقع لتعبر ، وهي ما جرى جواز لأجهد فيها ، حتى مع
 وجود النصوص

وبهذا ليرأى البعض عرسا عشر مشاوب فيها سكرهم ، ألفا عدد
 الإسلامية بعينه . سى الأحكام ، مع عتقها ، وجود ، عدمها ، فلاحكم
 لمعته بعله ، وبتدعية في طرأ الاستدلال لعقل ، بالمنعطفه ، بمعبر
 مثل هذه الأحكام التعبر ، تطرأ فيها در . ، تعبر ، يقع ، بعنه في حكمي
 سى لأجهد . مع عرسها مرور . ومن عرس ' .

وإذا كان ضرب الأمثال من عصر النبوة وصدر الإسلام - وخاصة حقيقه
 لحلافه لرائدة - هو مما يطمئن القلب في مثل هذه العقاد ، فبئس سوق على
 ذلك بعض الأمثال :

* فالأرباب بين ، النص ، في الإسلام ، وبين ، التوقع ، من نصيب
 الميعة والمحورية التي تعف أن الإسلام قد تغير بموقف حص براءه ، فهو
 ثم جعل ، النص ، حاكم على ، التوقع ، بل دعاه * ولا نظر في حكمة
 برون انظر نكريم محمد (مرقا) بذرك كيف كان ، النص ، بين عندما
 سبغية ، لرفع ، فهو سبحانه لهذا الواقع ، وفهمه مسحين بدون
 سنحصر ه ، التوقع ، الذي برن سبحانه له .. حتى لقد صار من علوم
 الفرس علم اسمه ، سبغ الفرس ، *

* وادسح ، الذي حدث بعض التصوص ومهاديات قرابية يسعو
 سامن نص ، فهذا ، السح ، ثم حدث في أي موضوع من الموضوعات
 لمثقله ، بالعدا ، والتغير والغيبات ، .. أن له لا يسح ، أي لا يجاور
 لتصوص في ، الثواب تدينه ، على حين حقت نسح ، الأحكام
 لمثقله سطم توقع ، جمع بغير هذا الواقع يحدث السح ، أي تحاور النص
 بص جديد ، أي حكد جيد ، حب ذلك في عصر نبوة والوحي ، وهو قائم
 في القرآن الكريم والسنة النبوية ، حصن به علم سعة سلاف نسح
 والمسوخ ، !..

* لكن هر بومف ، توقع لستوى عن شعير ، يتطور بعد لأعود

الثلاثة والعشرين لى هي عمر الوحي الإلهي إلى سيد محمد ﷺ ؟ لا
نعرف ان هناك من بحث في : نعم ، على هذا التسؤل .. وابن عبد الموفق
حبس ، نصوص ، بغير ، الواقع الشيعي ، الذي فتنه وحكمه ؟ وبذلك
الحكمة والعلة في ورودها على النحو الذي وردت عليه ؟ . هذا لابد من
« الاجتهاد » طلبا لحكم جدي تحقق ، للمصلحة ، في ظل ، الواقع الجد ، .
حتى مع قيام النصوص ' ، والأمثلة على اجتهاد المصنف ، في ، المنعيرات ،
وفي ، لغزوع ، ، مع وجود النص أكثر من أن يحصيها في هذا المقام
فالرسول ﷺ كان يسوي بين الناس في : العطاء ، ، وسعه في ذلك نوكر . ثم
جاء عمر قمر بين يس في العطاء ، . أي أنه جنيد مع وجود ، لسه ،
ومع : إجماع ، عهد أبي بكر ؟ ، ش هو - أي عمر - قد أمضى بعين الطلاق
ثلاث ثلاث طلبات ، بعد ، كار ، وحده على عهد رسول ﷺ ، وأبي بكر .
ليبردع يس عن وقع حدث ' . ذلك احب في أمر ، تموقعه قلوبهم ، مع
وجو - نص لفرأى . فعلمنا ، وعلمنا - لإطلاق في منع الاجتهاد مع
النص لا يجوز ..

ثم .. هذا عن مبادئ الاجتهاد .. ورسالته ١٥

بك من حد يوم من علماء الإسلام - من لا بحث عن شعبه لأجبه ،
و ضروريه فتح به - من علقه علماء عصر الاجتهاد ، عدم عتب أمت
بحسب سلطان نمائيك ، تسط عثمانين ، موقف الحلق والإيداع ، وسادت
مفوية ، مدارس لأشول بتأخرين بك ١٥

وبن حد خود - من علماء الأساة - من لا بحث عن حاد ، ذخير ،

وكيف أنه لا اجتهاد مع وجود النصوص ، قطعية الثبوت وقطعية الدلالة .
فمع وجود هذه النصوص ، يقولون : إنه لا جهاد ، هكذا يطلق
وتعميم !..

ولن نجد من هؤلاء العلماء إلا من يحدثك عن شروط المجاهد ، من مثل
المعرفة بأسرار الكتاب والسنة ، وآيات الأحكام ، والمحكم والمتشابه ، والنسخ
والمنسوخ ، والمطلق والمقيد . في الغرض الكريم . . الحج . الحج . وقبل ذلك
العلم بعلوم العربية التي هي الآيات وليسيل لغة آيات الكتاب وفهم حديث
الرسول . عليه الصلاة والسلام .

كل ذلك معروف .. ومكرر .. ومشهور ..

لكن الحق ، وأهم في قصة الاجتهاد . هو ما وراء هذا المعروف المكرر
والمشهور ؟

في نظرنا ، يفكر إسلامي حداثي عالمين مميزين ، لا يرمي
علافيهم إلى الاتحاد ، ولا إلى الفصل ..

لدينا بعالمه من أصول ، وما لهذه الأصول ، من
فروع ، :

أصول الدين هذه هي وضع النبي ، أمر بها نوحى من عند الله . فلا
مجال فيها لشرى ولا مكان فيه للاجتهاد . لأن آياتها لا تعريبها بغير
والتعريف بمرور الزمن ، والحدائق المكان ، وعدم الحصرات ، وتعريف بصروف
والملايسات .

ف فروع هذه الأصول وقصصها هي التي هي كتاب موصوف
لاحتجاج المحققين منذ عصرهم ، حتى نرى ناهض بغيره في عباد

الاسلام والاجتهاد في هذا العنصر لم يكن احراما ولا بدعا، ولا
حلفا، ولا اضافة، وبما كان، بغيرها، وعروضا، وبما في الفروع
لأصول، بواسطة الاستدلال.. ولقد أحرر الاجتهاد الاسلامي في الفروع
الخاصة. أغلب الفهم الذي تستدعي الاجتهاد في هذا المقام.. بل وروى
لفروع، وبما في التي قد يصعب على الكثيرين حلقها في أكثر من معاني
والاوقات..

والاجتهاد في أصول الدين غير وارد.. والاجتهاد في فروع الدين غير
منع. ولا تستدعي الضرورة.. بل ربما كان ذلك هو السبب الحقيقي في
إعلاق باب الاجتهاد، ثم حدثت أصولا أخرى بفكر، فالدني، اللهم لا
بد من سبب ضرر ترك الحقائق والبدع على حوض فصاع من هذا الفكر
الذي..

هذا عن الدين: أصولا، وفروعا..

(ب) وغير الدين.. في نطاق الفكر الاسلامي.. لذي شؤون الدنيا
وهي تلك التي كفى فيها روحا إلهي.. لحكمة وبفصد.. بحرية لمثل
يعب، ولحديث عن المعاصد والعبادات، ورسم لأطر بعينه، في
كليات، تتسم بالمرونة والعموم..

وبما كان لمؤلفي كتاب هذه الحكمة في العبادات عن تحصيل وتصوير في
شؤون، سبب هذه، فلم يكن مؤلفها كفى كمال غير، ليس، وبما في
علم الحجة شيدا وشرعات محمدي، فويز معسها مضطرب.. ثم وبما في
يعاقب لفروع، صميرد حقا، اختلاف المواقف ويعتبر الظروف والمنااسبات
تلك كانت بحكمة.. ومن كل نحصده هو صلاح نعلن بغير الإسلام

ومن من يرى في تعبد بالنصوص ، الشيخ لا من والمعبد ، فبعض من
شأن العقل عكس ما ينبغي ، والمعزات ، حتى عندما يهاجمت . 'مدم العقل
مصامين هذه التأثيرات !..

وما من يرى في شروح فلاسفة على تفكر ليوسى وتعليقهم على
مقولات فلاسفة ليوسى لإدراج التحققي في برائته ، فيدعون إلى موصفه هذه
المسعى وإكمال هذا الطريق !..

ومن من يرى بحصار طائفة ، وصية معبر ، رتبته بين الأقطاب ،
وألف فيه بين ما أعد في حصار أخرى متفصبات لا سبيل إلى الجمع
بينها ، فصلا عن التوفيق . هوارة بين المعرف ، ومن ، نقل بين
«الذين ، ومن ، نسيا ، .. بين الدنيا ، وبين الآخرة » بين ، الحكمة ،
وبين ، لتزججه ، من ، الفرد ، وبين ، المجموع . حتى لقد تذبذب فيه
الفلسفة كما بنفسه ، «نيل ١٤» . وعرف فيه وحو ، بيد الحادي نارسى كما
حدث في احصاره الشوابة وامدادها لأورسي تحديث . لا تفصير في الحق
فلاسفة ومحدودية في تصاق حرسهم لتكريه ، وفيه لا غنى صالحو
لإسلامي في الحديث عن تعبد ، والطبيعة والحق وصر الكون قد جعل
مكرر ، يكون ، فلاسفة ، مؤمنين في - ت وقت قريب - في
... من قدام بقدر المعاني والمعاد : مؤمنين بل ونسألكم راغدين ، لو أقسموا
على نداء سبحانه . لأمرهم لأجل ١٤ .

فإن صفحات من برائته عليهم ١٤ ونفى بار من بار به بحده ، صف
صالح ، بما يثبت وبه تحنوط ، الأسب ، الأسب ١٤ هذه موطن - من
موطن - ، بلاجب - ١٤ ..

فالأجتهاد - إفر - بحث - نخرج - وإن نخرج به - من ذلك لاطر
 الصبق الذي عرفه تركت عقلي ، والذي لا يزال يفكر فيه ، رسو ثقته وقلة
 من فقهاء وكثرة من شيد فقهاء هؤلاء نيسو وحدهم لمطربين
 بالأجتهاد بل من مضايك به هم عماء لامة وأمر حيرة عايد ومكتفه
 فيها ومن كل محالات وتخصصات لا عيبه جعفي هو مور ست
 ونظم معيشته ونظم حصرة عسعين ، وليس حاق فروع دين بصوبه
 لا هذه لأصوب له بنت بنام نوحى ، وتلك الفروع قد أوسعها لأقدمون
 بحث وحته - ، فلو بيق في ميادها بالأجتهاد لا فامش محدود

ولامر لى لأنت فيه - هذه حصرة بالأجتهاد - سدى ساد نصر حتى
 في معرفة سدى نصر به في تركت لأسلامى فلا ساد في حصرة في
 طوى أعنه ، لى هو عند فروع ، فاد في عرقه إنه استفراغ
 لفقيه توسع ليحصل له ظن بحكم شرعى (١) وفق هذا سحر كى ولا
 بران استطاعة من ييس وسعه لاستخراج الفروع لفقهي من صوبه ، رد
 هذه فروع إلى تلك الأصول - سعى نفسه محبته ، حتى ولو كان جاهلا
 وعادة عن مهات لمعصلات لى توحه لامة في حصارها وحدها
 الديوبية : : وعلى سبيل المثال ..

فمن بعض المصاهب لأسلامية أننى لم يعلق باب الأجتهاد - رجرة بعدد
 لابس بها من المجتهدين ، .. ومع ذلك فم يحدث أن ريب واحدا من هؤلاء
 ، المجتهدين ، بحد موقفه فدا من الأساطير التى يتمحور حولها تركت

(١) جرجسى (التفرعات) طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م

مذهبه ، لا اعتقدي^{١٤} . فبين ، الاجتهاد ، هذا^{١٥} وماذا على المحنثين
يصنع . هو ثم يجد حيداً لأمة منطلقاً من تحرير عقلها وتحذير عقائده التي
طمس تألقها ركام الأساطير^{١٦} ..

نعم قد لا تكون تلك حاصبة يقرر بها هؤلاء ، المحنثين ، فبحر
شهد في ، العلم الطبيعي ، علماء ، أقداد في مجالات تخصصهم ، ومع ذلك
نراهم سرى للخرافات والخرعيلات^١ وفي الحركة تصهوية . على سبيل
المثال . نجد ، علماء ، لامعين ، ومع ذلك يملك عقليهم الإيمان بأساطير العهد
القديم ، بل ويسعون إلى حولها إلى قومه ودولة وواقع معاش^٢ .. هـ عب
المبهج العلمي ، وتحلف لنكمن الخفايا ، وزاجع التسيق بين شروخ المعرفة ،
فكان لدينا . في الحقيقة وواقع الأمر . رجال مهرة وسعون في ، حرفهم ،
و ، صانعهم ، ، « يَتَلَمَّونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »^(١) ، ولكنهم لا يرفون
إلى مرسة ، علماء ، الماكين للمبهج العلمي والنصور المتكامل لفروع لفقه
ومحالات العلوم .. وبالمثل ، فإن ، المحنثين ، الذي يقع في مبدل لفقه بعد
أن سهب المعارف الحقيقية في هذا الميدان . لا يمكن أن يكون فارس لعصر ،
فهو ليس ، المجهد ، ، بالمعنى الحقيقي والمعاصر للاحتهاد^{١٧}

فليس ، الفقه ، بالمعنى والحدود التقليدية ته . هو لعبس الذي ملج عليه
كي يفتح الباب للاجتهاد . وليس طلاب علم الفقه هم أهل الاجتهاد الذين
يحتاجهم العصر الذي نحيت فيه .. وليس الفقهاء وشبه الفقهاء في بلادنا .
وحدهم . هم فرسان الاجتهاد^١ .

إن أمنا نفق . حقاً لا مبالغة فيه . في مفترق الطرق

(١) الروم . الآية ٧

* أمم لاستعمار الحديد . ونزكاته المتعددة الحسبية . ونمط
لأجتماعي لدى خلقه حصاريه لاستهلاكه . والكس الحضري الاسطني
لدى يحرس محطاته . عاذا يصنع ..^٥ وكيف تكون اموجهه " وهي
لذب من نواك الحصارى ما بحد ملامح النذل ، ؟؟.

* وأمم لتحلف لحصارى . وخاصة أصداء الداتية ولذخلية ماد بحن
صانعين كى بعت من قبوده ..^٥ وما هو النمودج لدى عيب ن يسر به
وسعى تمويده ..^٥ وأى عصر من عصورها الحصارية ولذخية هو بالنسبة
لحصارى ومستعبد بقطه الاطلاق ، وتزى الحذور ولأوبد لتي بعد لبها
الحيوط ..^٤

* ويد كبت فصيب . فى الجوهر ولأساس هى ، التحلف فهو يحى
ن تسعى للحق بالغير ، حتى ولو أصبحنا وإياهم أبناء حصاره ، حدة " . د
ن لأمتنا حصارى طبعنا متميزا ، لأمر الذى يحرص عب ن حارب
، التبعة ، حريد ، للتحلف ، بل ربما أكثر يد بدوى ، لاسفلال ، الحقيقى .
وعلى رأس بنوده ، النعير ، الحصارى . لن تتجاوز التحلف ، اللهم لا ، فعذا
ما هو عر من ، لنقدم ، فقد الهوية والنذب ..^{١٤}

فى هذه العصب . ومثلها . نجب الاحتها . ولانى هذه التمديد يجب ن
يسفر لأمة فرسانها المؤهلين للاحتها . فى هذه التمديد ، فئت هو الاجتهاد
الحق . وهؤلاء الفرسان هم ونو الأمر ، الذين أوجب ته طاعهم ، وهم الأئمة
الحقيقيون لاجتهاد العصر لدى نعيش فيه

وهذه الحقيقة نجس من ، الاجتهاد الإسلامى ، التسلل لضرورى ل ، تجديد
ديب المسلمين ، ' . فتجديد الدين . بالاجتهاد . بجعل الفكر الإسلامى يفتح
دراعيه لاحتصاص المواقع الإسلامى المصنوع ، الأمر الذى يصمم ن لا يحرج

هذا لرفع عن حدود ، الروح الإسلامي ، الذي احتطه الدين .

إبه معا لا شك فيه أن ، الإسلام الدين ، واحد ، ثابت ، في أصوله وأركانه ، في عقيدته وشريعته . التي هي النهج الذي سبحه أنه للتدين به ، ولا عتقد بعقيدته . . واحد ، وثابت كذلك في ، الروح التي تمثل ، مراحه ، احكام ولسارى والعم قسم يتفرع عنه من ، فكر ، و ، تطبيقات ، به واحد ، وثابت ، لانه ، وصع لحي ، ، وليس ثمره للفكر البشرى الحاصع لتطور الاجتماع وسئل العالسات وعبير الظروف والحصرات .. ثم هو قد كملت له أصوله وأركانه منذ أن وحي شارع به إلى رسوله . عليه نصلة ولسلام به فرسه الكرم التي يقول : **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** . (١)

وهذا ، لسود ، وهذا ، الثابت ، في ، الإسلام دين ، غير قائم ولا مطربس في ، الفكر الإسلامي ، الذي يشمل كافة ، تطبيقات الدين به ، لكليب ، الإسلام الدين ، وفواعله المرة وحيثية لعمه التي جعلها صر نحكم لإبداع الإنساني في أمور الدين وفصا الحدة لتدائمة لتطور بحكم سن أنه ، وبصورت بعبار الكلى الذي أدعاه به ، وسحقف لإيس كي ببدع فيه .

فباختلاف المكان ، وبطور الزمان يتطور ، الفكر الإسلامي ، بالاجتهاد الذي تستدعيه وبحكمه مصلحة الأمة والأطر العامة للدين .

وهذا ، لتعير ، ولا غول ، الانفصال ، بين ، الدين الإسلامي ، وبين الفكر المسلمين ، وبصوراتهم في التطبيقات الدينية بحاج . د ثم وأب . إلى ، التوحيد ، الذي يعود ، بالفكر الإسلامي ، إلى ، المذيع الأصله ولأصله ،

للإسلام ، ، دينا ، كانت هذه المنابع أو ، نخرة ، صعبه لرسول مكة
وصحبه في عصر النخه ، وذلك حتى يتحدد الروابط بين ، تفكر الإسلامى ،
وبين ، الإسلام الدين ، ، وحتى لا يؤدي تراكم الشوائب ويؤتد ولسدع
والحرقت إلى رقة الحبوط لى نرط فكريا الإسلامى بمبعه الدينى لأصيل ،
فتنهده هذه الحبوط محاطر الانطاع ' .

وهب لمعى اسى حده وينحده ، التجدد ، فى حاة أمتد الفكرية هو ندى
جعل ، لسلفية ، قسعه أصيله فيه ، ، فما دامت العروه وثقى بين ، الفكر
الإسلامى ، وبين ، الإسلام الدين ، ، فلا بد من عرض هـ ، تفكر ، - أئمة
وند وأسئمر - على ، ثوبت ، ، ثين و ، روحه ، ، حتى يصم سريـ
الروح الإسلامى ، عبر ، سريين القرون إلى فكر الإسلامى ، لجد ' .
وبرمل هذه لسلفية الدينيه ، فى ، لتجديد الإسلامى - أثره بعصره
لواقع لتجدد ، وانظره التسميعانية لتعد المنصور ، حتى يمكن التسمم -
دائما وأبدا - من تجديد الدنيا وتجديد الدين ' .

لكل - لاند من لاسراف س هذه لماره قد صابى لاحتلال فى كثير
من المحاولات لنى نهص هـ حركاـ وبعوب رامت لحدت دست
ودنياد ؟! .

هـلنعص قد مالت هـ ، البدوة ، ، والفقر فى الفكر الفلسفى ، والموقف عبر
الورى من لعقل والفعلاية إلى حيث على أن النظرة السلفية وحده كافيه
لتجديد ، الدنيا ، ، كم هى كافيه لتجديد ، الدين ، ، وأصقى على تطبيات
السلف ، قدسه الدين ، ، وبهم بمكانه إعادة التحاصر والمستقبل كى يصيب
ثانية فى قولب التطبيات السلفية - فكانت المصادمة بين هذا النعص وبين
التطور الذى هو واحد من سن الله فى هذا الكون ، وكان عداء هذا البعض للعلم
والمدينه ، ومن ثم عجزه عن لوفاء بشروط التحصر والعمران !

و نبعص لاحر قد أصابه الشعور من هذا النهج السئفي - التصوصي - الجامد ، قادر طهره ، الفلسفة الدينية ، كنية ، فم جعل تجدد لدين ، ولم يعر بعبادة "حياة" إلى لترايين التي تربط ، فكرنا الإسلامي الحديث ، بأصول ديننا وعقائده وشريعته الأولى والأصيلة . وصرف كل همه إلى تجديد الواقع الديني وبطريقه ، فكان أن نلغته بارات فكرية واحدة ومعادية ، أضعمه مدهج وسفته تصورات ودست له حلولا لا يتفق بعضها أو كثير منها مع روح شريعته ، وثوانت دينه ، والقسمات المتميزة لحضارات العرسة الإسلامية .. الأمر الذي مال بشحاربه هذا النبعص إلى النهضة بعدد عن أن تكون الامداد الحقيقى لحضارت التي صنعها أسلافنا العظام !

وهذه الحققة التي شهدنها ونشهدها - ساحه ندعوب والحركات التي رمت - وبروم - تحديد حياه مفند - الفكرية والعادية - بفرص عليت مراعاة لفعولب التنفيذية التي طرحت في ميدان التحديد والتحديث ، - ندعوب إلى سلوك السهج الوسطى - الذي هو الاعتدال بين بطريقين ، ونعد بين طمعين ، والحق بين سطنتين - بروح دين ، السلفية السببة - التي بها يتجدد الدين ، وينحون - عندما ير عقائده وتصوراته من الحرافات ، لزود - إلى طاقة تحفز الأمة على تجديد - سبائها ، ... بروح دين هذه السلفية الدينية ، وس - النظرة العسقلية في قصايا الأدبا ، تلك التي يحكمها حقائق الواقع ، ومصلحه الأمة ، ولأطر القائمه للدين .

فبها النهج الوسطى الذي يعتمد : التجدد والتحديد الذي ، سبيلا للتصور والنهضة واستعير - مؤسس الأمة مهضنها ، المعاصره ، - دون أن نفقد البوصلة مع روحها الحضارى الأصيل ... ونسب مشروعاتها الحضارى ، المستقر ، دون أن نحزم معا بفعها في جارب الأخرين .

وبذلك سجد - في حياتنا كل من ، الدين ، و ، الدنيا ، جميعا ..

الاستقلال الحضارى

تلج على ، والرجع عنها تلك الحقيقة التى تقول ان الأمم العربية انما خرجت من عصورها المظلمة . الحائلة بتراثها الحضارى ومجدد العريق ، لابد وان تلج في مراثى ، الانهار ، بقيم الآخرين ، وحضارتهم وابها نطل غارقة في بحر ، الانهار ، هذا إلى ان يشند عود يقظتها ، قد يلعب في هذه اليقظة من الرش ، عدت تستلهم حير ما في تراثها الحضارى مباشرة ودون وساطة من الآخرين ، ثم تهت لتجعل حاضرها ومستقبلها الامتداد المتطور لحير ما في هذا التراث الحضارى من صفحات وهى في كل ذلك لا تتغلق على ذات ، فتصد نفسها وتعلق عقلها دون ما في حضرات الآخرين مما يفيد نهضتها وايضا لا ، تقلد ، ولا ، تحاكي تقليد الفردة ومحاكاةها . وبما تحافظ على ما يعبر شخصيتها لقومية وبمظهر الحضارى من سمات وقسمات .

حدث ذلك في أوروبا عندما نعتت اسباب نهضتها الحديثة ، وحدثت بتحسس طريقها الذى يجرحها من عصورها الوسطى ومظلمة ، خلف سحاب على هذه النقطة بما سئلهم من فكر حضارتها العربية الإسلامية بكي مع نكل قد دخلت بعد هي فوق لعمود ومظلمة العزوب ، وكر العرب المسموم . يومئذ عرف بالرائد السودانى - الإعرافى وهو تراث وراء الحضارى من الأوروبيين أنفسهم ، فلك الأورسوس بى سرائهم ، الطريق العربى الإسلامى . وبصوروا تراثهم هذا على النحو الذى يصوره عليه

عرب المسلمين (عرف رسمياً ٣١٤-٣٢٢ ق م) من حرب. قيسوق
 في مصر (٥٢١-٥٢٦ م) ١١٢٢-١١٢٨ م (عرف قسطنطين
 ٤٤٦-٤٤٩ ق م) في صيغة إسلامية. حرب من فكر ومفكرات
 فلاسفة لاسخه في حاضره معارف. يصفه صديقه كونه نكسبه
 على بعض الأرسى. مغرب مضموع. ومعدن تحت. وحسابات
 العلماء...

نكره نهضة أوروبا عدم صحت. يعرف من حرب. حرب
 سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب سبب
 من قده لأحكام وأقسام. في صعيد قلاسة في سروجهم. بقده
 الفكر لوس. أحد مفكر عصر نهضة أوروبا. نهضة أوروبا. نهضة أوروبا
 بسبع برتغيم. بصيصه لأصله. الأولى. في سروج. وبقي موزيك.
 وسليم موزيك. حتى في صحت حصاره. حديثه لأمدد لمطرح سريج
 تحصر في القديم. حفظت ما ميراث من فضاء عرب. حليم تحصر في
 بطويل. ولم صبح غاد الحصار. صورة. عن حصار عربيه لإسلاميه.
 بل ولا امتداداً متطوراً لها!!

وحي لا معالي في قناني هذا الذي حدث من أوروبا ساهصة في لموقف
 من حصار. ومن برتغيم الحصار. كبا. ن يكون. فبواب. نلامم داب
 التراث الحصري لعلى. في مثل هذه المنعطقات التاريخيه. وهو داب الذي
 حدث ويحدث لأمتنا منذ بدء عطفها في القرن التاسع عشر
 لقد استعظمت أمتنا على حظر العروة الاستعماريه العربيه الحديثه. التي

تذکرہ نوابزاد (۱۷۶۹ - ۱۸۲۱ م) حمزہ بی مصر سے ۱۱۹ م

ب. سبب على وفق أقسام الحيوان العربي، ص ٢٠٠

وبعد حشرت هذه العزوة عن تلك التي رقت أعلام الصليب في العصور

ولذلك كانوا يرمون إقصاء حبة - - - لديهم سوى العنف والدمار

۱۰۸۸-۱۰۹۵ / ۵۵ : ۴۸۸) عریح اسامہ بن منذر (۴۸۸ : ۵۵ / ۱۰۹۵-۱۱۸۸ م)

فَتُكَلِّمُهُمْ وَيَقُولُ مَعَهمْ أَهْلَ الْبَيْتِ أَصْحَابُ الْمَقَامِ ۖ وَالْبُيُوتُ خَالِيَةٌ إِلَّا لِلَّهِ أَعْلَمَ الْغُيُوبِ

وَلَدَيْكَ .. فَعَدَسَ هَرَجَ حَسْبُ تَهْمٍ لَمْ يَحْلُوا وَزَاءُ هُمْ أَثَرَا فِكْرِيَا سَكْ مَدَّ فِي

هو تلي المنصورة عن الغر :

أما مع الغزوة الامتعمارية الحدة فلقد اختلف الأمر كل الاختلاف ..

فجيتو يعرف بالسهم في قذائف - هذه المرأة مسلحة بحصاة حديثة

منصورة ، حققت إنجازات وميدالية في ساحات العلوم والفنون والآداب ،

وَحَلَفَ مَعَهُ ، كَرِهَ فِي جَعَلَ ، عَصَى نَعَزَ ، وَ شَحَبَ هَدَّ نَحِيصَ

بلالہ و بحر بنفشہ فی : تحفہ معنی : لا محکمہ ر صمد فی

معروض ہمارے لیے ہیں۔ اُنھیں دوری حد، حتیٰ وگوں کے لیے

يُخْرَجُ مِنْهُ لَمَّا مَلَكَ مِنْ عِلَادٍ مُتَقَصِّصِينَ مَنَاءً، وَهُنَّ نُحْلَاءٌ فِي نَهْدٍ

وَكُنَّا - يَوْمَئِذٍ - فِي جِهَتِ نَزَاتِ نُعْصِرِ بِنْدُغِي الْأَشْيَاءِ - فَرَّتْ قَبْلَهُ حَصَارَاتُ ،

حتى لقد سارع بتعلمه في معرفة على يد طلائع نعره من المستشرقين

فَدَعَوْا فِي عُلُوقِ دَعْوَاهُمْ حَضَرَتهِ الْعَرَبِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ نَحْمَدُهَا بِسْمِ اللَّهِ، حَاصِلُهَا:

فَسَلَامًا لَّكَ يَا بَكْرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَهُوَ فِي بَيْتِ الْإِسْلَامِ

من لمحبته ذكّيه فهي من بدع المنتمين الفرس ، الأريين ، وليست من

إيداع العرب ، الساميين ، ٢٩ ..

وكأن الهدف هو أن يسفر في وعنا وعفنا ونفس في وحدت ذلك
 المقيوم الذي يرغم أصحابه أن التحصروا - في كل عصر - هي حصاره وحدة
 كات فديم يونانية ، وهي اليوم ورية . وعلى نذير برشور التحصروا
 يلهثوا حتى يصلحوا في التحصيرة أورينين . فهم ، المقتدمون ، ونحن
 ، المقتطفون . . . أما الحديث عن أن جوهر العصبه هي سيطرة وراء عيب
 وسعنا لها . وأن الهدف يجب أن يكون خلق هذه سبعة واستعدة الاستقلال
 التحصيري لأمن فهو في رعمهم - أكتوبه من الأكاذيب !

لقد قلنا لنا ذلك من خلال الممارسة ، والسؤال ، والصحيفة ، والكتاب ،
 وكل وسائل التوجيه والتأثير .

وكعادة المهرج الذي لا يصد وفعه في تمفاره بوقع لمصير ، سهر ،
 فريق من صفوه منقب وعفكزا بأعرب إلى الحد الذي يوقه ندعوة إلى
 ضروره أن يصح عربا في كل شيء : في أبعاد لفكر ، وسيل لتعبير ،
 وطريق لعش ، وعرب ، وسفند ولأنوف والمعبير الجمالية . نوح لج .
 قتلور عصب ما سمي نبار ، الشعر ، فلما سنظر أهل هذا لبار على
 مفدرات حسان في صر لاسعماز الصائز والمقع . وأصبحو جيشا حر يمكن
 في نوص لفكره الاسعماز . وعشق فيهم قور حمر ندين لأفحبي (١٢٥٤)
 ١٣١٤ هـ (١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) . إلى المقتدين سمنن لعربي بما سوهو
 وجه الامه ، ويصبعون ثوبها ، ويحطون من شأنها . ! . بهم المهاد بجوش
 العراء ، يهدون لهم سسل وعفحون لهم الأبواب ! ! (١)

(١) لاعمار لكاه جمال اسر الأحمدي (ص ١٩٦ - ١٩٧) دراسة وتحقيق د

محمد عمارة ، طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

وكيف مؤسسها التقليدية - ومعها عقول النعمة وأفكارها - لا زالت تعيش في إطار فكرة العصر ، المصنوعي - العثماني ، ، المتسعة بالسلف وتركائه والاحتياط - فربما مغولات بار ، المعرب ، جعوبا على حمولها ، بحكم رد الفعل الطبيعي ضد لوقد الذي يهدد الموروث والعنوف - فكان سبلور تيار ، الجمود ، ، كقبض بنبر التعريب ،

ثم نشأ التيار الثالث وأوسط .. تيار ، التجديد الديني ، ، الذي راد تحرير العقل ، وتجديد دينه لأمه عن طريق تجديد فكره الديني ، وفتح إلى صناعة مشروعها التحصاري المتميز ، الذي يرفض فكرة العصر ، المصنوعي - العثماني ، لمظم ، كما يرفض التقليد والنقل عن الحضرة الأوربية العاربة . ففتح منهج المرحلين ، لأصالة ، وبين ، المعاصرة ، أصله عصر ردهار حضارت لعربية لإسلامه .. والمعاصرة التي يحكمها واقع لأمه ، والاستفادة من حضارت لآخرين ، استغناء المرشد الذي يميز بين ما يسوق مع بغيره التحصاري وبين ما يسحق شخصيته القومية ويعطه التحصاري الخاص هكذا تلورت ومصارعت على ساحت الفكرية وفي عقل مثل هذه تيارات الثلاثة .. بل وشهد كل منها ، فصائل ، ميزت في إطاره .

ولم كان لإسلام هو المكون الأساسي والقسم المشترك لأعظم في القسما ولسمات التي كونت وتكون روح حضارتا العربية الإسلامية .. فلفد كان التعرب ، وهو بعد عن لهوية الإسلامية . و ، الجمود ، وهو محسوب على الإسلام رور ويهتدا - صدعا في وحدة الهوية لأمتنا لعربية الإسلامية وإسلام هو الذي يهض بالدور الأكبر في حشد جميع صافات الأمة ، حتى

«سقطت افئلاع الكليات لاسيما طائفة المصليين التي ررعها انغراء اصصبيين
في قلب وطينا ،لعزبي فترة الغربين من الرمان ١٩»..

ولم نعلم لاستعمار من تلك الحدث درسا سيده نحن لمسلمين ١٩

فمن بدء الهجمة الاستعمارية الحديثة على بلادنا كانت عين كل دول
لاستعمار على لإسلام ، تسعى لعزله ، ونجرت الأمة مه ؛ كي لا تسلمح به
في مقاومته لعروة الإمبريالية كما سلحت به قديم في صرعها صد
المصليين ١.

وم يكن لإسلام مدى سعي المستعمرين إلى تجريد الأمة منه ، وإلى عزله
عنه ، هو لإسلام الضعائر والعباءات ونطقين .. من كل لإسلام سياسي ،
إسلام ، لشونه ، و الحكم ، إسلام النظم الاقتصادية ، لاقتصادي ، لأن
لاستعمار كل برت العروة ، وسعي للبطرة عليها ، بدولة ، ومن ثم
كانت الحصومة منه وبين ، الإعلام السياسي ، المعظم للداولة الإسلامية ،
والمحدد لهوسها المفصلة لما يريد الاستعمار ١ .

ولدرج لاستعمار لهذه العروة الأوربية الحديثة هو الشاهد الأصدق على
مافوق فاستعمار الفرنسي - معنلا في بون برب وجعلته على مصرسة
١٧٩٨م - لم نجد في الطرق لصوغيه المعاصرة بسا ولا حضر ، فترت بونابرت
بالرى الشرقى ، وشرك المنصوفة في احتفالهم بالمولد النبوى الشريف ١
لكنه باصت لإسلام سياسي كل اعداء ، فطارد شيوخ الارهر الذين قاوموا
لعرو ، وصوب له حره صد القورء التي فاذه بغيب لأشرف لسد عمر
مكرم (١١٦٨ - ١٢٣٧ هـ / ١٧٥٥ - ١٨٢٢ م) وحارب فكرة الجامعة

الإسلامية ، التي كانت تمثل يومئذ في ارتداد مصر بالندوة العثمانية ،
ومعابهما صد قوات الاحتلال الفرنسي ^١ .

وفي الحرائز - بعد دالون - سلك الاستعمار الفرنسي ذب السبيل .

في إداره للاستعمارية الفرنسية كانت تحفص شيوخ الطرقات الصوفية
المتعصبين مع الاستعمار أو المهادين له ، أولئك الذين صوروا لأبائهم
ومريدتهم الاستعمار على أنه ، قدر إلهي ، حدث غيب لمنبئه الله ^٢ وقالوا
أبائهم كما قد أصبح فرنسيين ، فقد أراد الله ذلك ، وهو على كل شيء قدير
فقد أراد الله أن يكسح الفرنسيين من الحرائز فعن ، ولكنه بعدهم بالقوة ، وهي
مظهر قدره الإلهية ، فلهذا الله وأنصاع لأرادته . ٤ . (١)

سعد الاستعمار الفرنسي كل السعادة بها الذين من أولي الإسلام ،
وكتب السياسي الاستعماري الفرنسي جان بيزيل هانوتو G Hanotaud (١٨٥٣ -
١٩٤٤ م) عن رجال تصرف الصوفية هؤلاء يقول : من بين تلك الطرق
والطوائف من بجل أعضاء إلى السكون ، وربما كانت علاقتهم مع رجال
حكومتنا في الحرائز ونوس على أحسن ما يرام ٢٠ (٢) .

إنه لإسلام بني يرضى عنه الاستعمار ، ذلك الذي جعل الأعضاء تحل
إلى السكون في ظل سيطرة الاستعمار ، وتفرغ طائفتهم لتعزيزه في لشعائره
والطقوس والعبادات ٢٠٠

(١) مجلة (الشهاب) الجزائرية - ج ٧ م ١٤٠ انظر كتيب (مسلمون ثور) ص ٢٦٣

طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م .

(٢) (الإسلام وثور على مسعبيه) مجموعة أبحاث - ص ١٨ طبعة القاهرة سنة

١٩٦٨ م .

أما : حرك الإسلام أعضاء الأمة من أجل السلطة والدولة التي عبد الوطن
 وثروته إلى المسلمين ، فسيكون هو ، الإسلام السياسي ، الذي يصبه
 الاستعمار العداء الشديد . ومن هنا كان هجوم هانوب على : الحركة السنوسية ،
 بأن مقوماتها للاستعمار . بن وكان عداء الفرنسيين لعدة أعريه ، عندما مثلت
 موقفا قوميا وحركة سياسية رافضة لفرنسه . وكانت مقوماتهم لجمعية العلماء
 المسلمين في الجزائر . التي أسسها الإمام عبد الحميد بن باديس (١٣٠٥ -
 ١٣٥٩ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٤٠ م) ..

وفيما يتعلق بالاستعمار الإنجليزي . يتخذ البعض تطواهر يستندون إليها
 في القول بتسامح المستعمرين الإنجليزي مع الإسلام ٤ ، ولو فهموا حقيقة الأمر
 لأدركوا أن التسامح قد كان موقفا عاما مشترك فيه المستعمرون أجمعون ، لكنه
 اقتصر على إسلام لشعائر والطوائف والعادات .. وأن العداء والمطردة والحرب
 قد كانت موقفا جمع كل المستعمرين ضد : الإسلام السياسي . وصد الإسلام
 السياسي الثوري على وجه الخصوص ٥

وذكر البعض في حاجة إلى الدليل فهناك موقف للاستعمار الإنجليزي
 من تيار : الجامعة الإسلامية ، الذي لحظه وقاده ميسوع الإسلام وموقف
 اشرق جمال الدين الأفندي (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) فلقد
 صدر الإنجليز لأفندي في كل مكان في مصر .. وفي الهند وفي إيران
 . وفي الحجاز وفي الاسنة .. ومن قبل ذلك حاربوه في بلاده أفنديس
 وصنعوا دت الشيء مع كل التنظيمات المعادية للاستعمار التي أقامها مع
 الحرب الوطنية الحرة في مصر .. ثم مع جمعية : المعروة الوثقى ، ..
 ومارسوا دت الحرب ضد كل الصحف والمناير الفكرية التي سطت بلسان

، الإسلام ليسى ، .. في الوقت الذي هادوا فيه ، س أعادوا أولئك الذين حولوا لإسلام إلى طفوس وسعائر تستعد الطائفت العريية للعسم ، حتى انحد أعصاؤه إلى السكون ، فلا حارب إلا سعمار ؟ ..

والقصية ، دس ، والمحور والأساس .. هي ، الإسلام انسسى ، ، ذلك لدى تمثلك به الأمة ، لادوة ، ود الثروة ، فتنممكن من إقمه ، الإسلام يكمل ، والحقي في محيط المسلمين -

لكن غير انهية الإسلامنة لأمت العربية الإسلامية لا يعنى لاعتلاف على لادب ، وسارة الطهر تمحرت الغير الحصارية ، ورفص انفس مع حصارات الآخرين ، وبمعنى العسرس من عاقت وما لا يعرف بين عا لأم الحصوصية الحصارية وما يمتح هذه الحصوصية تحصرية العميرة

فعلى الطاق بعالمى - ويصرف النظر عن اللغات والقوميات وتفرات ولحصارات هناك علوم لا وطن نهى ... بقا هي ، انلود الصبغة ، التى سعلق بدرسة ، المدة ، وخواصها ، وظواهر سكون المدى وتطورها ، ثم هك ، علوم ، فيها قدر من ، العموم ، ، يجعلها سحاور لحدود العمومية والحصارية ، وقدر من ، الحصوص ، ، يظون نائيه الحصارية والحصوص العمومية والملائسب انصحية انباعة من الظواهر التى تحصى نه هذه ، علوم ، ، وبك مثا ، علوم الإنسانية ، ، من ، سياسة ، ود جتماع ، وفسفه ، و اقتصاد ، الخ .. الخ ..

فعلى ، العلوم الصبغة ، نسب هناك علوم ، قومية ، فليست هناك كيمياء ، عربية إسلامية وأخرى وريه ، وثالة صنهه ملح .. الخ - أما فى العلوم الإنسانية ، وفى ، الخفاة ، ود الحصار ، فى الأم ذات السمات

يكون منها في العمالك لأجنبيته ، وعدوها من معاصريهم * . فعوا بذلك ثروة
ملادهم إلى غير ملادهم ؟! . وأما زيات الصنيع من قومهم . وهذا حرج
لألف الأمة ، بشوه وجهها ، وبخط شأها * .

لقد علمت الجارب أن لعطين من كل أمة ، المتحليل طور عبرها ،
يكونون فيها مبادئ لتطرق الاعتداء إليها ، وطلان لجيوش لعاطين
وأرباب شعرات ، يهددون لهم اسبيل ، ويفتحون الأبواب ، ثم يشقون
أقدامهم ؟! .. (١) .

ثم يمضي لأفندي فيه على أن يمزج الحصارى بدعوى بني الحذر من
قوله لعاطين أن يصف أن يحقق لا بد أن من حيث هي لأربابيون ..
فقدور ، أن الظهور في مظهر القوة - لدفع الكورث - بما يلزم به التمسك
بعض لأصول التي كان عليها إباء تفرق بين وأسلافهم ، لا ضرورة في إيجاد
المسعى ، إلى تحتم مع البؤس ، وسلوك مسالك التي جمعها وسكها بعض سوار
تعريه لأخرى ، ولا محيئ تنسفي في بدايته أن يصف موقف الأوربي في
بهائه ، بل ليس له أن يطلب ذلك . وفي مصي ضيق ساهد على أن من
طلبه فقد وفر - (عمر ، و -) . نفسه وامنه وفر أعجزها وأعورها (٢) .

إن لأفندي الذي سجد هذا الموقف ، وكنت هذه الكلمات ثم يكن من
سار لعمود الذي على عقه - من زيات تحصرة حرج حدود من ،
بعضيا وانكفاء على الذات وحدها .. تكه - كنت ثم يكن من بار ، تعريه

(١) (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفندي ص ٩٠ - ٩١)

(٢) (المصدر : ص ٩٣)

الذي سلك سبيل ، شعبة احصارية ، لأورب الاستعمار . وإنما كان رسالته
الجديد والسجد لنادي لأمة في عصرها الحديث

وفي بغدادى . ت بدأ تصور ، الكوكب الذى عيش عيشه ، محيط بشرى ،
فإن ، لأهم ، ذات الحصار التى تعزى ، جدر ، حصاره فى هذا
المحيط ، .. وبين هذه ، الجدر الحصارية ، أوجه شبه كثيرة لا تنكر .
لكن بينها ، وحود للتعاريف والأختلاف أيضا . .. ولا فسر لى يستطيع أن
ينكر أن لهذا حصاره مميزات ، والتصير حصاره متميزه ، وكذلك للعرب
المسلمين . . وأيضاً للأوربيين المسيحيين ؟ ! .

وبعض هذه الحصار . كالحصار الهندية . قد حرر فيها روح التصرف
وقسمته ، لى الحد الذى رجعت فيه ، العادة ، و (انتب) بحساب ، ثروح ،
وعلى لعكن من سلك كسب الحصار الأوربية التى عث عليها الطبع
المدى ، لى الحد الذى جعلها بطرح المسيحية شرفه . ذات الطبع
نصوى فتحت طغوت وقشره سطحية عاتقه على الجوهر لمدى الذى هو
لب هذه الحصار الأوربية وتمسكها شى نعمت بها من قبل ، عنق أهلها
للمسيحية ومن بعد عنهم بها . أما حصار العرب الإسلامية فقد تميز
عن غيرها من محصرات ، بروح انهم رى والتميز ، بين انقلابات الشى
بحسبها البعض مناصات . وأمر هذا التوارى فيها موقف وسط . هو الذى
عرف بوسطية الإسلام ، أو ، بوسطية الإسلام ، ، لا بالمعنى سوى ادراج
لمصطلح ، بوسط والوسطية ، ومع معنى أنها حق بين باطلين ، وعدل بين
ضلعين ، وعنق بين طرفين بحق أحدهما شى أقصى شعور وبحلج الآخر
إلى أقصى النصار .

وعلى سبيل المثال . .

ففي الموقف من علاقة الدين ، بد ، الدنيا ، هي حصارنا لعربية الإسلامية ، نجد ، التورن والمورنة ، على الحو الذي جعلها نراً من الميل مع أحدهم على حساب الثاني . قائلين ، وضع إلهي ، نزل به الوحي من عند الله على رسوله محمد ، وليس هو ، بالوضع البشري ، لدى تفرده بتطور الأجسام على وتفرده الواقع لآساني ، لكن صلته بهذا الواقع الإنساني قائمة لا تحطها عين باحث في الدين ، فضلاً عن الباحث في الاجتماع . . . فالنصوص التي نزل بها الوحي ، لإنهى لتتظم فلسفة حياة لسب وتتمثل روح نظمها نيسية والاجتماعية والقصصية ، هذه ، النصوص الدسنة ، قد حلت سبحانه ، لصعوبات الواقع ، التي طرحت في الحدة ، وبعض هذه ، النصوص لدسنة ، المنظمة ، للواقع ، نصيب السج عينا بضر ، الواقع ، قد حلت في ضرورات الحياة .!

ورغم قدسنة ، نسين ، فإن مفكرى الاسلام يحفلون بنصام ، الب ، هو لأساس لانتظام ديني ، فيقيمون بعلاقة نسين ، على النحو الذي يقدم - من قصص انتظام ديني - عناصر شرطاً لانتظام ديني . ومن مقولات فكرن إسلامي شائعة في نجد التي عباد معه عسمة من مسلمات . . . ب . صحة ، لأسس ، مقسمة على صحة ، لأسس . . . ومن عبارات الإمام نعرني (٥٥٠ ٥٥٥ هـ - ١٠٥٨ - ١١١١ م) ذات دلالة في هذا المقام ، فهو ب . نصام ديني لا يحصل إلا بنصام لسب . . . فطام ديني بامعرفة ولعنه ، لا يوصل إليهم إلا بصحة الدين ، وعاء الحية ، وسلامة قدر نحدث ، من كسوة ، مكر والأقرب ، لأسس ، فلا ننظم ديني لا بحقيق

حساب لأحر ، لن وارتب بينهما ، على النحو الذي ، نف ، و ، جمع ،
و اوفق ، بين هذين تقطين ، بطوره تعامله ، ونوجه كلى جعل اسطام ، الدين ،
مشروط باعظام ، نسب ، ، كما جعل عياب الدين محلاً لسعده السيد ، فصلا
عن إخلاله بسعادة الآخرة !..

وهذا الروح ، الوسطى ، ، الدلفى الذى يعبر به ، الإسلام ندين ، هو
الذى سمع به الحصاره لأوربيه الإسلامية ، تلك التى بعد ، الإسلام ندين ،
فيها سور ، تلك ، ، والحوهر ، ، والعران ، ، والاعيار ، ، فرسها تكسر
عن غيرها من تحصاران يهدد الروح التى ورتب بين المنقبيلات فى أية
صهزه من لظواهر ، ضيعه كانت تلك لظواهر و جماعه ، بسا
فأنف ووقف بين أمور يحسها كنز - معدين حصارا حرى عبر
قابلة للعش ، فصلا عن ، الحى و ، شورى ، و ، توفيق ،
نكن ..

* من س من عتف حارما ومحظا بوحده محصره على كوكب ،
وفى هذا لعصر ندى بعش فيه وهم - ذلك لا يردون فى وصف
الحصاره لأوربيه التى مرسب وتعارض تسبده على كوكب عند ما يرد
على فريين - لا تردون فى وصفها - ، الإسلاميه ، ، بس ، ، لعميه ،
بوصلا إلى محوله فريز ، عالميه ،

وصحاب هذا لمران يستشهدون على عالميه ، الحصاره لأوربيه
و ، إسلاميه ، ، من ثم على وحده الحصاره ، ، سها قد يبرر كنزوه
نظور حصارى مرسى ، تسهم فيها أقدم كنزوه ، شرك فى سائها ، هم
وحضارات شتى ، فى قذرات منعقة من التبرج .. الأمر عندهم شه م

يكون بحصاره وحده ، نحدد لاردها مساراً معرجاً ، يمر بموضع ثمة بعد
 أخرى ، حيث نصيف كل وحدة ثمة أو أكثر إلى ذات ليداء . فمن عصر
 القديمة إلى اليونان .. إلى شعوب المسلمين .. إلى أوروبا .. كان مسار
 الحصار الإنسانية الواحد .. ومن ثم فإن علينا أن نحذف في السير وتسرع
 الخطو : للحق ، يركب الحصار الأوربية ، وذلك هو بطريق الواحد
 ، لتحصن ، بل ولعوجية سلباً واعداء الأوربيين المتحصنين '
 تلك مقولة لها في جانب تفكيره واتجاهه أنصار كثيرون '
 * وحرى ممن يسقطون جمهور أعظم من عدمه ، لانه لا يرون بين

، حصاره ، وبين الحصار الأوربية سناً ولا سناً ولا سناً ، بل لا يرون
 بينهما إلا دلتاً قص ، و الصراخ ، و العناء ، .. ذلك أن نموذج الذي
 يصوره هؤلاء الحصار هو نموذج في عصر عرنيها عن الحصار
 الأخرى عصر أماليك ، العثمانيين ' . وهم - بحكم تفهيم تفكيره تعهد
 حارون في الحمى - لدى عرقه حصاراً يومك النموذج الذي يجب
 لجهاد في سير صحت حصاراً وصفت في فوته من حيث
 وهذه المقولة في دفع أنصار كثيرون " .

* لكن هذا رأياً آخر ، وموقف ثابت - في هذه القضية - لا يسطر برئيس
 الذين أشردا إليها ..

و أصحاب شربين ثابت - في عصره يكررون أن الحصار حصارين
 بعده ، في فوات حمة عصر غير محمود ، بين فضاء ثمة بحصاره
 المعمدة لأمت عربية إسلامية ، حوز إلى همار حصار الحصار
 أخرى ، حتى ؛ لو كانت هذه الحصار هي الحصار الأوربية التي سبغت

سهيما وصفاً وكذا : عملاق في مقدم لأساطيرهم ، معاً هـ : الرقص
بين حب الرقص ١ : وبما أنه به عت كثير ، في مقدم

١ أ : أن تفكر - محرو - تفكر في مكانه بعد ، حصار في
القصي ، وصفاً يوقع من : عتقل في قوت القصي هـ : مر مسحين ،
بحكم شعر شاور بطير : أي هو ، حـ : من سبي عت في عت كرس ، أي
شمن بقله : أحمـ : أحمـ : أفكر .

١ ب : أن الممكن بن : حـ هو سبي قصي كي يمد بحـ
سـ من : ربح لامة : لود وعد : على موحية تحدثت وحصي عفت
وصح لـ صر : صر : لاكر : صر : قصصاً العصر هي أتي تحد ي
صفتات الترت يستلهم ، وفي أي رواب وعند أي يبر من تيرته الفكرة
فيبحث عن مراد والجذور والأسباب ٢ : ومن ثم فإن الاستلهم يجب أن
يتجه إلى عصر الازدهار الذي نال بالفعلاية والحق والاندع ، لا إلى
عصر محمود والريكة والانحطاط .

١ ج : الأيد من التعبير في السلفية في شين : أي هي مر محـ .
ب : وحب : لأجـ : أي : تعود إلى أفع : أفع : وأسبـ : وأسـ : شين ،
سـ هو : سبي : وأسـ : لا يصر : صر : لا : حـ : عـ :
الفر : سلفه في الدين هي التهج التقدمي : لأجـ : أي : قصر : عـ :
بقاء العفائد الدينيه الثابته ، : حـ : سـ : من : سـ : وأسـ :
والخراقت ..

أما في : المدنية والحصارة ، وكل شين : صـ : بصورة دائمة : في
سلفه : أي : حـ : : ومـ : صـ : شـ : صـ : : ومـ : صـ : صـ : صـ

والمنفعة في قوتها هي من صنع الأسلاف المنعمين - ونست من وضعه
 ولا من صول عقد الإسلام . فالسلفية ليست رجعية دينا - كما بطل
 قومه - بل بها هي التقدم اذا كان الامر خاصا بتجديد الدين وهي
 ليست تقدمية بطلاق وتعمم بل انها هي الرجعية اذا كان الحديث
 عن المدنية والحضارة وما هو منظور من شئون حياتنا الدنيوية

د . ويصا من نكاحك نبي يعين عليه - بعد مدد من سفارت
 والسفارت - بما شهيد ويعيش عليه وتعيش حصارا - عدد - بكل مباد
 بعبرها عن غيرها من الحصار - ولا قهر في شئ بسطيع - عكر على
 الحصاره يمدد طاعها الحصار - في السعوى على لظمن بعد لاحدا
 لعسكري ولستطرد لا يصدده وتعرف الحصاره من ورت تنهد عده
 فروس ١٤ - ومن - سى سكتة في نمايز الحصاره بصر - وهو سى مع
 حد بصره بمركبته - وهي فسمه من فسمت "حصار" لاورنه - حتى عاب
 حرة من بويقة صببة عصره - رقت - الى لم يكن في بضعه لحوض في
 بصلها بالظن لاورى سى سب عليه ١٤

ومن سى شكر لصاع التميز تحصار لاوريه سلك - من جعبه بطوع
 لمسبحه وخوشه بصره تعام - اسلام منصوب - حتى عاب عده
 جرة - من حصاره - - - لصاع سدى - فاحشفت "حصار" بين بكتسه في
 تشرى وفي حرب كثر نمايز الحصاره هدا هدا - حتى بعد حص -
 لايمون قكك مفكر المعرفه فصي الفصة عدا الحصار من حمد (٥ ٥ هـ
 ١٠٢٥ م) بصر - لمسبحه عده - حتى رجعت بصر - وما - كل
 لمسبحه هي الى بصره ١٤

ومن الذي يجادل في تميز الحصار العربي الإسلامي ، (النوار)
 والمواريث ، بن عوامل ومطلقات وأقطاب ، على نحو يحسن فهمها ، وسماه
 متميزه عن بعض من لحصرات أخرى .. ففيها من النوار بين ، ندين ،
 والذنب ، و (الحاصرة) ، و (الأجره) ، و (الحكمة) ، و (الشريعة) ،
 و (العقل) ، و (العقل) ، و (الفرد) ، و (المجموع) .. إلخ . إلخ . ما جعلها
 - بحق - حصارة ذات طابع ، وسطي ، ينكر للطرف الفعلي ، الذي هو
 قصور بقف بأصحابه عند الرؤية وحدة انحسار ، فلا يؤلفون بين الأقطاب ،
 ولا يورسون بين الأطراف ، وصولاً للموقف ، توسط ، الذي هو على
 ومعدل وحق بين - ضيق - بطرفين وظلعتي ..

(هـ) - إن لغز التمييز الحصري الذي هو موقف وسط ومواريث
 يرفض بزع لا يتعلق على - نداء - الدعوة لغيره تحصره ، لا لاستجابه
 فقط ، بل ولا صرره لمحققة . يرفض كذا بزعه لنوار تحصرين ، حتى
 ويؤشر به صاحبه حب شعار الوحد الحصري في الحصاره لاستسنة
 لوحده . . . ذلك أن خفاشات حصاره والتبرك في حلقها فزون
 تاريج بين الحصارين وهي حلقه ضله ، عبيد تنعصى على لاكر لا
 يعني وحدة الحصار في أن عصره من عصور تاريخها تكوّن

قائمين بأثر ، نامصرين قدام ، وأحدو عنهم ، كن روح حصارهم
 وصالحه طرا متميزين عن روح حصاره امصره وصاحبه ، قلب عصرين
 كذب احصاره عنه عقبه ، وفي ذلك لبك متدنية 1 .. وهو ما لا يحده
 عند حصاره بون .

و عرب ، انصار حصار عن بن وعرين ، يهود ، كنهم به بصحة .
 في احصاره - ذات لا عرب ولا هي . - من من لا شئ ، كما يمشي

هو ريث نباله بقي عذبت وصد عربت بعد الفتح والعرب ، مع حور ،
حصارهم المتميزة بالموسعة والوارس .

ومثل ذلك صنع لا ريس عدا ما جهوا من ثقافته لعرب وحصاره لاسلام .
لقد كان ذلك سائر من عظم لاسيات في ساء بهصبيد حديثه ، بكنهم
طوب ووربين . في الحصاره . وصلب حصارهم قسما بها "المصير" ففقت بر .
وهصفت لسر ، وطوعت ا ف ، وحوشه جفته في شيء حد في ساء بها
المصير . حتى ولو كان ذلك لو فنت من الأسير ١٤

وبد كان الامر كذلك . فم بال شعص هب يحصر لامة بعربه بين
حيارين اثنين .

* **الاعلای** : والدعوة للعودة إلى فوائد العصور الوسطى - الممركنة
العثمانية - كي نصب فيها حاصر ومسقط الحصارى . ١٥

* **أو الدوار** : حصارى في حصاره الأوربية الحديثة . ١٥

مادى بعص هب يحصر لامة من هذير "حبارين" .. عافلا عن أن
موقعه ه لا يتس مع سور لى هو ضاع نصير في حصاره بعربه
إسلامه . فاستنهام الترت لا يعنى الوقوف عند نرت عصر لحمود
والانحطاط . وسبقية في لى لا تعنى انشغيه في شوى ساء وخصاب
لعديبة وحصاره . وتتعدى مع الحصارا الاخرى لا يعنى الانسحق
المقوى وسحق الى هدمش حصارى ممسوح . ذلك اننا أبناء أمة
عريقة نمثلك تراث حصاريا لا يقدم على هماله سور اسطهء دين لا
يركون قدر م ورثهم لاء ولاجد . وفى ذات وقت من حوب
حصارا ذات غنى وحق ويداع وثراء ، وحن م ساء بها يظهر ، وقطع

معها، حبال التفاعل . وابتدأ إذا نحن تخليت عن طابع الحصارى المتميز وتحولت الى هامش لاي من هذه الحصارى اذا صنعنا شيب من ذلك كت حورج على سن أسلافنا العظم . اولئك الذين ساروا وتقدعوا . من موقع ارشاد المتميز ، دون التمحاق . ودونما اعلاى !!!

بلك هي لمقوله اني يا عجل .. والدعوة التي مشر بها ، عدم كون
الحديث عن صوفع اعدا بين محقق الحصرات .

... 2

رغم من هذه الموقعة ليست بذات متعصبة لصفة بركات منها ، فإقليم منه
الحدث - لأب - كذا - شري - - تنطوي تنهج في جهة سلاح العظم ،
والذي سبقتو بظنهم من صنعوا ذلك أثناء الحصار في غير سبب ،
و ثلثها ، والذي عجزه ، به على التعمير ، لأب هي زاملا ، أع
تأتي به رو مدرسة لحدس ثبتي الحصار ، في نفس الماضي ، من
حصل ليس لأفريقي (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣١ - ١٩١١ م) ، في الإسماع
محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) إلى عبد الرحمن
لوكي (١٢١٠ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٤ - ١٩٠٢ م) في عبد الحميد بن بادش
(١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٨٧ - ١٩٤٠ م) - - الخ -

رعد صیادہ : یہ معقولہ کی غور سے ہی یہ حصہ لایا ہے۔ یہ صرف
 اس قدر عمر قبل میں معمولی بچہ سمجھ میں آتا ہے کہ اس کی
 حقیقت و مدد سے بحث نہیں۔ اگر کسی میں غور سے جسٹ علی
 لا ملتا ہے وہ اس طرح ہوگا کہ اس سے اس سے مخصوص ہوگا کہ
 اس سے ہوگا کہ اس سے اس سے اس سے اس سے اس سے اس سے اس سے اس سے

شيء جديد مع بطل أنه مسافسات ... أما النهج الذي يؤلف من الأفضاء
 ويطوهر ، والذي تكافئ في تصوراته الخيوط والخطوط ، في الحاجة أصبح
 وتطر - ماسة دراسات مبدئية تفصيلية تطبيقية يستحسن ونسور ماد بعينه
 هذا النهج عندما يوضع في التطبيق *.... وهذاذا يعني الحديث عن الطابع
 الحصارى التعمير والمنور لحصارت العرب ، الإسلاميه ، د حرج هذا الكلام
 من بطل التعمير وليس كاسترسات التعمير نقصان وانقسام نتي بسجدة فيها
 الطابع المتورق والتعمير ، الحصارنا سببلا لإثبات هذه المقولة التي بها
 يقول ..

وعني سبيل لمثال . فهل لأمت في الفلسفة بدء متميز عن تلك التي
 تدعه للبوس في هذا مبدئيا ٤٤ . بناء واحد من نقصان لتي لا بد من
 ترسها . فالين يريذون العرب . في الحصارفة يخوض لا . وبين
 يريذون عرب . في تحصاره بعونين من عند الكلام لاسلامي هو
 فلسفه هذه لأمة متميزه عن فلسفه كثير من الأمم والحصارت . وإذ كانت
 قصيه تميز تحصارى تر بحسب سور الدراسات في سور ملامح هذا التميز
 الذي يقول إن حصارنا تملكه ، في الحاجة تصبح ماسة إلى دراسه هذه
 لفصا . ومنها قصيه ، علم الكلام ٤٥ .

العرب . والموضوع .. والسمة :

« الكلام » - في عرف النحاة :- هو التلصق ، التركيب ، المعيد إفادة تامه . هذا
 إذ كان الحديث عن « كلام » لاسيما بعد كلام الله - سبحانه - في
 حقيقته ، كونه مع سر معناه - لا -

وعدمہ ہوں ثمر ، علم الکلام بحال المفصول ، فقہ لاصلاح
حی علی دین وشرع ، بن جلی ، علم اصول لدین ، ومعہ ندی سندس
علیہ معلوم لمرعبہ کہا ، ولذک من من اسمائہ فی فکرہ ویرحہ معری
الاسلامی ۔ علم اصول لدین ولف سعادہ حنیفہ (۸۰ ، ۱۵۱ ہ
۶۹۹ ، ۷۶۶ م) لفعہ لاکر فی عقرہ ، لفعہ لأصغر ، شی سجد
، فرور و تعلیمات موضوعہ ، علی حین شد ، علم تکلام من
لأصول و ، نظریات موضوعہ لأحدہ ، وید ، سند کس من اسمائہ
نص ، علم النظر والاستدلال ، لعل کات دت بہ التوح و صفیہ ہر
موضوعات ، علم الکلام سعی ایضاد علم شوح و صفات

وهذا خلاف قول السبب في سمعه هذا العلم به، علم الكلام،
فإن بعض يرى أن السبب في ذلك هو كون الخلاف حول كلام الله - وبه القرآن
هو محذور؟ أم قديم؟ هذا مثل واحدة من كبريات الفصائل التي شغلت
المتكلمين المسلمين عندما ارتدوا هذا العلم في تاريخ الفكري. لكن هذا يزو
مردود بأن هذا العلم وشؤون مدار المتكلمين في زمانه وتاريخه من سابق
على شتات الحس حول حق القرآن و قدمه في عصر الحضرة عبدسي
الأموي (١٧٠ - ٢١٨ هـ / ٧٨٦ - ٨٣٣ م) .

و لبعض يرجع هذه المسألة إلى دوران هذا العدد في مبدئ ، لا في أول ،
و لا في آخر ، لا لأجل أن النعمات التي أتم بها عبد الله وبقائه
وإلغائه ، هي موضوع علم تكلام . أمور طرفة عين معناه ، لكن هي هذه
خاصة حصص بها ، فقد علم تكلام ¹⁰

شيف جديدا مع بطن به متفاوتات .. أما انهج الذي يؤلف بير لافطاب
ونظروا ، والذي تدرس في صورته الحيوط والخطوط ، فإن الحاجة تصبح .
وبطل - ماسه لدراسات ميدانية تطبيقية ستخصص وتلزم ماد بعينه
هو انهج عندما يوضع في التطبيق ٤٠٠ . وهذا يعني الحديث عن تطبع
لحصارى متميز ، وهو ان نحصارنا لغربه الإسلامية ، - خرج هذا الكلام
من إطار التعميم فليس كدراسات تعليمية للقضية ، وتخصصت إلى جسد فيها
، لطبع المتورين ومميز - حصارنا سبلا لإثبات هذه المقولة نرى بها
بقول ..

وعلى سبيل المثال ، فهل لأبعد - في العسفة - به مميز عن ذلك لدى
أندعه المودين في هذا المبحث ٤٥ . ذلك واحد من تخصصات لى لا من
دراساتها ، ولأنه يزود - عرب - في الحصار - بغوي لا ، وليس
يزيدوننا ، عربا - في الحصار - بغوي - إن ، علم الكلام الإسلامى ، هو
فلسفة هذه الأماه المميزة عن فلسفه كثير من الأمم والحضارات ، وقد كتب
قصية التمايز للحضارى أن تخصص دور الدراسات إلى سائر ملامح هذا التمايز
لدى نقول إن حصارنا تمتلكه ، فإن الحاجة تصبح ماسة إلى دراسة هذه
لقضايا ... ومنها قضية : علم الكلام ١ .

التعريف . والموضوع .. والتسمية :

١ . الكلام - في عرف أئمة .. هو نطق ، المركب ، مقيد ، شبيه بسمه - هو
- كل حديث عن كلام الإنسان - كلام الله - سبحانه فإن
حقيقته ، كونه عا سار بعمه وإن لا

والبعض يرى أنه «سأفر بهذه التسمية لأنه يورث أهله القدرة على » الكلام،
 في الأمور الشرعية .. لكن المتأمل تخمّنات كثير من علماء النوحى لا بحطية،
 رؤية أثره الذى سعى للقدرة على الكلام فى الشرعيات ، على وجه عموم
 بينما يرى حروب أن هذه مسائله يعنى (الكلام فى .) هو سبب تسميته
 لكننا نعرف أن ذلك كان بهجا عام فى التصنيف .

ور كس ، لموضوع ، العلم أى علم - وأيضاً شذروب والآداب التى
 استحدثت فى مبادئ بحثه خاصة عصره بستانه وتنبؤه صنه وثيقه بالاسم
 الذى اشتهر به هذا العلم ، فإن ذلك كفىل بيان السبب فى سميته علم صور
 الدين - ، علم الكلام فى ترث الإسلامى فعلى رأس موضوعات هذا
 العلم ، ذات ، سبحانه - هو تصور ، وهل يمكن صور ، وف
 صفه ، كنه هذه الصفات ؟ وعلاقتها بالذات ؟ ..

وفى تفكر لدى الإسلامى كان هناك خراج من أكثره عن نصوص فى
 مباحث ذات لإنهية ، بعد أنصوص والمعارف لى شيخ تفكر فى
 صحوقته بوزاره ونهى عن تكبير فى ربه فصعب هذه لأكرهه وب
 ، كنكم ، فى مباحث الذات لإنهية حير تكلف نقه فى هذه بصفه ،
 فكر المتكلمين ، ، وكانت مباحث كلامهم براه علم تكلااد وبعد بار
 هو تكلااد حد لا كثير مع نصوصن ، أسقية من اصحاب حديث ، بل
 ، نرصر عاين ببار ، ممكن ، أنفسهم ، حتى أصبح نحن
 ، المناظرة ، ، الشاخر ، أبرز الواسع والآداب التى تصحتم فى تعزيز
 المسائل وبصرة المذاهب عده المتكلمين ، فراء من برفه هذه سمى
 سميته علم الكلام بعد علم بحد فى ، ، صور ، حتى ع

رأته يوصف ، عند الشاجر ، عند المرحلة الميكره سنه وسوره ، عنى
 بد المعترله ، فى نصف ثمانى من القرن الهجرى الأول ، فسحت ش عرهم
 صفور لأبصارى عن واصر من عطاء (١١ - ١٣١ هـ ٦٩٩ - ١٤٨ م)
 ، عن علام هذ اتعم ندى صمهم نار لأعترى ونس منلو ضلائع
 ، المكتمين لمسمين على امدد لامراضورية بعينه لاسلاميه ، فقول عن
 وصر وعن هؤلاء المكتمين وعن عنهم

نه حلف شعب الصين فى كل ثعرة اى سوبها لأقصى وحلف يبرير
 رجاس دعابة لا يفر عريمهم تهكم جبار ولا كبد مأكرا
 يد فى مرو ، فى لثناء ، تطوعوا وى كان صيف به يحف شهر شاجر ،
 بهجرة اوطان ويدل وكلهه وشدة خطر وكند المسافير
 ووتد ارض الله فى كل بلدة وموضع فيده وعم اسشاجر (١٢)
 فمن الصين شرف ابنى لمعرب عرب ينشر هؤلاء السعداء ندين عو ونا
 ارض الله به عندهم من ثعبا علم القعه وبه نديهم من ، الكلام ، عنم
 لشاجر . !

أآة .. تستجيب لضرورة :

ولم يكن العرض من هذ اتعم محدد الكلام فيه صمب عن الحوص فيه
 لنصوصون ، نى كان عرض الله إثاب صوت الذين عفشه ، بطريق

(١) الشجر . كل شهور الصيف : لى لى متعنه ، ر عصر

(٢) الجبظ (ببـ ونس) ج ١ ص ٣١ تحقيق جازون عطوى صعه شربا به

آخر غير طريق النصوص والمأثورات .. أى : يضيق العقل وحقه وبراهينه ، مع الالتزام بقانون الإسلام وعقائده . وهم بذلك إما كانوا يتحدثون موقف متعبر عن النصوصيين الذين يقعون عند المأثورات ، داعين العقل إلى قبولها واقبول بها ، أو لتفويض فيما عجز عن قبوله من موضوعاتها ، ومتمسرين أصلاً عن لعلاسه الذين يطلقون من العقل المحرر تمام من النصوص الدينية ، ويمسكون للوحي وعلمه ، وعن اللاهوتيين الذين بدوا لاهوتهم على غير قانون الإسلام وأصوله الاعترافية

وهذه الحقيفة تفتح باب الإنفاء الصوء على شاة عدم الكلام لإسلامي وباريح هذه لشاة . ودواعيها ، وعلى مكانة هذا العلم بين العلوم اسي جسدت البناء الحضري لأمت العربية الإسلامية .

فعل بهمة لقرن الهجرى لأول كانت الفتوحات العربية قد أسحلت في بطرق الدولة لعربية ما بين المغرب والصين ، وفي هذه الدولة كانت الحكومة والسلطة لعلى للمسلمين ، على حين كان المسلمون ألقبه عدسية بوزء سرعية لى بعث على دساتير القديمة ، وأصبح لوضع على هذا النحو

* الدولة - الحكومة والجيش - بين المسلمين .

* ولغة - الفقه - الإسلامى هو الحاكم فى هذه الدولة ..

* لكن المسلمين هم الأقل عددا فى رعيه هذه الامبراطورية الواسعة

وكان طبعاً أن يستفيد المؤسسات الدينية ، غير لإسلاميه مسيحية ويهودية ، إلى أقصى حد من المبدأ الإسلامى (لا إكراه فى الدين) ذلك المبدأ لذى تجسد بصورة فى معاهدات الفتح التى قررت لأهل لدمه حرية

انعقاد ولشعائر ودور العبادة ومؤسسات الذين ، كما صنعت لهم حرمة اشروع
والأفيس والأموال . كان طبعاً سفير هذه المؤسسات اللاهوتية من هذا
النوع ، لا في البقاء على دينها فقط ، بل وفي الدفاع عن عقائدها التي تكشف
الإسلام عن صديها من تحريف ، فاشيع التحول في مباح حر . بين الإسلام
وبين مؤسسات اللاهوت غير الإسلامي في طول ادوله وعرضه

ولو كان هي هذه المؤسسات اللاهوتية صحاح مورث فكره في لسطو
والنفسه ، حكد نصوت لعللي وانحصار المقدم سلاهم عز وسع شه
الحريرة لعربة . السبط . ولدى نعت عليه ندوه . حيث ظهر الإسلام .
فكان المطلق وكانت نفسه ، أن كان العنق . من سوت هذه المؤسسات
للاهوتية وسحب في صر عياص الإسلام .

وحتى ذلك التاريخ كان المسلمون ففراء في هذه الآراء ، ففي سنة
بسطة . كشه لحريرة عربية . كانت النصوص والنصوت . بل وطوره
كفيه غريب . نسيه لأجنبجاب والإحبابه على ما طرح من علامات
الاسفهم . وكان علماء الإسلام يسمون . حتى ذلك التاريخ . - نقرأ -
لأن علمهم لا بعدو فزء نقرأ .. وعندما طيرت محذات وفروع ومشكلات
لم يشهد عصر النعثة أحد لقراء ، في فقه نصوص لاسباب حكام
فرعه نهده لمحدثات الطارة ، يسمى طريق مهذب . تعقيد . ما يعود
العلية وذوها . في نصوصات ثم كل قد سعت عد إلى نسيها ، فصل رصيد
المسلمين منها محدود بغير تهم المحدود في الحكمة ، ولم يكونوا قد لجو
بعد ذلك الباب لوسع ادنى فتحة الغرائب أمام عقل الإنسان .

وفي هذا المباح الذي طنه العلم الإسلامي : (لا إكراه في الدين) . وبين

المؤسسات اللاهوتية العريقة المسلحة بالمنطق والفلسفة ، وبين : لفرء ،
و : الفقهاء ، من النصوصيين . دار الحداد وقامت المناظرات التي سبقت
قصور تولاة والعمل وسيرة والحلفاء ، بل والمساعد أبعد .

ولما كانت النصوص والعنونات إما سمع حجبها من ، قدستها ، تلك
القدسية ، المبرجة على الإيمان ، بألوهيتها ، وأنها ، وحى ، فقد عجز
النصوصيون المسلمون عن تحرير عقائد دينهم لدى حصومهم ، بالنصص .
على حين كان حصومهم يتحدون من الأدوات العقلية سبلا لتقرير عقائد دينهم
، ونفهم هذه الصلوة الجديدة التي ظهرت في واقع م بعد الفصح لعزى ،
برزت في المحيط الإسلامي حقيقة تقوى . إنه لا بد لهذا الذين من مدافعين
عنه ، يتجاوز حدود الدفاع الى ميادين التبشير بعقائده ، حتى تدخل فيه
رعية لدولة الجديدة أفواجا ، ولابد من تحقيق التكافؤ ، ثم التفوق لهؤلاء
لمدافعين الجدد عن الاسلام ، التكافؤ ، ثم التفوق في ادوات الصراع بفكرى
وسبله العقلية . فهي - من دون النصوص - الصالحة والفعالة في مجادلة
الخصوم . وكان طلائع العلماء المسلمين - الذين أجرو هذه المهمة - هم
المفكرين ، خلف دافعوا - العقل - عن الذين ، ومزروا بالمرهين ، حقائق ان لا
إلهي فلم يكونوا فلاسفة ، فقط . ولم يغفوا عند النصوص فحسب ، وبما
كانوا فلاسفة إلهيين ، بذلت عندهم الفلسفة كما يغيب الدين .
وليس العقل ولليل لنقل لديهم في تحرير عقائد الإسلام ، ورفع شبهات
الخصوم عن عقائد لأصله تسين الحديد .. ولذلك كانوا - بحق - وكان عدم
الكلام بحيدارة - مظهر عبقريته العرب المسلمين وهو صالهم في
الدراسات العقلية ، وفي الجانب الديني منها على وجه الخصوص

و ناطق في العديد من المناحيث التي مثلت بأكبر مسائل علم الكلام الإسلامي بترك الطبيعة لصلابه لهذا العلم .. فذات الله توحيدية ، واجب حول ، لسيده ، ، ، التثنية ، ، ، التجسيد في صوراً لهذه ذات هو - في الحقيقة - جهد فكري بصري صا ، فتصورات التي كانت قدمها ودفع عنها المذاهب تلامهوية المبحنة في صورة عقيدة تثبت ، وأفكار ، سريه المعترلة ، ونجريدتهم هو لز - الإسلامي على حوز ، أصحاب التثني ، وتحسينهم ' ، كما كان ذكورة مدحت علم الكلام ، من معركة حوز ، نقر نتي قادهم معترلة بما كانت - في الأصل وساء ، وحده من معركتهم صا عقيدة لتثني ، تلك التي عمت على أن عيسى ، هو كنهه الله ، قبل كانت ، نكلمه قديمة كانت ، فمضاعف من لأقر سعيد لقدماء ' فكان دفع المعترلة عن خلق نقر - كلام الله - حرره من عقيدتي بعض القدماء ، وبعض من فكرهم الذي يفصل القدم على ذات الله ، التي لا وجه سببه بينها وبين أي من المحدثات . وكذلك الحال مع عقيدتهم ، كان صفت الله رتبة على ذات ، وهو ما يسميه لفصل باقي الصفات . فقد كان هو الآخر موقف شريها ، يجهد في تمكيع المسموعين كتي يسو لأبواب وأبواب في ذات أهل الديانات السابقة إلى الانحراف عن بدء عقيدة التوحيد ' .

فلسفة : العقل والعمل معا :

ولقد كان علم الكلام الإسلامي ، في نشأته ، وكف تبلور عبر قرونه لاوائل من مئكتلمي ، المعززة ، - أهل العدل والتوحيد - كان فلسفه ، هذه لأمة ، التي اتحدت من العقل سبيلا لتقرير العقائد الدينية ، ودفع لشبهات عنها ، والتي احت ما بين ، لكذاب ، وبين ، العقل ، باعتقدهم ديني الخلق - سبحانه

وبعالي - خلفهما تهذيب الإنسان - كما يقول الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥ هـ ٧٨٠ م ٨٦٩) . فهم ثم يصنعوا صنيع ، العلامة ، الذين زكروا إلى العقل ، دون النقل ، وأنصأ فإنهم ثم يرصوا لها رضى به الصوصيون من الوفوف - فى أمور دين وعقائده - عند كوحى والمأثورات ، بل حصصو بين ، لعقل ، ولنقل ، ثم جعلوا العقل حاكما تعرض عليه الصوصون لبغضى فيما سدوا - حبسا - من تعرض بين طوهرها وبين تراهيل العقول - . وكما يقول : حد من متكلم المعترلة هو نقصى عبد انجبار بن أحمد الهمداني (٢١٥ هـ ١٠٢٥ م) فى لادله انشرعده لئيب فقط ثلاثة ، هى الكتاب ، والنسب ، والإجماع ، هى رابعة ، والعقل وحده ، هى هو وبها ، وانحكم فيها ، فالأدلة ونها دلالة العقل ، لأن به يميز عن الحسن والقيح ، ولأن به يعرف - الكتاب حجه ، وكذلك النسب والإجماع - . ثم يستنطق لئيب - عجب لبعض من هذا موقف فقور - وربما يعجب من هذا ترتيب بعضهم ، فيظن - لادله هى كتاب ، والنسب ، والإجماع ، فقط - وبض من العقل يد كس - على مور فهو مؤخر ، وليس لأمر كذلك ، لأن به تعالى لم يحافظ إلا العقل ، ولأن به يعرف ان الكتاب حجه ، وكذلك النسب ، والإجماع ، فهو لأصل فى هذا الباب . . .

و- كان الصوصيون قد عجزوا عن تقرير عقائد لإسلام على أسسها يدفع عنها شبه الخصوم من لاهوتى الديانات بديغة ؛ لأن صاعدهم كانت فقط - الصوص والمأثورات التى لا يتلم الخصوم بحجيتها ، فإن نهج متكلمى لإسلام قد أفلح فى التصدى لهؤلاء الخصوم ، بل وتغوى فى الحد معهم ، لأن المعترلة قد برعو فى استخدام العقلانية سلاحا على محو برو فيه

مؤسست اللاهوت التي صاغوها . فعلى حين كان لاهوتسو لمسيحية يجعلون المأثور طريف وحيد للإيمان ، ثم يستخدمون العقل لفهمهم وتدعيمه ، ذهب متكلمو الإسلام إلى الحد الذي جعلوا فيه العقل سبيلاً لتحصيل الإيمان بسبق ويعطو طريق انصوص والمأثورات^(١) وكف نقول الفاصلي عند الضرورة ، معنى عرفياً - بالعقل - إليها منفرد بالإلهية ، وعرفه حكيم ، تعلم في كتابه - دلالة ، ومعنى عرفه مرسلًا للرسول ، ومميز به بالأعلام المعجزة من الكذابين ، علمت أن قول الرسول حجة ، وقد قال لرسول^(٢) لا تتجمع امتي على خطأ ، وعنيكم بالجماعة ، علمت أن الإجماع حجة^(٣) ، (١) فـ العقل هو الأول ، وهو الحكم^(٤) ، عني حين طر اللاهوت المسيحي - وفق عباره القديس أنسلم (Anselm) (١٠٣٣ - ١١٠٩ م) - رئيس أساقفة ، كنتز بوى - يرى به ، يجب أن نعرف ولا نعرض عني فذلك ، بدون نظر ، ثم حثه يعد ذلك في فهم ما اعتقدت ، ففسن الإيمان في حاجة إلى نظر عقل (٢)

ولذلك نجح متكلمو الإسلام دور النزعة العقلانية ، لا في صد هجمات حصوم الإسلام عن عقائده فقط ، ولا في التصدي لشبهات نثي نفت بها لمؤسست اللاهوتية على الذين تجددهم حسد^(٥) ، ويجحو في لهجوم عني فكرية هذه المؤسسات ، فشررو الإسلام في اسلام^(٦) ، ففهمه ، وبين الشعوب

(١) (فصل لا عثر ، وطبعه " معتزلة) ص ١٢١ . تحقيق - سب - طبعة تونس سنة ١٩٧٢ م .

(٢) (الأعمال الكاملة للإمام محمد عابد) ج ٣ ص ٢٦٢ دراسة وتحقيق - محمد عماره - طبعة بيروت ، الأولى - سنة ١٩٧٢ م .

دأب المورث الفكرية العقلانية ، حتى عدد المسلمون عني في رعية مدونه
بعد أن كانوا أقلية فيها ثم من غير قصير

وإن تكن هذه المهمة التي ينص بها منكرو الإسلام لعقلايين - مهمه
الجمع بين العقول والنقل ، وتبيل ، فلسفه دينيه - بالمهمه تبسره ،
بكنهم قد بحوا فيها ، و بحوا حيث فتن كثير من ممن قرب من هذه
المحاوئه ، وكان محاذهم هذه سمه من اصحاب بني ميرت حصار ، عديم
الحديث بموقف الوسطي . الذي هو اتفق بين باطلين ، والمعتدل بين
طرفين ، تجمع لأطراف من اصحاب الظاهره في بحسبها بعض
منقصات لا سير إلى جمع بينها ، فضلا عن توافق

والجاحظ - من متكلمي المعتزله - حدث عن هذا الإنجاز الكلامي الصعب ،
ففسحوا به سمه نصبه في كلام بسرط حوهرى في منكرو فليس يكون
لمتكلم جامع لأقطار الكلام ، منكم في الصاعه ، يصح دراسة ، حتى
كون الذي بحس من كلام شس في وزير الذي بحس من كلام نفسه ،
والعلم بعد هو الذي بجمعهم ، تعصب هو في جمع من حقيق الواحد
وعضاء لطائع حقيقه من لأعمال . ومن رعد من توحيد لا يصح إلا
بسطل حقيق الصانع بعد حمن عجزه على الكلام في توحيد ، كاست -
رعد من لطائع لا يصح له توحيد بالتوحيد ، ومن قال (است) فف حمر
عجزه على الكلام في الطائفة . وبعد يباين منك الملتحد في ثم يدعك لتوفر
على بتوحيد في بحس حقيق صنائع - لأن في رفع أعمالها رفع عديدها ،
وإن كاست الاعمال هي الله على الله فترعت الذليل بعد بطت لعقول عسه
ولعمري ، في لجمع بينهما تعصب منه ، وأن أعوذ بالله بعني أن يكون

كلما عمر قدنى باب من الكلام صعب المدخل نفصت ركك من أركان مقاتلى .
ومن كان كذلك لم ينتفع به ! (١) .

هكذا نرى من : لعقل ، و : العقل ، فى علم الكلام الإسلامى . بل لقد جعلوا
: لشك ، طريقاً لتحصيل : اليقين ، فيه ، حتى أصبح هذا : شك ، هدف بقصد
كى يعلمه طلاب : نفس فى تصور : الذين ، وحتى ليندعو الجاحظ قارئه فيقول
: : فاعرف موضع : شك ، وحالاتها الموجبة له ، لتعرف بها مواضع
لنفس ، والتحديات لمرجية ته ، وعلم : شك فى المسكوك فيه معلما ، فلو لم يكن
فى ذلك : لا تعرف التوقف ، ثم التمسك . لقد كان : شك معحتاج إليه . فثم
يكن نفس قط حتى كان قبته : شك ، ولم ينقل أحد عن اعتقاد : إلى اعتقاد غيره
حتى يكون بينهما حل : شك ! (٢) . وعلى حين قال المسكوك المعزلى : أو على
الحنائى (٢٣٥ - ٣٠٤ هـ / ٨٤٩ - ٩١٦ م) إن الواجب الأول على الإنسان هو
: : لنظر ، قال : به : أبو هاشم (٢٤٧ - ٣٢١ هـ / ٨٦١ - ٩٣٣ م) : إن : لشك : هو
الواجب الأول على الإنسان ، فهو الطريق الآمن والصامى لليقين ! (٣) ..

هكذا تأسس علم الكلام على : العقل ، و : راسخ فيه ، : العقل ، و : وشك
ستجابه لضروره : فصار : الإسلام ضد : التيارات : ل : لاهوتيه ، فى بدوله
لعربيته لئلى تكونت ثمرة : التفتوحات ، فكان : نزاع : لعقائد : الإسلام فى صراعها

(١) (الجزء ١ - ج ٢ ص ١٣٤ ، ١٣٥) تحقيق : عبد السلام هارون . طبعه : القاهرة .
انقاسه

(٢) (المصدر السابق : ج ٦ ص ٣٥ ، ٣٦ .

(٣) : : على : فهمى حشيم (ابن حنابلار : أبو على وأبو هاشم) ص ٣٣٣ ، طبعه : مصر : بس .
ليبيا - سنة ١٩٦٨ م .

هذه ، كما كان مظهر عبقرية العرب المسلمين في مجال العسفة التي بدت فيه بمقدار ما تفلسف الدين .^١

التيارات .. والموضوعات :

وحيث يد بطون بني خريطة التيارات فكرية والفرق الإسلامية التي كان 'علامها صلائع علم كلام إسلامي ، كان علي أن يعبر بين لفرق لتي سـ ظهوره وبلوره حول قضايا سياسية ، ثم مرور الوقت ، ولوقت النصير ، دخلت مبحث علم الكلام في معالها ، كما صيغت التعديلات السياسية بصيغه تدين ومن هذه الفرق : الشيعة ، الذين يعبرو ، كعقيدة ، في لصرع على الإمامة صدى بني أمية ، ثم جعلوا لمذهبهم في ، النص والوحدة ، من الإمامة أصلا من أصول الدين ومفاهيمه كلامية ، صدر عنهم مصنفات علم الكلام وأصول الدين ومن هذه الفرق أيضا : الحوارج ، وروى شهاب ، سياسية الحربية ، ودين وصاحب قسطنطين بعد حين من سألهم كعقرب سياسي سبق في الشدة عير : من أحزاب الإسلام .. علم أن يعبر بين هذه لفرق وبين ذلك لتيار : الفكري - السياسي - الكلامي ، الذي صمم لسانقين من متكلمي الإسلام ، وهو بدر (أهر العذر : الوحد) الذي تبلور في البصرة من حول الحسن البصري (٢١ - ١١١ هـ ، ٦٤٢ - ٦٢١ م) وفي عنده من حول الحسن بن محمد بن الحنفية (١٠٠ هـ ٧١٨ م) وأخيه أبو هاشم (٩٩ هـ ٧١١ م) وهذا التيار هو الذي فرز فرقة المعتزلة - أهل العذر والوحد - بقيادة وأصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ ، ٦٩٩ - ٧٤٨ م) عندما حدث لأشفاق بسبب الخلاف حول حكم مرتكب التكبيرة . ففي إطار هذا التيار - بارتعائين بأنعدى الحربة والعلوبية والاحيار بالإنسان ، وتعتلين بالوحيد - السرية تلتد لالهية

عن شبه الحوادث - في إطار هذا التيار ينظر علم الكلام الإسلامي ، في نصف
لثاني من القرن التاسع عشر الأول - ولقد كان لهذا التيار امتداده التام في بغداد
أبو مرون عيلا بن مسلم المصنفي المصنفي (بعد ١٠٥ هـ - ١٢٣ م) كما
كان لجهته الذين راعهم الحجة بن صفور (١٢٨ هـ - ١٢٥ م) شارك
مع (هر نعل والوحيد) في سره - في لاهنه وفي ريادة تصف
عنه على لرعم من خلاف بن بريق حور خير والخبير

وعنه كنتم ينظر لفرق لاسلامه لأسبيه ، تلك هي عشت سار
مكلمين مسلمين ، رب الخوارج يعقرون مع معبرته في عب
معدلات ، على وجه الاجم ، وذلك شئ موقف من مرتك تكبره
وفرقة لشعه في معدلات معبره على حسن حقت مرجله
والمشبهه مع كن من المعبره ، الخوارج ، والشيعه ، هي اغلب
معدلات ، صاحب الحديث وهم منصوبيون ومن ينظر ببارهم
فيما بعد حول الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨١ - ٨٥٥ م) فقد
طو من شابهه ، صرح به محمد الأعاء - لا - نعم نكلام وسويلا
المكلمين ومقالانهم .

وعنه شأب لأشعره على يد بي الحسن الأنصاري (٢٠٠ - ٣٢٤ هـ
٨١٤ - ٩٣٦ م) كموقف ، سط من النصوصيين من هن حديث ، ورس
معدلات من المعبره والمقص معهم ، ثم ينظر موقفه ومعدلاته
على يد علامه باقلاي (٣٣٨ - ٤٠٣ هـ - ٩٦٠ - ١٠١٣ م) والجوسي
(٤١٩ - ٤٧٨ هـ - ١٠٢٨ - ١٠١٥ م) والعراشي (٤٥١ - ٥٠٥ هـ - ١٠٥٨ -
١١١١ م) سطع أن بسطت جمهور الأمة الإسلامية وعامة أهله ثم

ساربت مع حركة سر جمع الحضارى عن اتقنمه العقلانيه اللى صيرت الكلام
ولمكتلمين رهن سئله الاولى . حتى جاء حين من اشهر عده فنه كثير من
الاشعريه علم نكلام . على بصلافه . ندعه ومنكر من الامر وزير ، على حين
حصن بعضهم ذلك . اكلام ، غير الاشعريه والماتريدية . ولقد عرص طش
كبرى رده (٩٠١ - ٩٦٨ هـ ١٤٩٥ - ١٥٦١ م) فى (مفتاح السعادة) لهده
لقصيه فقل : وعلم ن السلف . من الفقهاء والمحدثين . قد نقل عنهم
التكبير فى حق علم نكلام . حتى أن كثيرا من فقهاء عصره أنكروا على
المشعبيين علم الكلام شد الإكثار . . . حتى انزعج منه المصلحون ، وشوشو
عقدهم فى حق علم نكلام . ثم يستطروا فيقول : ولا يحصى ن بكار
لسلف لا ينبغي أن يكون على كلام الأشاعرة والماتريدية ، بل على كلام
المعقلانية وأهل الاعتقاد إذ هو لكلام اشاع فى رهن الأئمة المجتهدين
أما كلام أهل السنة والجماعة فقد حدث بعد انقراضهم رهن كثير (١) .

ولأمر لذي لا شك فيه أن هذا هو من ، تكلام ، لذي . مع عنه ، طش
كبرى رده ، كان قد سعد كثيرا عن خصائص علم نكلام الإسلامى ،
باعتباره فلسفة العرب المسلمين ، وحدث له معده فنه من موقع
لتوضيحين . وكان فى ذلك التعزيز عن المستند إلى مصعبها حضرات
لعربيه الإسلاميه على رب لخصم وشوق عن الإبداع ، ثم لاحظنا ،
وحاصله بعد سطره بمصائبك والعتمانيين ، فبعثت أشعة بين قسميه ومكوبيه
- وعلم الكلام واحد منها - وبين تلك انقى كانت عيشها لك بقسميه وهذه

(١) (مفتاح السعادة ومصباح السيادة) ج ٢ ص ١٥٢ ، ١٦١ . طبعه بكت حديثه
القاهرة .

المكروبات يوم بدأت وحلوت ، ونوم اردهرت فثمرت علم الكلام الإسلامي
لدى جسد عفرية مت في الفلسفة لإنه ؟

وذكر علم الكلام الإسلامي قد مشر الإذع حقيقي لأمت في حقل
الفلسفة ، فإن رننا لفكر في عر الفسفة اليوم به ووعى مقولاتها ، بعد
القرن الثالث للهجرى ، وأصبح لفلسفة مت الكدى نه يوسف يعقوب بن
يسحق (٢٦١ هـ - ٨١٣ م) - تبرا متميز عن زرر المكملين ، كما طهرت
تأثيرت لفلسفة في كلام ، من في المصوغات والمسكلات والمقولات لتي
دخلت مساحتها ووعى المصياغة لتي تأثرت بأسقط نفسي في شعير كما
صهرت محاولات توفيق بين الفسفة - بمعداء بمقولاته ثوبه - وبين
عقائد الإسلام .. كما نجد صورا لفكرى لفلسفة - متكلمين - مثل بولوب
بن رشد (٥٢١ - ٥٩٥ هـ - ١١٢٦ - ١١٩٨ م) لى كان زرر أنصار رسطو ،
وشرحه الأكبر ، وفي : ت توف كس متكلم راسخ "علم في الكلام ، وشذبه
المشه برور كلام عن المعصرة في عند من "فصص .. فكس فتشوق مسدب
في شروحه على رسطو ، وكس متكلم بمعنى لأعر لى ، وبين بالمعنى
لأشعرى في (مدهج لأربه في عقائد أمتة) .. كما حاور ب بدم صورا
مشركا في (مدهج لتي فت) وهو أنصو الذى ر د به توفيق بن لحكمة ،
وبن ، السريعة ، ، ولدى صاع منهجه فيه بكده (فصل أعتاب)

ولقد صبت موضوعات علم الكلام ، ومواصبات ، متكلمين المسلمين
وكذلك المصوغات لتي ينطقون منها ، والعبارات لتي يتبعونها - بم الموقف من
حقائق الوحي وعلمه .. ظنت هذه القصبات في مقدمة لمعير لتي صيرت بين
علم الكلام الإسلامي وبين ، الفلسفة اليونانية ، ولتى حددت موقع المفكرين
لفلسفة هم فقط " أم متكلمون أم بين بين ؟ يحاولون الجمع والتوفيق ؟

مدرسة التجديد الأدبي تحذقه هم أول من أعدد روح العقلانية في هذا العلم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لحيلاى . ففي النصف الثاني أملاه جملد لدين لأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ - ١٩٣٨ - ١٩٩١ م) على شرح حلال لدين لدواى (٨٣١ - ٩١٨ هـ / ١٤٢٧ - ١٥١٢ م) للعقائد لعصبية لنى كنبها عصبه شير الإيجى (١١٥٦ هـ - ١٣٥٥ م) فى هذه لتعقبات كانب و كيز عودة لروح العقلية لى علم الكلام الإسلامى (١) . ثم كار العمل لاسى ، ولدى طر غره . ثم ينظره مثله فى علم كلام لإسلامى الحديث ، هو (رساله توحيد) للأستاذ الامام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) فقها وصيغ الأساس لعلم كلام إسلامى حديث . عادت بى روحه العقلانية لأصنه والعذيمة ، مع تحليصه من شفسطه وانحكاكات لى فرصدها عليه . فديما . طبعه بعصر وحده لصراع بين مدارب المكتمير . ولأول هذا الأساس سطر من يرفع البناء ، نثبت فى انحصار والعنف . كما نكب فى انفاصى . لى علم الكلام هو فلسفه هذه لأعه . ومجلى عبرتها ومثلهما العنقى فى الاتياف ..

ومرلت القصايد والقصصات التى تمثل وتجسد وجوه تميز الحصارى تنتظر لدراسة لمقصه : وصولا الى اليقين الذى نطمس اليه نفس ويأس به لعقل اليقين يأت . حقا . ابناء حصارة ذات طابع متميز عن غيرهم من الحضارات .

(١) ثبت فى نصف هذه التعقبات بها من امالى لأفغاني . ونسب من ديف انشيج محمد عبده

انظر فى الجزء الاول من عملى لأفغاني تكامله ص ٢١٣ وما بعده . طبعه ببروت سنة ١٩٧٩ م .

تمدين إسلامي ؟ .. أم تحديث غربي ؟؟

نعوامل كثيرة - خارجية وإقليمية - فرص التحلف على وص العروبة وعالم إسلام .. ومن تبعه الحديثة التي عشت عصر ، المعزكي - العثماني ، أصبح ، تقدم ، هذا رفع شعوره ، وعمى تحفقه كبر تيار الفكرية والقوى السياسية في احرصت في موكب هذه تبغظه تعريفة الإسلامية الحديثة ..

لكن لا يلق على صوره ، تقدم ، بل وعى له ، طرق سجاد ، كانت في عالم يتسارع فيه معدلات تقدم وإليه على نحو لم يسبق له سيرا ، لا معنى لافاق على ، مفهوم تقدم ، ومصونه ، ، فبسه وقحو = ' .

* فهذا فريق من بناء هذه الأمة يرى أن تقدمها رهين عودها إلى «ماضي» الذي لا بد وأن يصب حاضرها ومستقبلها في قواعده ليس بمعنى استنساخ متابع التراث الجوهري والنقي والاستفادة من عبيرة التاريخ . فهذا حق وضروري وحيوي - وإن بمعنى ، التعبد بوقائع التاريخ ، وليس فقط بنصوص التراث^{١٥} ... حتى لقد رأيت بعضا من هذه الفريق يحكم بالقرآن الكامل والإحسان الشيعي على أنه دعوة من الدعوات وحركة من الحركات ، هي لم تحقق أهدافها خلال حيل واحد .. لا نسيء إلا لأن الدعوة الإسلامية قد حققت أهدافها خلال ثلاثة وعشرين عاما ، أمضى منها الرسول ﷺ ثلاث

عشره سنة بمكة وعشر بأندلس .. فاعترضوا الحيل أو حاد - كعمر الدعوة الإسلامية - فاستولوا بحسب نظيفه على أية دعوة أو حركة بحديثه ، في أي مكان ، وفي أي عصر من العصور . فعالم يحقق هدفه في ذلك لعمر فعلى الناس الانصراف عنها ، لفقدانها ، الإسلامية ، بتحالف هذا القوم ١٢ .

ومثل ذلك ما رأيناه لبعض من هذا الفريق لدى يعتمد بوقائع لتدريج ، عندما قالوا : إنه لا يجوز لعلم أن يهتدى لأكثر من عشر سنوات ، لأن ذلك هو الأجل لدى إرضاء لرسول الله في صلح الحديبية ١٣ .

نعم .. لقد فكر وبفكر ، فريق من أبناء أمتنا على هذا النحو لدى يبدو - لعزيمه - بعد عن خلق لتصديق فلقد جاوروا العبد بصوص لمرث ، ولا يقوى ، تدبير ، إلى حيث - عبادوا بوقائع التدريج ١٤ ، ومع ذلك فيهم يحسبون أنفسهم و ، فكرهم : الطريق الأوحى ، للتقدم ، المشهود بوضع لعزيمه وعالم الإسلام ..

• وفريق ثان - من أبناء أمتنا - طرأ أن الطرح السابق هو : مفهوم لتقدم الإسلامى ، فلم يتردد في رفضه وأعاد به على هذا الزاوية بمرح ، الحديث لعزيمى - لدى بشر به تدبير رجوع ، لفكرة الحصار العزيمه في بلادنا ، منذ العزوة الاستعمارية الحديثه - استعماريين كبر و مستشرقين و مغربيين - لقد وقفوا مبهورين ، بل ومندهشين أمام بحارب الحصار العزيمه ، في العلم والفكر والآداب والفن والعمارة ، ثم قاربوا على ذلك بالواقع الدائم لدى ورثه عن عصر المماليك والعثمانيين ، ثم رَوَ : مفهوم التقدم ، عند الدين ، يتعبدون بوقائع التاريخ ، فلم يترددوا في الانحياز إلى المعسكر الميعرب

لذي دعا أسوةً مُتد تكوّن عز في كلّ شيء - في العقل والفكر - وفي بعض
 العنصر وطريق سلوكه ، من وعد البعض - في القيم والأخلاق
 وقد عمل هؤلاء على تحقيق أغلبه وتاريخه وحضرته وتأسيسه هامة
 ووصحة :

١ - فاستمدوا العلم من مذهب واحد ، محدّد لكنّ لأمدٍ بجمع بعض
 ومختلف حصار - ولما كانت له منه وشروط حصصه ، ومكونات
 ضرورية لتفاج - وجميعه من طبع في مكان ، حقوق بعضهم مع
 الشكل - على حين مره في مكان آخر حيثه مسفرد ، بلفظ - شكل ،
 بغير بعضهم ..

٢ - ولتفاج بين الحصار العجينة من نوع - من هو ضروري ومصوب ،
 لكنّ لك لا يفي الخصوصيه الحضرية بالأهم - تعرفه في حصاره
 وشرائطه - فبالأس بنفوس وسعيقون وتصالحون ، مع مر لائق في
 تصالح - تصالح - اعتماد والاعتماد^{١٤} ، فلهذا من ، ليعتبر كغيره
 ووسعه ، لكنّ تكون في أنفسهم اثني عشر بين الحصار ، رغم
 لتفاج والأخذ والعطاء !

والأدب على ذلك من ر سلاف ف تفاجو على ثوبان ، فليس ، شيئا
 من ، يصحح ثوبان ولا ثوبا ولا هواء - من مثله ، مره ضرورية بقوة
 بذب وبكذب بونه ممره ، فضا عرب مستعين ، وكذا صفت ورب
 عندما حب - وهي سبيلها شيئا - عنده قسمين ، من فكرية ،
 (أيديولوجية) الإسلام !

٣- كذلك أعقل دعاء : "تحدث علي السط العربي أن تحول أممنا إلى عرب ، في تفكر والطبيع ، سيجعلها هامنا لحصار العرب ، الأمر الذي سيكرس تبعيتها للمركز العربي .. وفي ذلك - علاوة على كارتة انسحق المفومي والمسخ للهوية المتميزة - السند لتبعه الاقتصادية والعسكرية - فحول إلى هامش للعرب حصريا هو نصمان لبغائنا هامسنا في كل شيء - وبذلك هي الدعوة لمصوى للعودة للاستعمارية الحديثة !

فهذا ، تحدث - علي السط العربي - علاوة على ما فيه من محاطر على ، الذين ، هو كارتة كاملة في مثل الأديب " .

* لكن فرقاء لأمة الذين دعوا إلى النعدم وقصصوا الغزو في ، مفهوم لنعدم ، المشهود ، مدققو فقط - على هذين الطرفين - متعبدين بوقائع التاريخ .. وللمعربين دعوة تحدث على السط العربي فكأن يار الحاذق ومضامين هذين الطرفين ، ما فيه التوضيح للاستلامية ، من نعدن بين تضمين ، وبحق بين اصل ، والأعقاب بين طرفين والنصرة لاسمائه لدى بوب بين لغوهم المحدث والأقطاب مفسدة بخرج عريخ جديد ، يرى من لظنه بقاصرة وحيدة "جانب

وهؤلاء المحذرون هم الذين صرروا النعدم من أبواب وبين المتعذرات ، في حوارات - المتعذرات ونقد - سميت بحسابية لعمدة لأمة - ربح ، ونروح لأمه على عشر مراح فكره وعميد - وفي هذه كما مثل ربط - في برصا على شعصعها من لأعرب - كي هذه بوب في لأصانه ، لابد من تحققت غني في تعصده - في بوب في شرح وفي بناصر ، وبص في نظام لغو

أما مثل القود واليهصة ، وشكل العمزان وعينه فبفت لمغيرت نتي
 لا بد لنا وأن سمث فيها كل حدث وعرب وعقد . . . فالحل بحث في سير في
 المقدم على ساقين شين ، كما بحث في قيمة على - عمن شين
 (١) ما بحير ، حصار - ولان صالح للقطه في مصمار يوم
 المقود . .

(ب) وما يحقق ليهصة لحصاره لآمه ، من عنود بعصر وجدر
 ، لإسبه بصوريه للمعنه ونفع الحيات ، والمفسه - في - ثوب - مع
 ، نروح لحصاري لمصر للعرب وحسمي - و - كل لمغيرت بفتح
 التريخ ، قد سكر - للعقل والعلايه - عافيه عن - سلامه هو - بل بعقل
 والعلايه . . . وإذا كان المعزبون - دعاه الحديث على لمعط بعرضي . . . قد
 - عو - شكل سكر - ومعف - إلى عقلايه بوسه - عربيه - في - سار
 التحديز - عذر قص ويرقص كلا لموعين - وعو - إلى ، لعقلانيه
 لإسلاميه .

فالقرن الكريم - وهو وحى الله لهذه الأمة - هو باليسيه لنا ، اسفل
 وابصا هو ، لمعجزه العقله - بعد - معجزه - و - عقيه في دت
 ، وقت ١٢ . .

به ليس حارقا ، بدشتر العقل ويذهله - بل هو ، نقل - ندي يحكم
 لي ، لعقل . . ويستنهصه للنظر والتدبر والتأمل والتفكير - نقل - بعلى
 سلطان ، لعقل . . كما لم يحدث من قيل في دين من لا دين ، هي به
 مرحله من مراحل التاريخ ..

فلا مكان لشكر للعقل - ولا مجاز لعلايه شكر بوحى و تسكر سفل
 بل هي لعقلانيه لإسلاميه التي توف بين العقل وبين نقل
 وتواحي بين ، نبره - وبين انصوص وامثورات

وهذه الوسطية الإسلامية : التي وارت بين العقل ، و النفس ، حتى
لقد ألقت بينهما ! قد وارت كذلك بين الفكر ، وبين لم فم ،

ففي أحصارة العربية - ارحب - مد جاهلها وحى يهصب ، كشد
الثنائية الحدة والمعدلة المتعارضة بين (الفكر) و (سير) (الواقع - صادة) ، الأمر
لدى جبر فلاسفتها وفلسفها إما مثالين يخرن (الفكر) على (واقع) امرى
أو ماديين يروون عكس ذلك !

لكن ، بواسطة الأساليب قد تربت على مرءه حصار من هذا
الانحصار النحوي والافهم لعنف . فالتفكير - كما يقول جيمس آيسن الأفعبي
- هي البعثة على الأعمال . لكن الواقع يحدث فكر ، وعر هذا الفكر حسب
عصر حداثه . ثم يقوم وسوم نفعي والاعتر بين الأعمار : الأفكار ، ما هي
الأرواح في الأحكام ، وكل حين هو تلاحم عصر .

فبذلك كانت سبب ثمره لأشلاف وروح و"الحسن" من نسله
الفكر مع بوقع ورد، بل هو يقاوم "و" كى الأمر كسب. فلا
يكفه. بحصص بوقع نفقش، كما صعد نكه كوكبه -اور
بعضر بوسطى .. وأصب فلا مكان للعلماء فى عين بوقع
ورفض لمفسر، على حواء صعب بصفة لأمر به أحدثه وبعاد
فى بوسطيه الإسلاميه فى دار نحت "الإسلامى" سلام بغير على
فكرية لامة، وواقع تتعثر فيه، المنصحة التى جعلها لإسلام هدف
تحقق برعبته ردة لله، كما ردة العنصرى حسد فهو حسن عند الله

١) اذيعى في | بناصر ٢٢٢ صفة جرة ٤٣ د

وقد كانت الحصاره العربيه قد طوعت المصباحيه إلى ماسيه . رغم تطبيع
 الصوفى للمصباحيه الأولى . فإن ، الوسطيه الإسلامية ، قد رفضت ورفض
 الصوفيه التي تسمى ، الإحسان في الله . كعب رفضت ورفض المذهب التي
 تجعل الإنسان محور الكون لوحيد ، وهي تفقد الإنسانية المذهب توسط
 مذهب خلافة الإنسان في الأرض عند الله . سبحانه وتعالى . فلا ، فداء
 للحق في الحق . ولا تفرد للإنسان بالسيادة والجبروت بل اخلافة
 ولوسطية والتوازن والاعتدال بما تعنيه هذه نظرية من ربط
 الوسائل بالغايات وحكام الربط بين العلم والغاية منه وقائمة لصلات
 بين العزم وبين الإيمان وتأسيس العلاقة الودية بين الإنسان وبين
 الطبيعة .. الخ .. الخ .

إنها الحصاره العمرانية .. ومذهبه .. هذا قدمه عيسى .. وعيسى
 والمصدق تكلمت لإمام عمر بن عبد الله قال طمعت لعمر بن عمر بن عيسى
 يكون لأمة ١٥

به المذهب مجدد هذه الوسطية الإسلامية سار بغير حساب على
 اسم الإسلامى سار من حمور . التي يعرفون بوضع المذهب .. من
 يعرف سار ربود حدث على عهد عمر بن

* * *

العدل الاجتماعي

إن نحن نحقق عن أكثر لعدرات احصائيا ، وأنها في العسر عن فلسفة الإسلام لمالية وفكره لاجتماعي في ثرواته ، غالب واحد من عبث في عبارة :
 المال لله ؟ ١٢ ..

موقف الإسلام من هذه المعضلة الكبرى يتلخص في جعله ، ملكه الرقية ، في الأمور لله - سبحانه ، عاني ما الأمة فيها مسخفة عن به - سبحانه ، في سعيه لتزود وزيد عمره ، ولكن فرد من فرد هذه الأمة ، يحوز ، أو يملك ، ملكه منعه انفس الذي كفي حاجته ، حاجته من عمل ، دون ربه جعله يسعى في سطر لمن ، دون غص بحوجه فيحل ما أراد الله من كريمة ، وسنة سرقة أن كبر هذه حارة ، ملكه منفعة ، بوسطه ، نعم ، بيسه الناس في سعيه تروه وبحركه ، لا بواسطة القعدى أو الاستغلال ..

ذلك هو جماع موقف الإسلام في الأمور ، وأمره ..

ونحن إذ نبحث عن هذا الموقف الإسلامي من نفس كرم ..
 جود لابد خيره على .. هذا هو جوهر موقف الإسلام ..
 الله - سبحانه ، عاني سحر عن .. من عسره ص حبه ، ملكه ، بلحق ولهيه ، ولا قصه على .. في ص حبه قصه عده ، وأتوهم

مَنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ (١) . وهو قد أعصى . من مَالِ الْمَلِكِ يَعْبُدُهُمْ
 حلقه من فيه ومستحقين عنه في أربه واستتمرده لاستعاده ، وفي شرع
 ليس نزعه ، فهو ، سحابة ، وهي حلقه . ففي حلقه ملكه لاصبي
 في . ملكه لرفه ، تصاحب سحابة ، وتغرر بالأمة بطبقه جماعية في
 نمته الثروة والاستعانة بها في إشباع الحاجات بصورته ونمته المعمر
 وفي ذلك يقول من سحابة . آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ
 مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْقُضُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ (٢)

وهذه السحابة هي شررها من الناس في الأمم . ليست بضعة يد يد ، ولا
 شريحة من صفة ، كما أنها ليست نغمة أو مجموعة من الأفر . ربما هي
 الناس ، الناس ، الأمة في يضار كل مجتمع من المجتمعات وحصره من
 لحصار ، فالأرض بما عليها قد جعلت حلقه يسير به جمعه = والأرض
 وصعها للأنام (٣)

وكما أن حلقه من شيء . هو حلقه المَلِكِ ومفصله على الأمم ، فهو
 كذلك حلقه من شيء ، وهو من شيء ، ومحوه من شيء في الأرحام . وفي كذب
 ملكه . لأنه لا شيء هي مما لا يصوره ولا يدعيه لعقله ، فكذلك حال
 مع ملكه لرفه . الأموال : لأهلها المال وغيره . من بعض ما خلقه

(١) { النور : ٣٣ }

(٢) { الحديد : ١ }

(٣) { الرحمن }

ومثك ، ووهب للناس ^(١٥) . به هو الذي يعدا بهما جمع . * أَيَحْبُونَ أَنَّمَا
نُعْطِيهِمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ * نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْحَيَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ * (١٦)
وهو الذي جعلهم له . * ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا
مُتَدَوِّدًا * وَبَيْنَ شُهُودًا * (١٧) .

وبعد بلغ نصوص وحكم القرآن نكسر هذه الفصيلة إلى الحد الذي
 جعل ملكته من القرآن ، وكثير لآله من حلقه من حلقه من حلقه
 لأجتماعه ، وعلى النحو الذي جعل الإسلام اقتصاداً ومفكر لنفسه لقوله في
 الأمور .. مع ونصوص القرآن وحكمه في هذه بقصة إلى الحد الذي جعل هذه
 المعنى ملحوظاً وبارزاً ومفرداً في مفسر القرآن ومفكر الإسلام على مر
 العصور ، وفي مختلف انقطاعات ، ومن مختلف التعريفات ١٩

* فالإمام المرحشري (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ / ١٠٧٥ - ١١٤٤ م) يقول في تفسيره الآية (وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) أن مريد الله من هذه الآية هو أن يقرر الناس أن الأموال التي في أيديكم إنما هي مولى الله بحلقه وبشيئته لها ، وما مولاكم فيها ، وحوالكم الاستماع به ، جعلكم خفء في أنصرف فيها ، فبست هي مولاكم في أنصرفه ، وما سم فيها لا يضره الموكلاء والنواب ... (٢) .

* ومن قبل ذلك حدث لإمام عني عن أبي طالب (ع) ٢٣ و ٢٤ : هـ .

(٩) المؤمنون: ٥٥، ٥٦

(٢) المستقر ، الأبت هي : ٩١ - ٩٣ .

^{۱۳} از محسنی، یک؛ ص ۶۰؛ ج ۲، صفحه ۴۸ و ۵۸-۱۹.

٦٠٠ - ٦٦١ م) عن ذوات القصيدة بذات المعنى عند حاطب الدس فعل
 وأنتم عناد الله ، والمال مال الله ، يقسم ببيكم بالسوية ، لا فصل فيه لأحد على
 أحد ... ١٤... (١)

* ومن بعد الإمام علي بنحلفت جاعس الحلفاء برشدين عمر بن عبد
 العزيز (٦١ - ١٠١ هـ ، ٦٨١ - ٧٢٠ م) عن شروء لامة قبصورها بينها ، بهر
 والانس شريهم فيه سواء ، ١٤... (٢)

* في الصوفية. ليس ينسب ذات استنه الذي عنه عمر بن عبد العزيز -
 فحدث الإمام العربي (٢٥٠ - ٦٠٥ هـ / ٨٥٨ - ١١١١ م) عن موقفهم من
 الأموال فيقول : من فعل عند الصوفية مثل الماء ، والماء لا يسرب منه أكثر
 من الحاجة ، ففروء نفوس الصالحين لا يشربون من الماء أكثر من حاجتهم ،
 وبفروء صفوراء ، ولا يجمعون الماء في ثوب فيروء يدرون بها معهم ،
 بل يركونه في الأبرار وغيره فيتمحاش له ٤ ٣

* في عصر الحديث جاءه كاتبيخ محمد عبد (١٢٦٠ -
 ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ - ١٩٠٥ م) شيخ معري في إصافته في شرحه -
 مصطلح : ثم إلى صمير تجمع في سبع ورعيل له ، على حين قد
 صدفه إلى ، صمير يفرق في سبع باب ٣٤ ثم عبد القادر في صمير
 بذلك على كثر لامة في حقوقها ومصطلحها ، فكانه على من كان

(١) ابن أبي عمير (شرح صحيحه) ١٠٦ ص ٣٧ صفة بقره به ٩٥ م
 (٢) الأصمعي (الأعاني) ج ٩ ص ٣٢١ ، ٣٢٧ . طبعة دار الكتب ، القاهرة .
 ٣ ص ١٠٠ عمود بين ١٠٠ ص ١٠٠ ص ١٠٠ حتى ١٠٠ =

ثم دلت الآية . * وَأَوْثَرُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (١) فجعلت لمراتب بين قرناء نسبا فقط ، ومسحت البند الثالث من عقد العزوبة وبقى لبند الأول والثاني أي النكاح والنكاح في الحق - المعصيات - والمعاش - الأموال والثروات - ! ..

* وفي الموقف من المصادر الأساعية لتزود مجتمع شبه الجزيرة البسيط . حدد الإسلام خياره إلى : لجماعته ، في ملكيتها .. جماعته لأمة ككل ، وقرأنا في سنة الرسول ﷺ تحدث الذي روى أبو هريرة ، ثلاث لا يمتنع الماء . ولكلا ، وثار (١٢) . والحديث الذي روى بن عباس ، مسمون شركاء في ثلاث الماء ، والكلا ، النار ، وثمة حرام (١٣) . وتحدث الذي روى عائشة ، عصف حائلت الرسول ﷺ ب رسول الله ﷺ ما شيء الذي لا يحرم معه ٣ فقال : الماء ، والملح ، والنار ، (١٤) وفيه سجدهم مصادر ثروت ذلك المجتمع البسيط ...!

* وفي نصيبه لأرض - إحصاء ورعاية - بحر لإسلام بني حبيب معبر ومبدأ (لأرض من بحريها ، لأرض من بررعها بنعه) (١٥) فرسوس الله ﷻ يقول من احيا أرضا ميتة فهي له ، وليس لعرق ظالم حق (١٦) وعندما ظهر الإسلام كان هناك من بحر أرض ولا بررعها حقسه ، وبما

(١) الأنفال : ٧٥ .

(٢) رواه : ابن ماجه وابن حنبل .

(٣) رواه ابن ماجه وابن حنبل .

(٤) رواه ابن ماجه وابن حنبل .

(٥) رواه الترمذي ، د داود

يؤجرها ويكرها بحسنة من ثمرها ، وكان هذا النظام مريحا وبهجة هؤلاء
 «الملأك» فحاء الإسلام وحرمه ، ونهى عنه ، وأمر بأن يكون حيزه لأرض
 لأرعرها بفحها نفسه . وروى لصحابي رافع بن خديج فقال : كذا حافل
 الأرض على عهد رسول الله ، فكريها بالثقل والربع والطعم المسمى فحاء
 ذات يوم رجل من عمومتي ، فقال : بهانا رسول الله عن أمر كان له بهجة ،
 وطوبى عليه لله ورسوله أنفع لنا ، بهانا أن نحافل بالأرض فكريها على الثلث
 والربع والطعم المسمى ، وأمر رب الأرض أن يزرعها أو يزرعها ، وكره
 كراءها ، وما سوى ذلك .. (١) ١٥

أم الصحابي حيز بن عبد الله فإنه يروى عن الرسول ﷺ قوله من
 كانت له أرض فليزرعها . فإن لم يستطع أن يزرعها وعجز عنها ، فليعطي
 إياه مسلم . ولا يواجرها أياها ، ولا يكرها ١٥ (٢)

ونقد بسنت هذه السنة . القولية والتي وصعب في المعاصرة ونظير
 فأصبح ، سنة عمية بضا . بأسنت على نفسه القية ، نى حدها
 لله . محبة . في فراه نكره ، عساه جعل نفسه ملكه رقة لأموال ، وجعل
 لأمة والمجتمع . من حلفاء عنه في هذه الأموال ، يستمرونها ، ويسقون
 بها ، ويحورون منها ما يكفي حاجتهم . من عور بدل ، أو قنصل ورف يولد
 الأسند ونظير . وهى القصة التى جعل العمل . معار أو في حارة
 الأساس لم تحوز به حيارته من الأموال .. وأسس بامون حكمه بحرم
 للإسلام ، سر . يجنبها شامة في ر . لرب . هو من نى . من عمن

(١) ١٥ ١٥

(٢) رواد : البخارى ومسلم وابن ماجه

فكر عائذ وفصل لا يأتي ثمرة لتعمل فليس منه وبين فلسفة الفرق المالية
وفاق ولا اتفاق ..

وحتى لا تفصح الثروات فتوب الاستعداد مالي اذ ي بحث لاستعداد
لنيسي ونفكري .. منه الفرق على أن وضع أمرا في حده شجاع لحاجات
- كما صنع الرسول في توزيع عيانه هوزن - عنه وسببه مع ذكر ثروته ،
وحتى « لا يكون دولة بين الأغنياء منكم » (١) - وعد الرسول بي يفاق
فصول ، الأمور - أي ما أراد منها عن ، الحاحه - لا حق لاحد في هذا
الفضول - .

ولقد سميت هذه فلسفة الاجتماعية في الأمور ، وتطبيقاتها لثبوتة .
سميت بسببه حاصبه تقوله لاسلامه حتى بعد نقضاء عهد لرسول الله ،
و بقاءه إلى حوز ربه فهي فلسفة لاسلام الثانية في لأعمال ، وز بها فرق
الكرام ، وبسببها لسة اسيرة لشريعة ، سواء بقول أو بفعله ولطريق
وفي عهد عمر بن الخطاب (٤٠ ق . هـ ٢٣ هـ ، ٥٨٤ - ٦٤٤ م) صارت
بموجبات بحدود - لدولة حتى أصبحت إمبراطورية كبرى ، ودخلت في حوز
اتحلافه ، ولذا ، ألهم العنة في مصر والشام والعراق ، وحداث بني عاصمها -
المدينة - بأعظم كنوز الأرض في ذلك التاريخ .

وباست على هذا نشره عمر بن الخطاب هجا حد في توزيع
المر - لعطاء - فتعد من كل معاش قبله بوزج - بسببه - لأنه كفي
الاحبابات ، لا يفصح عيب - في رهن بي بكر لصديق (٦١ ق . هـ ٣

(١) سورة الحشر ، من الآية : ٧

هـ ٥٧٣ - ٦٣٤ م) قرر عمر أن يعاقل بين الناس في السورج ، فبكفى
الذين لم يلباء الحسن والشاق في شر الإسلام وإفمه دوله بمرير من
العطاء عن أولئك الذين دحوا في الإسلام محتاجين ..

ومضت اسبوت بحرية الحنقة لعدول ، فإذ به يرى فيها رأيا حديد^{١٤}
فلقد أثمر التمييز بين الناس في العطاء ثبوت معانها فصد إليه الخليفة ، همت
شراء البعص بمرد عن حاجاتهم واحتب فتسعه الإسلام في الأموال .. ثمزم
لحليقة العدل على التعيير ، وقرر العودة إلى نظام المساواة بين الناس في
العطاء ، بل وأعلن أنه سيجتمع مائة لذي الأتراء عن حثباجاتهم فيعدد
توزيعه على الفقراء المحتاجين ..

وحتى نفهم حدود تلك الثورة ، التي مررها عمر من الخطأ ، لابد من
فهم مصطلحين مصطلحات مثل : الفقراء و الأعيان في رتب العربي
الإسلامي ؟ . التعيير . هو من لذه أثر مما كعبه هو وسرية ومن يعونه
لده عدم ، عاء وكساء وحسنة وسكا . الخ الخ . يعني : هو من
ليه ما يكفه هذه العدم ما ، يصعنى فهو من ليه ما يريد على بقله
في عدم ، أي هو ، يعني نأى ليه قصور الأموال . أي (رادسها)
لنقصه عن إشاع عنه من حاجت

عزم عمر بن الخطاب على التعيير ، وقرر عقده ، بأمره ، حتى .. و
قرر أن يصدر نردب و نقصون . ويصعب في مواضع حجه ليه
ويؤتى ، نظري في تاريخه في عمر : استغنى عن مري ما سبدر
لأحاب قصور ما ، لا عني ، فسمي على الفقراء ، فهو بعد

(١) (تاريخ الطبري) ج ٤ ص ٢٢٦ . طبعه محمد د محمد

لتحرسه الابن ، وحديث عن أن الأثرى هو تعبيرها^١ . وروى : بن سعد في صفاته كلفته عمر نبي قرر فيها التعبير .. قال : ، لكن نسب إلى الحور لأحقر سعد الناس بآعلاهم وأحرهم بأولهم ، ولا جفهم رجلا وحدا^{(١١) ١٣} . أن د أمهلي لأحل إلى بداية تعام ، وانزمن لدى نزع فيه ، معصاة : . لأعين نوريث بم يحقق المعايير بين الناس^١

وعندما جالس النعص عمر دفاعا عم في حورنهم - سبهم إلى ما عاب عنهم من فلسفة ماله قررهم الإسلام ، فقال - فيم يرويه : ابن سعد ، في (بصفت) - . و لدى نفسي بيده ما من أحد ، لأنه في هذا نص حق وما أحد حو به من أحد ، وما شيء فيه إلا كأحدهم . فأرسل وبلاؤه . ولرسل وقسمه ، ولرسل وعادوه .. ولرسل وحاحنه .. هو ما لهم بأحدونه . به فيؤهم لدى ، أنه أنه عليهم ، ليس هو لعمر ولا لأن عمر !!^(٢)

لكن لأحد لم يعهل عمر حتى يحور الحور فبحث لشوره والتعبير ، د . عتاله علام لأحد ذهابين القرم وثريائهم ، قما يشنه : المؤمرذ ، سي صنت عاصفة في التاريخ ، منذ حدثت وحتى هذا اسريح^٢

وحده عثمان بن عف (٤٧ ق . هـ - ٣٥ هـ - ٥٧١ - ٥٦ م) فحلف عمر ، مصب لحلافه ، وأم يحدت التعبير الذي كان عمر قد عزم على إحالته ، فرد سعد بن ناس في الثروات حتى نبع إلى د : المطأم ، سي حد ناس تشكون منها ، فلم تم تسحب ، لدونة تشكوه هو بحركة سوره .

(١) (طبقات ابن سعد) ج ٣ ق ١ ص ٢١٧ . طبعه دار التحرير ، القاهرة

(٢) (المصدر السابق) ج ٢ ص ١٥٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ .

ففتلوا الخليفة - يرحمه الله - وجاءوا بمعنى بن أبي طالب (٢٣ و ٢٠ هـ - ٦٠٠ - ٦٦١ م) خليفة للمسلمين ..

ومند للحظة لأولى مرر على أحداث نورة في إدارة ندرله وجهره ، معزل ولاية عثمان على الأقاليم .. وفي ظاهرها الاقتصادي والاجتماعي ، بتدهيد التعبير الذي كان قد عزم عليه عمر بن الخطاب ، والعودة إلى طم المسواة بين الناس في : العطاء . . .

ولقد روى الساريح ، وازدانت صفحات كتاب (نهج البلاغة) بصروح في الفكر الاجتماعي لعل بن أبي طالب يعف أممها العقل المسلم في إجلال حتى عصرنا هـ . وينظر إليها طلاب العدل والشوار من أهلنا ، كمسألة : تسحق لبدل والنصال كي توضع في التطبيق ' فهو بصور المعدن الاجتماعي مبرها ، بدأ مالت كفه منه لحساب الأعباء علت الأخرى معلته فقر الفقراء ' فنقول - " بن الله قد فرض في أممنا الأعباء أفوا الفقراء ، عفا حاد فقير إلا يصنع به عسى ' والله سائلهم عن ذلك " (١) .

وعندما جادله لبعض في فكره - هذا - محاولين الإفاء على ما كان في عهد عثمان بن عفان ، قال لهم عبارته الحامعة : " أنتم عبد الله ، والمال مال الله ، يقسم بينكم بالسوية ، لا فصل فيه لاحد على أحد ! " (٢) . فعبّر عن الفلسفة النبوية للإسلام في هذه الكلمات " .

بل ، انمراء لنتملكه لدهشه ويأخذ الإعجاب بمحامع عقله ووجدانه عندما يرى فصية حريثة طرحتها حيات المعاصرة والحديثة قد وجدت تشخيصها في

(١) (نهج البلاغة) ص ٤٠٨ طبعة دار الشعب القاهرة

(٢) (شرح نهج البلاغة) ج ٧ ص ٣٧ .

فكر على بن أبي طالب وكلماته ، فمن تحدث لأن عمه سميه (المصموم) الاحتماع على التوسطية . فانموطن حب وطنه ، وبغده ، ولهذا لوطن على انموص وحياب ... نكر لهذا الموطن . وحب أن يكون له - على وطنه ، وبالأحرى فيه حقوق .^١ ولا لم يجد الموطن في وطنه انحقوق على ككل له العيش الكريم حين بالعره ، رغم إقامته في وصه^٢ ، فحقوق تكريم الألفة بين الأسس والأقارب ، على حين يؤدى بحرمات منها إلى الاعترب ، عن الإقليم وأنه ، حتى لو كان هذا الإقليم هو وطنه ليس برعاع فيه . . يقول على بن أبي طالب - جامع هذه بقصيه - في عذره جامعة تقول - . . . على في عره وض^٣ وانقر في^٤ قص عره^٥ . . . من لمقل (مصحح) - غريب في بلدته !!!...^(١) .

وبين عمر بن الخطاب (٥٠ ق هـ - ٢٣ هـ ٥٨٤ - ٦٤٤ م) وعمر بن عبد العزيز (٦١ - ١٠١ هـ / ٦٦١ - ٧٢٠ م) حكم تعاقبية خلف ، سعوى حكمهم بأمة ثلاثة رباح لغزى ومعك^٦ فقد^٧ عسى^٨ لعمر . . . في دهر لناس ، جمع بينهم لأحبار النذل إلى العدل^٩ الاحتماع على ، حتى نفذ انقوى على ذلك ونباء عمر بن عبد العزيز وحصوله على حد سواء^{١٠} .

وبم يكن في لعمر وتنسب عقد المقاربة بين عدل كل منهم ، وبين ضرورة الإنصاف لعمر بن عبد العزيز يستدعى لنسبه إلى^{١١} ، بعدد العدل ، بعدل من محلله لظلم ونجور - كما فعل نوحيل^{١٢} أمر شو من^{١٣} الأسمر^{١٤} ، في إقامه العدل ، كما فعل عمر بن الخطاب^{١٥} . وبعده العدل في مجتمع ظالم ، استمر^{١٦} لظلم فيه قوم عذروا طبقة اجتماعية ذات سلطان ويعود ، أصعب من

(١) (نهج البلاغة) ص ٣٧٢ ، ٣٦٦ .

بقامته على عهد كانت الحياة فيه عامرة بخيار صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام - ١٢ ..

ولقد ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة بوصية من سابقه سليمان بن عبد الملك وعهده - لكنه استحقها - بمقاييس التيارات الإسلامية ثم قصه للورثة، والمناصلة في سبيل إعادة الخلافة للشورى والبيعة - استحقها في نظر هذه التيارات الثورية بالمعدل الذي أقامه ، والذي بلغ حد الثورة التي أحدثت في المجتمع تغيير شاملا وحذريا وعمقا !.

ولقد بدا عمر بن لعزير ثورته منذ اللحظة الأولى لتوليهِ المنصب فمن على قدر الخليفة الذي سبقه ، وبعد موثراته التراب ، أعلن ثورته الإدارية، فعزل الولاة واستبدل بهم ولاة عدولا ... ورفض أبهة الملك ورياسته ومراكزه وقصوره ، واكتفى بما يملك من مجموعات الحياة البسيطة وخذ نفسه وأنش بينه فقر الثروة المررثة ، بعد أن اعتبرها ، مظالم ، ورثها من لا يملك من لا يستحق !- إلى بيت مال المسلمين .. ثم صنع نفس الصنيع مع أمراء بني أمية ... ثم عمم الثورة في الأمة والأقاليم ... وذاع على لسان من همه لأول هو رجاء المعطائم إلى أصحابها ، ونعب الثروات المعقصة ، حتى ولو كانت قد مورست فيها ، التعيينات أجيالا بعد أجيال ... فهو الحيد السياسي والاجتماعية ، بل قلبها من الأسس ١٣ ..

ولم يحل طريق لرحل هذا من الأشواك والعقبات . فالتوى الاجتماعيه التي أضيرت - وفي مقدمتها أمراء بني أمية - ثم يكفو عن مقاومة طوفان ثورة هـ .. لكن لرجل صمد ، ولقد أعانه على الصمود ، تقوى كذب عبيده ، رفقه لما أصاب الناس من ظلم وحور ، فتحولت إلى قوة ثورية صاعدة ١٤ .

واستعانة واعية بالقوى السياسية والاجتماعية التي أصبرت من الظلم
 لاجتماعي والاضطهاد السياسي ، والتي كانت - قبل عهده - تائرة أو طامحة
 للتعبير . فقد سعى عمر بن عبد العزيز بهذه القوى الاجتماعية والسداسية ،
 فوضعت الحرب بين الدولة ، وبين ، ثوار ورهبة ، وعس في ربوع
 لإمبراطورية ، الإسلام العام .. وشكل المعركة في حصار الدولة ، يفسر
 عند الحقيقة العدل وحسن ، الحوار في نهضة ، وسبيل نحو تحرير
 ، سلاح . وفصلت فصائل شعراء الشيعة بمرح تخضع لأمرى العدل .
 وتجمعت هذه الحركات . ومعها جمهور الأمة . على أن لرجل هو حارس
 الحلفاء الراشدين !..

وعند اجتماع أمر بني أمية بدارسون سنن الفقه ومائة من صابهم من
 حراء عند عمر بن عبد العزيز ، فقرر أن يرسلوا إليه عمته فاطمة بنت
 مرون ، لطلب إليه لزجوع عن مصادر ثروات هؤلاء الأمر . وأن يترك
 لهم ما ورثوه من أموال وعقارات واقطاعات . فاحتلت عليه عمته ، ور
 بينهما حوار طويل ...

ولقد أرا - عمر بن عبد العزيز أن يلين قلب عمته لتعطف إلى نعتل ،
 فحدثها عن أن هذه الثروات التي صادرها من أمره أسرية هي مما يريد من
 حاجات هؤلاء الأمراء ، فهي في نظر الإسلام ، كبر ، محرم ، وهو - كحقيقة
 مسئلة عن الأمة - سيكون يهدد الثروات يوم القيامة - من هو تركها ولم
 يرجعها إلى أصحابها من جمهور الأمة وفقرائها . ومعان في الإقذاع أوفد
 الحليفة دار ، ووضع فيها ، الثباير ، حتى عدت كالجمر في الأحمر ، ثم
 وضعها على قطعة من الجلد الطري فأحدثت صوت ، الشواء ، ورائحته ، ثم

سأل عمته إن كان يرصنها أن يصنع الله به ذلك ، فيكوى في جهنم بهذا الذهب الذي ، يكثره ، ^{١٤} . لكن ذلك لم يلب قلب العمه ، ولم يحولها إلى العذر ، ولم يعير من اتجه حديثها تداعى إلى ترك الأمراء والقريب نتي ورثوها عن الآباء والأجداد ؟! .

وعند هذا الحد من الحوار أقصى عمر بن عبد العزيز إلى عمته مرته في فلسفه لإسلام المالكة ولاحتمية ، كما يفهمها من شريعة الله ، ونصبها الحلفاء برؤس ، لتعلم أنه لا خيار له في الطريق الذي سلك ، ولا سبيل إلى العذول عن التعبير عن حننه في هذا المبدأ . فإن عمر لعفته رسم بعدن لإسلام ، لا جسم على ثوبه . سطر مسأله في ترك ، س وفي ترك الإنسانى كله ، حتى تركه الأرض ومن عليها . ونصر بانصر لعن الذى يجسد بالآلوان كالعبد المحملة بأرقى وأعمق المصعب . ونص سطر بانصر الحاكم العادل الذى يسير على الدرب ليصعب في تطبيق ويحررها من عالم ، لأفوال إلى عالم ، لأفعال ، ^{١٥} . فإن عمر بعته . يا عمه ، إن الله - مبارك وبعالى - بعث محمد ﷺ رحمه . لم يعنه عذر . بى الناس كافة ، ثم حار له ما عده فقبضه إله ، وترك لهم بهزاً شريهم فيه سوء ^{١٦} . ثم قام بو بكر ، فترك النهر على حاله ، ثم ولى عمر فعمل على عمل صاحبه ، ولم ولى عثمان شفق من ذلك النهر بهزاً ^{١٧} ثم ولى معاوية فاشفق منه الأنهار ^{١٨} ثم لم يرل ذلك النهر يشق منه يزيد ، ومروان ، وعدد العنك ، ولولند ، وسيمس ، حتى أقصى الأمر إلى ، وقد ببس النهر الأعظم ^{١٩} . ولى مروى أصحاب النهر حتى يعور النهر الأعظم إلى ما كان عليه ؛ ^(١) .

(١) (الأعنانى) ج ٩ ص ٢٢٧٥ ، ٢٢٧٦

هكذا تكلم حامس الحلفاء الراشدين .. فطوبى للذين يحملون سلاحهم ويسيروا على دربه ؛ ليصعوا كلماته في التطبيق !.

نلك هي فلسفه الإسلام العادلة ... تألفت في فكر الإسلام النطري . وعرفت طريقها إلى الممارسة والتطبيق . هي عهد نسوة وهي ظل دولة الخلافة لراشدة لعائنة ثم أعادها إلى عبد التطبيق حامس الحلفاء را شدين عمر بن عبد العزيز بعد أن أفتلعتها المظالم الاجتماعية لى جاءت في عهد من سبقه من الأمويين ..

وهنا يحق للمرء أن يتساءل :

ما من حدود ، حياره ، الإنسان الفرد من هه العمال المملوك لله سبحانه وتعالى - ٢٢ ..

ستطيع أن تقول ، ب ، إشباع الحاجات الضرورية ، للإنسان ولما يعول هي الحدود التي يرفض الإسلام بعديها تصدده ، حياره ، الإنسان للثروة والمال . فمرد عن الكفاية التي تشبع الحاجات الضرورية . وفق العرف والعصر ومسوى المجتمع في العنى والزحاه . ما زائد عن هذه الكفاية ، ممدوح حيارته ، وواجب إنفاقه وتوظيفه فيما ينفع ناس ويشبع حاجات الآخرين !.

نلك هو جماع موقف الإسلام في هذا المعام ..

يروى أبو هريره رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ تحدث عن تكاليف الناس على جمع المال وحياره ، وعن ثنائهم في هه الجمع وتلك الحبرة إلى بعد ما يلزم لإشباع حاجاتهم الضرورية ، فابتعد ﷺ هه المسلك ، وحدد

وسلامة قدر الحاجات ، من الكمبوه والمسكن والأفوت والامن . فلا يسطم
الدين إلا لتحقيق الأمر على هذه المهمات الضرورية . (١)

وإد كتاب ، التكفاهيه ، التي تشنع هذه ، المهمات لضروريه ، هي الحدود
التي طلب الإسلام أن تقف عندها ، حيضة ، الإنسان من الأموال ولثروته .
فهو قد أوجب يعاقب ما أراد عن إشباع هذه الضروريات .

فعلى عهد الرسول ﷺ وفيه اكتمال التشريع كان الإسلام قد دع الناس
بلى الإنفاق . فلما سألوا الرسول عن الحدود ٢ حددوا ما يجوز لهم الاحتفاظ به
من العن ، وما يجب عليهم ببقائه ٣ . جاء الوحي بفران يحدد وجوب إنفاق
ما أراد عن إشباع الاحتياجات الضرورية للإنسان وليس يعول ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ كَذَلِكَ يَجْنِي اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقُرُونَ ﴾ (٢)
ولقد ذهب العلماء لأعلام الدين فسروا القرآن الكريم . من جيل لصحابه
والتابعين . بلى أن ، الغفو ، الذي دعا القرآن إلى إنفاقه هو : ما فصل عن
العن ، . وقالوا : ين معنى الآية : : أنفقوا ما فصل عن حوائجكم ، ولم تؤدوا
فيه أنفسكم فتكونوا عائلة . ١٤ . يذكر القرطبي (٢٧١ هـ - ١٢٦٣ م) هذا
لتفسير في كتابه (الجامع لأحكام القرآن) (٣) ويحدث عن جماع هؤلاء
العلماء الأعلام عليه ، وفيهم ابن عباس (٣ ق . هـ - ٦٨ هـ / ٦١٩ - ٦٨٦ م)
والحسن البصري (٢١ - ١١٠ هـ / ٦٤٢ - ٧٢٨ م) وقنده بن سعده لسوسي
(٦١ - ١١٨ هـ / ٦٧٩ - ٧٣٦ م) وعطاء بن ديدر (١٢٦ هـ - ٧٤٤ م) والسدي

(١) (الاقتصاد في الاعتقاد) ص ١٣٥ .

(٢) البقرة : ٢١٩ .

(٣) (الجامع لأحكام القرآن) ج ٢ ص ٦١ طبعة دار الكتب المصرية

إسماعيل بن عبد الرحمن (١٢٨ هـ / ٧٤٥ م) والقرطبي : محمد بن كعب .
 وابن أبي ليلى : محمد بن عبد الرحمن (٧٤ - ١٤٨ هـ ، ٦٩٣ - ١٦٥ م)
 الخ ... الخ ...

وهذا لمعنى الذى حددته هذه الآلة القرآنية هو الذى نجده فى الحديث
 الشريف الذى يقطع بأن لا حق لإنس فى مال يريد عن إشباع حياياته .
 يروى الصحاحى أبو سعيد الحدرى - رضى الله عنه - قول الرسول ﷺ : « من
 كان عنده فضل - (أى زيادة) - من ظهر - (دية - وسيلة انتقال -
 وعمل) - فليعد به على من لا ظهر له - ومن كان له فضل من زاد فليعد
 به على من لا زاد له »^(١) ، ثم يعصى أبو سعيد الحدرى فيقول : « رسول الله
 ﷺ قد ستمر ، فذكر من اصناف المال ما ذكر ، حتى رأيت أنه لا حق
 لأحد منا فى فضل »^(٢) - أى زيادة على ما يشع لاحتياجات^(٣) .

نفى أن يقول إن القرطبي ذكر لنا أن مذهب الصحنه يجعل ما رآه عن
 الحاجة ، كبر ، سنكوى به جباه وجنوب وظهور الصمعيين به ، حتى ولو
 أخرجوا عنه الركازة^(٤) .. إنه ، كبر ، نخرم حباريه ، لأنه رائد عما هو
 ضرورى لإشباع الاحتياجات !

لكن

ليس معنى هذا أن الإسلام يميل إلى رفض ، العبي ، ويحصد ، العقر ،
 فهو يرفض ، العقر ، رفضه ، للثرف ، و ، الاستعباء ، ... ويدعو إلى
 المتوسط والاعتدال فى حيازة لأموال

(١) رواه : مسلم وأبو حنبل .

(٢) الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص ١٢٣

بـ ، الفقر ... و المعنى ، و الاستعلاء ، و العرف ،
 مصطلحات رُبعة تأتي في مقدمه ما يتداوله كُتب ومفكرات أثناء الحديث في
 قضايا الاجتماعيه . لكن التمييز لا ينفكون في مضاعفه بين هذه
 اصطلاحات وتبين تمصمين التي تحدث لها في رتبه وفكر اسلامي ١٢ .
 و الفقر ، هو احد مبادئ عن بقدر اللازم تكفيه للاحتياجات وبقدر
 على مدار عدم . ولغير هو سبب لا يملك ما تكفيه وبقدره بعدة عدم ١٣ .

و المعنى : هو من يملك ما يكفيه وأمرته طوال العام ١٤ .

ما الاستعلاء : فهو حارده مراد عن الاحتياجات ١٥ .

و العرف : هو حايه ترفه ، ولا يعزى في الاستهلاك ، والعرف عن
 العمل منتج ، وصحح جهره لا يرد ، و القمع ، على حساب أجهزة
 العمر ، و الإنتاج : وهي صفت جمعها من حدس (١٣٢ - ١٣٨ هـ
 ١٣٦٢ - ١٤٠٦ م) على المجتمع ، باعوقف منه نمو تعمير ، فحدث في
 الاحتصار (١) .

و كس إسلام بقر من الفقر ، وبحث منه على طلب ، معنى ،
 حتى يتحدث لإمام على بن أبي طالب (٢٣ و ٤٠ هـ - ٦١١ - ٦٦١ م)
 عن كراهه تفقر ، يبي احد الذي لم كان فيه رجلاً يقتله ١٦ ، وبنى احد الذي
 وجدته رسول الله ﷺ يستفيد منه استغنيه من تيسير ترحم ١٧ .
 يد كس هـ ، هو مدقق إسلام من جائتي الفقر ، و المعنى ، فبانه قد
 يجد موقوف عربيا من جائتي الاستعلاء ، والمعنيين ، و العرف

(١) المعجمه ص ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ طبعه المجمع سنة ٣٢٢ هـ

والمشرفين ، ٩ - لقد أدرك الإسلام أن الاستعانة - بما حقق للإنسان من
امتلاك واحتكار ما يزيد عن احتياجاته - بما يصع في يده ، المستعنى ، سلطان
وهدم ، هو سلطان الثروة والعمل ، وما لهما من قوة في الجاه والسعود يمكنه من
استعباد عباد الله الآخرين ؟ ..!

درك الإسلام ذلك . حتى لقد حكم الله سبحانه وتعالى وفرر في قرنه
الكريم ، فقرن : لطعيا ، ب : لاستعانة ، حتى لكنه القبول بالعمل ، ولدى
لا يحلف عن العمل ، مهم تغير امر من واحتلف المكس .. نفس سبحانه
﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ * أَنْ رَأَهُ اسْتَعْنَى ﴾ (١) .. إن طعنا لإسلام أكيد
ومؤكد إذا بلغ حد : الاستعانة ..!

ويعصى امر الكرم - في سور عديدة - فيعص عليه من ثناء الأهم التي
حلت ما يؤكد هذه الحقيقة الأجتماعية ، وبعد الإطلاق في هذا الحكم الذي
يجس : لاستعانة ، سب وفرب ، للطعيا ،

فالمستعنى الذين دفعهم الاستعانة إلى حيرة ، السرف كانوا
طلائع الحدود وئمة الكفر وعاد المحافظة والجمود على القديم ، دنم وند ،
وليك وجذبهم هذه المفهمة تدعوات الدينية وتحولات لاصلاحه التي
فادهم لرسول والاساء - عنهم الصلاة والسلام . ١

ففي مواجهته نبي الله شعيب - عليه السلام - وقف : مشرفون ، يكررون
الوحيد ، ، وسمعكون عبادة ما كان يؤهم يعبدون . وينمسون - كدنتك -
بحريهم لعطفة في الصرف المطلق بما جمعوا من مؤ - ١٥ ﴿ قَالُوا يَا

(١) الطلق : ٧٤ ، ٧٥ .

شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا
نَشَاءُ إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ الرَّشِيدُ ﴿١٠﴾

وفي بنى إسرائيل .. عندما قال لهم نبيهم إن الله قد بعث لهم طالوت ملكا
... انبرى للمسحوقين ثمعدومة ولاعراض ، مستخدمين مطلق الاسعاء
ومسلحين بأسلحه : فهم الأكر مالا ، والأعصد سعة فيه ، فم لا يكون بهم
الملك قياسا على المال ١٤ . وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت
ملكاً قالوا أننى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة
من المال قال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله
يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ١٥ (١)

وفي العرب من لبعته السوية : ذوات الصق : مطلق الاستعناء
ولمسعين . . فعماء مكة والطائف قد استكروا وأكروا أن يصطفى الله نبيا
هشمت قنبرا ، ورفضوا أن تكون السوء إلا في واحد من الفريقين عظيم .. عظيم
مكة : لوليد بن المعيرة ، (٩٥ هـ - ١ هـ - ٥٣٠ - ٦٢٢ م) و عظيم
الطائف : عروة بن مسعود الثقفي ، (٩ هـ / ٥٣٠ م) لكن الله ساءهم أن
مقاييس الاصطفاء للسوء ومعايير ليست كمقاييس ، الاسعاء ، الطلح الذي
رفعوا به بعضهم فوق بعض درجات لينحد بعضهم بعضا سحرا ١٤ ﴿ ولما
جاءهم الحق قالوا هذا سحر وإننا به كافرون ﴾ وقالوا لولا نزل هذا القرآن

(١) هود : ٨٧ .

(٢) سورة : ٢٤٧ .

عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ * أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمًا
بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ حَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١﴾ .

إيه قانون عدم ، (ان الانسان ليطغى * ان رد استغنى) ... و المرشون ،
هم عداء التقدم و تعبير و رسائل السماء ، اني هي نور ان تقدم و الهداية
و البعير * وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلكم به
كافرون * وقالوا نحن أكثر أموالاً و أولاداً و ما نحن بمعذبين * ﴿٢﴾ .

ولذلك قضى الله أن يكون ، سرع ، هو طور لا يبرر انحصار ت * وإذا
أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميراً ﴿٣﴾ .

صدق الله العظيم

(١) الرحمن : ٣٠ - ٣٢ .

(٢) سبأ : ٣٤ - ٣٥ .

(٣) الإسراء : ١٦ .

العروبة والإسلام

لعدة قرون سبقت ظهور الإسلام بفاسم القوم تكريس : الكسروية الفارسية ، والبيزنطية الرومانية المعوية في الشرق ، والسطرة على أقدسه ، واستعداد الشعوب التي تعيش فيه

وخلال تلك القرون شعرب الحرب واستمر بين هذين شعوبين الاستعماريين ، وكانت قدامى في مختلف مشرق وسطى أجماعه لعربيه - العراق - بن وحطت عاصميه - لمدائن - فيه ؟.. ومن حين لأخر كانت بعد بقوه إلى الجنوب - بصرى - أ ما شرطه معصلا عن حيلاتها لعصر ، فنفذ استعمرت شام لكبير ، وأعدت لأحناء - وهم بصري مثله - على سيعم ليمس في الجنوب حتى جاء على العزب حين من التضر حاربو عاصم بعضا لحساب كل من الفرس والروم .. فالتجارة حاربون في حسن نفوس ، والعساسة يجذبون في حسن شرطه ، يفتنل لإحوة لحساب قور عسكرة والاستعمار ؟..

وكانت عروبة الإسكندر لأكثر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق م) فدمايت الكفة بحساب العرب الأوربي ، وعلى حساب الفرس الفرسيين ، في هذا التصريح الطوبى حتى لقد سيطرت الإمبراطورية الرومانية سلطانها على أغلب بلاد الشرق ولم يبق من وطن لعروبة سوى وسط شبه الجزيرة العربية ، الذي بهذه تعزو والاحتواء بحمله بزهة لحشنى عدم انجيل ..

وأمام هذا الخطر الذي 'حدق' بالجماعة العربية برزت ضرورات الوحدة بين قبائلها ، فبدأ التواصل بين وسط شبه الجزيرة وبين اليمن بعد تحريرها بقيادة سيف بن ذي يزن (١١٠ - ٥٠ ق . هـ - ٥١٦ - ٥٧٤ م) ولعبت الأشهر الحرم دورها في جعل لعائل العريسة بعث فترات من التسميم وفيه روابط لوحدة في اللغة والتجارة والعداات والآداب . .

فلما ظهر للإسلام كان التحول الأعظم في موروثين انعوى بين أطراف هذا الصراع . .

لقد صنع الإسلام معجزة لتأليف بين العائل العربية المتناحرة * **وَأذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِيَعْمَتِهِ إِحْوَانًا** * (١) . * **وَأَنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنْ حَسِبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي يُدْخِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ** * **وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** * (٢) .

بعد تفرق الهوية الاعتقادية - الوثنية - ألفت أمة الإسلام بالتوحيد الديني لله الواحد لأحد . . وبعد تفرق الهوية السياسية والإقليمية والعرقية - بالتناحر العلوي توحدا العرب بدولة الإسلام . . فكان هذا التطور التاريخي العظيم طريق النجاة ، لا للجماعة العربية وحدها ، بل وللشرق قاطبة من لاسعداد ولا حواء من قبل الفرس ولزوم . كان الحجر قد أصاب الكسرويه لغربية ، منذ عروه

(١) آل عمران : ١٠٣ .

(٢) الأنفال : ٦٣ ، ٦٤ .

الإسكندر الأكبر ، ففعلت في فنده الشرق وجمعت في الصراع ضد ليربطين ... فلم يظهر لإسلام انتفع العرب تحت أعلامه في موحه انبجحت الإسلامية ، إلى سبوت حرير الصمير الإناسي من الطو عيب ، ونحرير نالتم الشرق من قوى السيطرة والاستعباد ، انحرط مع العرب تمسمين في موكت لفتح الحريرى هذا وثك انبر كدو طون من سر لغرين ولزوم ، حتى قبل التيس دبر لإسلام صبع دك انعر انجوس في عرو .. وبمسسه النصرى في لشام ونقط تمسحون في مصر ح ح الح ومع نهيب نعر انحرى الأول كانت تدونه الإسلامية قد بسبت سلطابها على كثر معاسط علته مرومان سطمهم في ثمانه قرون ١٩ . ويدت صفحه جديده في بازح موارين القوق تشرق . فلم عفا الإسلام بوء القبه للأمة العربية ، سؤلف بالإسلام دين شعوبه ، وثنتع بسطط الدولة عن هذه الشعوب المحاطر والتحديات

وحيث امتد لفتح لغربي اندر عر الإسلام . فلعزب الدين فبحو اللاديم بحملو معهم سطن ندوله وحده ، وأما حملوا معهد نور الإسلام وكبت عروية أنقوس مع عروية النحسين ، معاً أعنى سباط لغروية بالإسلام ، وامتد بطو لغروية بامتد طو الإسلام ؛ ثم من فقه الدين وسوق لغروية من روابط وعلاقات ...!

ولقد رشح من هذه النقصه ، وحنها مقبوله من ومضوبه من شعوب التي فتح لغرب ولادها ، عفهود لغروية . تدى لغرب النحسين . لم يكن عرفاً ولا حبس ولا عصبه عفاء ، ككث إلى عرقها حاسبهم ، ثم جاء الإسلام فمصاد . وبكبت لغروية حصاره ، سعى إليها ساس ، لا خوف

من حسن ولا حصوعا لعصبية ، وإيم رغبة في فقه اثنين وسبع إلى إدراك أسرار كتابه العربي للمبين ..

لقد دعا الزمخشري^(١) العرب إلى ترك العصبية العروية تجاهية ، لأب منية ، (١) ، وقدم للعروية ذلك المفهوم الحضاري والمضمون الأساسي ، عندما قال : « أيها الناس ، إن الرب واحد ، والاب واحد ، كلكم لادم وادم من تراب » ويست العربية بأخذكم من اب او ام . وإيم هي اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي ، (٢) . ولقد بحث عدة هذا المفهوم الحضاري للعروية في نزعة المجتمع العربي للإسلامي . قامت نصوص العروية والتعريب بمصاديق قديس من الإسلام : ثم إلا حشمت صلت الشعوبية ، اهله عن شرف التعريب ؟!

فالشعوبية ، التي دفعهم إلى عداة العرب والعروية حقد ودارب ومورث ذبلة ونية هال عبيد الإسلام ضرب ، لم يكن يصنعهم عدائا لعداء الإسلام . فسكنوا في حريته سبيلا حر هو سبيل نداء العرب والعروية ، تعرب ، مستغنين في ذلك من حقيقة موضوعه نوك الإسلام الذين ليس حصا بجنس ولا وثقا على قوم ، ولا هو مقصور على نداء نعة من شعاب فهو ليس عدي ، إنما عداة ربه التي جمعه إلى عدائهم . فغلبت الشعوبية الإسلاميين ، وقصروا عروية وتعرب ، وسو على تعرب حربهم الفكرية والعنصرية الشواء ..

(١) رواه الترمذي ، ص ١١٤

(٢) تهذيب تاريخ ، ص ١١٤ ، ص ١١٤ ، ص ١١٤

وهكذا بدأت في تاريخ الحصارى - أولى محاولات العرقه بين العرونة وبين الإسلام ..

ثم مررت قرون حتى فيها أعزب على حشوة تجنيدية وحط المحاربين
 في بحر ، وبعو نرفه نلالا نى فبحه للاحا . . . وسعت حريمهم
 بصراعات أسلطة ، بالإصافة إلى صراعاتهم مع سلعوسين . فحدثت الحلافه
 العباسيه ، فى عهد المعتمد (١٧٩ - ٢٢٧ هـ ١٩٥ - ٨٤٠ م) نى سحلاب
 اتحاد الترك المماليك ، فكونت منهم قوه أنجش انصاريه ، وعده السويه
 المحاربه ، ظ منها ن عررتهم عن خصال أدولته وحصرتها سحقتهم أصوح
 فى بد الحلافه وأعد عن أن يكون طريق فى انصرخ على أسطه وسبيل
 لكن محاصر نصرعات بالحبلة فى ذويه الحلافه ، وأخطار سفلار طرفه
 عن مركزه . حفر سونه كثر من أعمال هؤلاء اتحاد المماليك ، حتى
 بصحمت مؤسسيهم ، فاستشعروا نفوذ أئمة حلفيتهم ينصرون على أدولته
 ويلعبون بالحلافه والحلفاء !..

كأن جد ترك مملوك ، عرباء عن مزاج انصاريه دامه ، حلو من
 الإسلام لأشكال ولصعوب ، نرى ن يهذب رؤيهم ونصنع عقوبهم بالادب
 هذا السبب نصف : فى حصص انصاريات من أمراء هؤلاء الجند وق سبهم
 وبين أعرف انصاريه لإسلامه شذوه ، كى أشد ن ، يشكر ، لإسلام هو رباط
 ندى يربط هؤلاء ، بحكم - المحكوعين - أمة عرويه فكأن رباط
 عائد ، حاولت نى قوه حفر المحكمين ، نى شخص من سلطان هؤلاء
 الجند المماليك !..

فكانت الحنفه شمه فى بصرا انصاري - نى طرف فيها عرويه عن

الإسلام . حكم الأمة العربية المستقلة حكام عرب لكنهم ، مسلمون ،
هذه المفولات الفكرية التي تشرع ، انعكاس العروبة عن الإسلام ، .

فلم جاءت المحاطر الخارجية صليبية ونزرة ، وانصفت إلى محاطر
التمزق الداخلي ، مد ذلك في عمر دول العسكر الممانيك ، حتى لقد استمررت
سيطرته . عن لدولة العثمانية . إلى عصرنا الحديث .^{١٤} ..

وفي موجهة هذه لسيطرته لعرب العرب على الأمة العربية سعار نعر من
أبناء هذه الأمة سلاح القومنة ، مفهومها العناني ، الذي يفصل العروبة عن
الإسلام . سعارو هذا لسلاح من فكره ، التعرب ، الاستعمارية . فكان
رد الفعل لدى نعر من الاسلاميين هو الفصل - نصب - بين لعروبة وبين
الإسلام !

* لقومبون العنانيون سحارون إلى العروبة ، بعد فصلو بينها وبين
الإسلام ، تأثر بعمانية العرب الاستعماري من حيث ، ونفور من لسلطة
لعثمانية التي أرادت منه سلطان على العرب باسم الإسلام ، من حيث
حر .

* والاسلاميون للعروبيين : سحارون إلى الإسلام ، سعار فصلوا بينه
وبين العروبة . غور من نصح القومي العناني من حيث ، وفعل
لموارث فكره لي فصل بين لعروبة وبين الإسلام ، مد لسيطرته
لمملوكية على مقرب هذه الأمة ، من حيث نعر .

وهكذا كانت الحقبة لثلاثة تاريخ الحصار في سببه لفصل ما بين
العروبة ، و الإسلام ..

لقد بدأت هذه السلسلة بالفكر الشعبي وحركته .. ثم جاءت الحقبة
المملوكية ... العثمانية ، فسارت على - ات الدرب - تم جاءت ، تقويمه -
المطمنية ، لتلتهم ذات ، الطعم ، الذي لتهمة ، الإسلاميون العثمانيون ، ؟
واليوم .

تحدث المحاضر والحدباء بشعوب الشرق - والمسلمين منهم على وجه
الخصوص - عربا وغير عرب

وبعناك الأمة العربية من لزهد الحصارى أكرحى ، ومن الإمكانيات
المعاصرة ، ومن مكانه في قلوب الشعوب الإسلامية وعقولها ما يوجب أن
تعبث ذات الدور الذي يهتفت به عندما ظهر الإسلام .. دور القائد الذي
جمع - الإسلام - أمة وشعوبه ، صد انحاض ومواجهة التحديات ...

فهو أن لأور لبتغى يعرفه لأفء على المفهوم الحصارى غير نعرفي -
للعروبة .. وعلى الروية غير الشعبية المملوكية - العثمانية للإسلام "
لتبعض بالعروبة والإسلام محققين العرة واستطاع لهم جميع "

وأذكر ، انطباع كذا من لعب دورا في لإفء بحقيقه لأرساط
العصوى بين بعروية وبين الإسلام ، قد يعوق الدور الذي سعه لفكر دستوري ،
فإن أرساط بعروية - الإسلام في معركة لإحياء والاستقلال لحرثرى نموذج
جيد أبرهه على صدق هذه مفوه نظرية شتى صدهب ، انطباع "

لقد كان للإمام سفي عبد الحميد س (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ ١٨٨٦ -
١٩٤٠ م) قصر لرسده وبعبده تكويكة الثعماء لحرثريين الدين وصعبوا
لحر الأساس للاستقلال لحررر ، ومهدو وعمد ، نصريق لكره لتي أعادت
هذا الوطن إلى لخصائل لأمة ورحاب الإسلام "

تتلمذ من ناديس على الفكر المنفي المغلاي لتحديد الإمام محمد عنه
(١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٦ م) ؛ أصبح سر ممثلي كبار جماعة
الاسلاميه في المغرب العربي على الاطلاق ، وعنده بصحة افكرى
والسامعي كذب رؤيه ، صحة دهرته محذره ، وسنه إلى تحقيق هذا الهدف
واضحاً ومحدداً أيضاً .

فوضه تحرير تركيا محرمة من عسكرات الامبراطوريه
نفرسيه بل في انجزيون قصصه في وضيم ، عسروه قطعه من
فريسيه ، و هو له لأملا في قرب وحضاريه عبر انحر انفسه ١٤

ومميز انحر عن فرنسا ، وفي مقامها ، عرويه ، والاسلام ، فد
أصبح حديث عهده ، وحياته ، لأسعة ، شترهم كثرى الجرم في مصر
المستعمرين الفرنسيين " فنعزبه محرمة ، والاسلام تحققي الاسلام لدى
بمثل هوية لأمه ، وبحرث طاقها ، شعيف نرخص تهر ونصر عبر
مسموح به في وطن ابن ياديس !!

ومن هنا وصحت اسرته عند ناديس فيو ريدان بعد وضه
انحر بر إلى حصص انه عربيه لاسلامه ، وسنه في نك هو ، عرويه ،
والاسلام ، فاصوب سقوت شعبي كوكه من مرحان في عرويه
الم صحه ، حتى وب كاس علمه فلا " يهدد سبيل لاصح في قع كي
يصبح مؤهلا لقيام الثورة ، التي سينص بها خير في من بعد خير من
ناديس و جماعة العلماء المسلمين انجرائين ١

وعند كاس بر في خامسة ، تفسيرين من عمره (١٣٣٠ هـ
١٩١٢ م) سافر حاد في سب في تحريم ، وهدت على بعد من علماء

الجزائر الذين هاجروا وحاورو حرم الله ورسوله ، فعرض عليه أحدهم أن يجاور مثلهم في الحجاز . لكنه رفض ، وصرح : الهدف الذي يدركه نفسه ، فقال : نحن لا مهاجر ، نحن حراس الإسلام ونعمره والقومية في هذا الوطن ، وعن سبيله لإعادة الحجاز إلى العزيمه والإسلام والقومية ، فإننا لا نؤف لكعب ، وإنما زيد صنع لرجال ، فمكث ثمانية عشر عاماً يعد هذا الحيز ولكم الكوكبه عن نرحل ، حتى اكتفى به ألف منهم ، كرس بهم (جمعه العلماء المسلمين : محررين) سنة ١٣٥٩ هـ / سنة ١٩٣١ م

ولقد كان يفرسبون شعبين (حس الطرق تصوفيه - اضرافيه - عبي
حنكر الحديث باسم الإسلام - لاس - إسلام - هؤلاء اضرافيه كى بحذر صافات
الأمه ويعتقل قسرب الحوائثيين - ولذا لك كى - يسمون هم انحر بر
...المسلمين العربيين ...

لكن من باديس يرى في الإسلام ما يقص (أرصاد)، القرص، والذراع
في قرص، فعلاقة الإسلام الجزئى - الاستيعاب القرصى هي علاقة تقبص
تقبصه، أما علاقته الطبيعية، العصبية فهي - العزوة - أن يكون مستم
حقاً في الجزئ المعهود - لأنه ما من رقص شجر، واحد معبود حراش
إلى العزوبة والفومية والإسلام...

[illegible]

أن رسول الإسلام ﷺ كان ، رسول الإنسانية . ورحم القومية العربية ،
والأمة العربية ، في ر واحد . تهتدى بهتة ، ونخدم لغومنه مغربية
خدمه ، وبوجهه توحيه ، وحب نها ، وموت عيه وثق عسره
ابن باديس .

ومعيار لغومه عند بن باديس هو اللغة ، وليس لغرى والحسن والعصبية ،
وفي ذلك يستشهد عرب الرسول ﷺ : « ايها الناس ! ان ائرب واحد ، والاب
واحد ، وليست العربية باحدكم من أب ولا ام ، واما هي اللسان . (اللغة)
فمن تكلم العربية فهو عربي » . . .

أما عن العلاقة بين لأمة لغره ، وبين الأهم لإسلاميه ، عبر
العربية . التي كرس مع العرب لمحبب الإسلامى الاوسع ، فلقد حدد بن
باديس ان انصافى ولناصر المؤمنين على الربط لأديه والاحتماعية ،
هي الحبوط لى بش كل عالم الإسلام ، وهي سحل هذ لعانم هات مهم .
باعتنى لغومى . فى مقدمه ، لأمة لغره . التي يجب عيه ان يحق
وحدتها السياسية ، والقومية ، عندما تخرز وطنها من قصة الاستعمار . . . وفي
عندية لى صاع فيها فكرته هذه بقور ، بان على لغرب هذه لأمة
انعمدة من لمحبب بهى شرقاً إلى المحيط الأطلنطى غرب ، ولى سطق
بغربية ، وبفكرها ، وتعدى من بلجيا ، وبحمل مقدر عصاف من رمي .
وقد صهرها لغرب فى لغة تاريخ حتى أصبحت عه وحده . ربط عيه
ريده على لغة رابط لحسن ، ولتاريخ ، ولألم ، فلوحده لغومه
بيها ملحقفة لا محده . م لوحده الساسة قىب ممكة لغرب المستعنين .

بل واجبة عليهم ، ١٢... (١) .

لقد وجه ابن ديس مدافع قريب ، ناعرويه بالإسلام ، وكان يسعى
أسلحته تلك : « مدافع الله » ، ولقد انصرفت ، بصفاته في الحرر ، مدافع
الله ، على مدافع الاستعمار !
والآن

وعند هذا الحد من الحديث عن علاقته المعروفة بالإسلام من حقا بل
ومن لواجب . ن سأل عن هذا ناعرويه ، اسي يدور حولها جدل بين
البعض ، في عدد من المناسبات ١٢ .

فبين الحين والآخر يحدث في المراتب في ناعرويه - حول عرويه
مصر ، على وجه التحديد ١٣ يحدث ذلك من لاصفاء ، ومن لاعداء ،
على حد سواء ١٤ . ونور ، ومصر وسفاتها مقبول على عصم شعص ،
أو هم مسروق بقطر حيوط نضامن ، كالعكوف ابي نفع عرله دون
روية أو إدراك ١٥ ...

وفي الحديث عن ، عرويه مصر هناك الكثير نأى يمكن . ويجب . ن
نعا ن في عا سب المحافظة سور اشغوش : ثورات نغوش ، وبما في
لحظاظ البس الى نحب فيها لامة مكسي وحسره ر عصف حده ،
وعب هرب عبقة في مدن نغوش ... وعدم صنع بصره وبصيره
إلى عا نرجو ن يكون أكثر سر من لأمن و خوف منه في لالام
وسفوا ١٦ .

(١) المصدر السابق ج ٢ مجلد ٢ ص ٦ - ج ١ مجلد ٢ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

* فمن لأهمية مكان - ونحن نحدث عن : عروبة مصر ، .. التمييز بين هذه لعروبة من حيث : الحصار و الثقافة ، بمعنى أن أهلها هم عرب : لأنهم يتكلمون اللغة العربية ، ويفكرون بها ، وبأشياء - ب - بها ، ويعيشون ولاءهم الأول ، لأوحد لثرتهم . وبحكم سنوكتهم وعدائهم القديم والضمائر بعرضة ، وينسبون إلى التراث الحصري العربي العظيم ، الذي هو الامداد المتصور في عصر الإسلام - لمورث الحصار به العزيفة التي عرفها الشعوب التي بعربت - ومنها المصريين - قبل هذا التعرب الذي أعف فتح بعرب لبلادها ..

ذلك أن عروبة مصر - بهذا المعنى : الحصري والثقافي ، بين عبيها الذي خلاف - سنوت في السند بها الأصدقاء والأعداء على حد سواء ، أما العروبة التي يدور حولها أحباب ، والتي تختلف حولها : بعض : لآراء ، فهي لعروبة بالمعنى القومي ، التي لا تقف عند : الحصار والثقافة ، بل يرى تصور هذا المعنى أن مصر - لعروبتها قوم - هي جزء من لقومية عربية ، ولأمة العربية ، فهذا القومية : لأمة من سمات والسمات ، ومن ثم فيهم يربون على هذه "عروبة" بهذا المعنى - مهد سياسة - وحدوية - وذلك وجه وحدوي ، على مصر ومصر من جنب إلى حب مع بعرب من أحسن إلى المحيط

ب - بين : القوميات لأزلية و الأهم : لأزلية كثير من عناصر وحدة في الحصار و الثقافة ، وهي الأكثر من مقومات الوحدة في تصحيح وسبها الأكثر من ضرورت : الأهم المتسرك ، التي تدفع بها إلى لفار - مهد بها سبها لأح

لكن الذين يزعمون نعروية مصر قومنا يرون فيها بين بقية شعب
العربي شعبا يختلف في النوع عن باقي الشعوب العربية لأمم
والقوميات في أورب . فحينها يبرز قوميه واحدة وامة واحدة ، مزيج
الأعداء الدخليين و الحارثيين ، وهما معا متناقضين . وعنى هذه لأمة أن
تسعى إلى وحدتها لقومية ، لا أن تعكس وفيها عكس حسن الحوار أو
نقصه الذي يحقق لأمر تدور الظروف وتزدحم الأقاليم .

تلك هي العروبة نعروية قومية ، التي تأسس عليها مفهوم سياسي
وحضوي أنى بذور حولها أحدث في بعض الأوقات والظروف

* وعلى نجاحه نعصره ، ويحشا عن الكثر والتباعد بين نهض
العروبة لقومية ، مصر ، ونهضة توحيدية الفوجبة عليها . يحصى بعض
عصما يعمم ، فيظن أن كل قاطع مصر أو معظمهم يعكس من هذه نعروية
بهذا المعنى موقف عذاف .. فحين هذه لفصنة لا يوجد استغناء كما
وفي ، بين مسمي (ألفاظ في مصر .. فعدد من المتعاقبين المسمي
المصريين ضد نعروية مصر قوم . وعدد من المتعاقبين لألفاظ
المصريين مع هذه نعروية القومية وما فكر وعوقف مكره عليه .
عبد .. فهو نقاش . بعد مسجون في كثير ، ممنوع في بعض ، معبر
بهذه التكملة في عمق شديد عن إدراكه لتدور بقية الإسلام تحساري .
سوى ضلع مصر طائفة منذ أن حرطت في محيط الإسلام عربي وعروية
المسماة وهو يقدر نصا ، ما عرب ، ويربطه بعة ، ثقافته نعروية
والقاسم الخبي هي بفتح التي تم نقصها الخوة . الحزم في ، أنه سأل
الأطماع السياسية مثلا . وتوحيد نعروية هي أعظم الأركان التي يجب أن

المفهوم الحفنى للعروبة .. ونسب مفاهيم لا نخدم إلا الفكر العسوق ، المعادى للعروبة ، والذي لا وجود له خارج أذهان هؤلاء ، الإحوة الأعداء ، ١٢ .

ففى لنصف الأول من سنة ١٩٧٨ م شر الحدل فى مصر خو ، عروبتها القومية ، وقال مثقفون مصريون - منهم المسلم ومنهم المسيحي - : إن عروبة مصر قرار فرضه عليها عبد الناصر ، على غير هوا ، وفى معاكسة لحقائق لتاريخ ١ . وذهب النجوز إلى حد إلقاء هذا القول المنكر كمحصره فى جامعة ، حيفا ، بإسرائيل ١٣ ..

وفى ذات القره سود - أحد نكبه - وهو عضو جماعة إسلامية شهيرة - سود صفحات فى المحبة شهرية تحت لجماعة ، وصف فيها - عدة قومنه عروبة بأنهم : لشعوبون عرب ١ . ووصف قومنه العزبه بأنهم : علف حرب على لاسلام وعروبه - (ك ١٥) - عرقيا فارج لاسلام نفيد والحديث ، ١ . وذهب فأكبر ثمة خصوصية لعرب فى محيط عالم لاسلام ، بجعر علاقته المسلم بأحبه المصري مسويه أمام علاقته بالمسلم فى سدويت ويحبرون ونزكس ، ولم ير فى - عدة قومنه العربيه - لا عصبية عنصريه شعوبيه ١٤ ..

وفى نفس شهر لدى شهر منه هذا مقال كت الدكتور بوس عوض - طبع بوس فى نفس المجلة لاسلام ١٥ - بهم عروبه وحركتها قومنه ذات البهمة .. بالعصرية والعرقية ١٦ ..

وكذلك إسلامي حر لم يعرض على التفكير قومنه فى - بها - نكبه فسرط لاسده ، يكون سلا لربط احسن قومني باوض لأكبر لاسلام

فهو من يدعى في سينه ، وسيف منها موقفاً سلب ، لكنه يرمى على ،
هي حقت ذلك الأمل الذي يريد .

وكان الدكتور لويس عوض بكث في ذات الثغرة فيقول عن ، لامة
لعربية ، ولقوميه العربية ونطق العربي ، بها مجر ، أم ، و «علم ،
و «منة ، وهي جمع من اختصاص معمل احبر المستن . في رالب
الحدود ولسدود وقمت اسولة العربية المركزية ، كانت هذه ، الأمة ولقوميه
ولوطن حقيقه ولا هي ، أسطورة من الأساطير ؟ ...

وها يمر السؤال ليتوجه إلى هؤلاء الإخوة الذين سافقت مطلقاتهم ، ثم
تحدثوا ، وبالعجب ، في هذا الموقف العرب ، سيديهم

* ما هو الموقف تجاه ، لأعمال ، لأحلام والأفاني ؟ . يقول لهم ، ليس
لبيصل في سينها ، من يعزب يوم حقيقياً ، وحقيق ، ثم يذهب ، على
حين بقصى الموقف ليسى ، فصلا عن المعادى لكثير من ، الحقائق
ولممكنات ، . في تر حقه وسولها وزوالها ؟ الأمر ندى سحبه في محف
الأساطير ، ؟ ..

ثم ، كيف تكون الدعوة لقومية العربية (شعوية) ؟ على حين كانت
شعوية ، ولا تزال . هي لتعود التي تنكر بعير لعرب ، دورهم عند في
بط الاسلام .. الاسلام المذنب ، ولإسلام انت مع

وشده لاحتجاج على هذا الموقف من بعض ، لكنية ، للإسلاميين
و «الكتاب ، لأفص ... يثير سؤالاً حار الكثيرين في «إحانه عنه

* ما هي جمع من أصحاب المعطقات لمقصه هؤلاء على بعد
لعروية مصر قومياً ؟

وهي عتقاد أنها د. تجوربا عن د. علالة ، أنصار و د. مسحة ، التقدمية التي
تكسو بعض مثغفي الأقباط المنكرين لعروبة مصر ، والمعادين لها .. فإن
أصبح الأسعراء ، سفير إلى علة افكر والموقف المحافظ والرجعي على
الأقباط الذين يكررون عروبة مصر قومي ١٢

وعن الشيء بحدده في الساحة الإسلامية فكل الذين لا يتعطفون مع
عروبة مصر - من كسبه بعض الجماعات الإسلامية هم من توى الفكر
المحافظ في فهم الإسلام !! ..

أما الذين يحددون هذا الموقف - موقف العداء للعروبة القومية لمصر - سوء
أكبر من قباط أنصار ، أم أنصار القبط ، أم من المسلمين ، التقدميين
المستبشرين ، فإنهم جميعاً يجمعهم رابطته الولاء للحضارة العربية ، وهم جزء
أصيل في موكب أنصار العرب .. وهذه الحضارة - كما هو معروف -
هي التي تقف - بحاجتها للبشرى والتشعري - من القومية العربية ومن الوحدة
العربية ، وبالتالي من عروبة مصر - قومت - وعنى الأخص من قديسها لحركة
الوحدة العربية موقف معاد ، و عر ودي ، عنى أحسن العروص والطوبى ..
فهو يكون المحافظة في العكز والموقف - أحباب .. ودرجة الظاهر
بعضروع حصارى بحرى لمعبر والمستقر سعد و د. لشكل بشكل
لحصار لأوربية ومصوبها ... هي تكبر ، المحافظة لفكرها ، العرب
هي الأسباب والمصاعب التي جمعت - على أعداء لعروبة مصر قومي ذلك
الخليط الذي يحسه مثغفر ، ولا بد من سب لاجتماعه على هذا الموقف
العريب !! ..

في اعتقاد أن هذه (إشارة) التي حاولنا أن نحيط بها على هذا المستوى هي واحد من أهم المفاتيح للإجابة عليه ...

وإذا صدق هذا يرى بقول .. فمن الواجب علينا أن نغير من طرء الخلاف حول هذه القضية - قضية عروبة مصر قوماً - فلا يصح لأصاها (أن يبطئ . ومسلمون) وإنما يصبر (محافظون رحيمون بدعاه بحرب - في جانب - . ونعميون يقيمون تمشروخ إحصائى العربى نعمير ، والمستقر - في جانب آخر)

ففى موجهة المحافظة وانجمود وفكرية عصور الحنف المظلمة . وفى موجهة الهيمنة لعروبة بعريه . لا سبيل الى نهوض ! لتجدد ولا يكين عربى قومى موحد ... ولا سبيل إلى ذلك إلا انحصار بقلب - مصر بعريه - ما عليه من تبعات .

* * *

الشرعية .. والقانون

من الشعيرات العظيمة في واقعنا الفكري والعاثوني والسياسي شعار -
تطبيق الشريعة الإسلامية ١٥

فالعصر - ومنهم مسلم وغير المسلم - يعرف من هذا الشعور وبحشى تطبيقه
لأن تطبيق الشريعة الإسلامية - في نظر قوم - يعنى بمثل قسر المجتمع على أن
يولى وجهه إلى المراء بدلاً من التقدم إلى الأمام ؛ وفي ذلك مصاعفه لحلف
المحلفين ، يريد من حدة المأساة ؟ .. وهو في نظر قوم آخرين سيسبق الوحدة
لوطنية وقومية لأمة تصمم أقلية دينية عبر مسئلة ، وفي ذلك مصاعفه
للتشردم الذى يشكو منه مر الشكور ١٥

والعصر لا يرى في لشرعية الإسلامية سوى الحشو - وتعقيدات ، فينوق إلى
تطبيقها باعتبارها لزج الأعطال الكفيل بحفظ الواقع الزهن وحراسه الحالة
لاجتماعية اسائده ، ؛ لحبولة بين من لا يمتلك وبين النطلع إلى ما يتمتع به
الملاك من ثروات ؟ ..

وآخرين يعلقون على صياغة قوانين وفي الشريعة الإسلامية أمالا مثالية ،
فيعقدون أن هذه الصياغة هي العصا السحرية التى ستملأ الأرض بالبركة
وتشفى المجتمع من أمراضه . ونخلص دمار الإسلام من كل الشرور ١٥

وجميع الذين يحسمون لتطبيق افورى للشريعة الإسلامية يحصرون هذه
المهمة في ستخلاص القوانين من مصادرها الإسلامية وصياغتها لصياغة

القانونية ، فبذلك يتم إيجاز المهمة ، ونعود إلى الأمانة شريعته ، ويعود سنن
الإسلام في مؤسسة التشريع ومؤسسة القضاء ١٢ ..

وفي عقائدنا أن أكثر الأمور جوهرية وحظراً قد عنت عن جميع هؤلاء ،
سواء عهد القرون من الشريعة الإسلامية ، أو المنحصرين لها كل النحس ،
فالشريعة الإسلامية - في موضوعنا - هي تراث الأمانة في القرون ،
ويعنى ذلك هي : « فقه المعاملات » الذي أُنشئ وصاغه الفقهاء المسمون -
مستشرقين في يداه وصاغه بالآيات القرآنية لقينة أبي بكر في
« الأحكام » ، والأحاديث النبوية في مثلث السنة التشريعية ، والتي لا يزال
متفقاً مع مصانح الأمانة - سنن المصنوع التي هي تهدف من بعثه رسول ورسال
التشريع من الله - سبحانه وتعالى إلى ناس عبر « الرسل » الأتباء عبيهم
المصلاة والسلام - ١٣ ..

وفقه المعاملات هذا حافز ، اختلاف وجهات النظر بين الفقهاء - اختلاف
الرؤية المرتبطة باختلاف المنهج الوثيق النصه - اختلاف الركن والمكان
وهذه الحقيقة تفرض علينا ، « غير » - « نوب » فصل - بين « الدين » الثابت
لدى لا يجوز الاجتهاد في ضوئه ولا أعماله في فروعها ، ولا القول
بحدوث لتطور فيه - وبين « القانون الإسلامي » - الذي هو - في معطاه -
ثمرة للرأي والاجتهاد ، والذي يغفل الاختلاف ويخضع لتطور وفق الركن
والمكان ، « - « ليس » - وضع إلهي .. « القانون الإسلامي » - في معطاه -
وضع بشري محكوم بالكليات التي شرعها الله ، وبالروح التي أشاعتها الشريعة
الإلهية في المنظومة الفكرية للإسلام ١٤

وعلى ضوء هذه الحقيقة فليس من حق غير المسلم أن يطرأ على الشريعة

الإسلامية ، بمعنى نقابى لإسلامى - باعتبارها ، الدين الإسلامى ، ، تسعى
 المسلم ، لفرصه وتنظيمه على غير المسلم .. ذلك أن الإسلام الدين قد أعطى
 لعبير المسلمين ، لمعاهدين ، ، 'هل الأمة' ، ومن باب أولى بعد أن وجدتهم
 الروابط القومية مع المسلمين ، فعدو أمة واحده بالمعنى القومى - أعطى
 الإسلام لغير المسلمين حرية تدين ، بشرائهم ، ، ومع أن تطبيق شريعته
 ادينية على غير المسلمين أم ، فمع المعاملات التى يعثر برث الأمة
 القسوى ، ومحروون بذاتها فى التشريع لأموال المجتمع فيه حرة من برث
 عسريتها وبذاتها لحصارى .. وهو يداع قد شجعت له در ست وعزمرت
 كان أغلب من لا يتدينون بدين الإسلام ... شهدت بتفسيره بين الأصاط
 لتشريع العالميه .. وبمروسة الى أهله ونهله للاستجابة لمسححات الأمور -
 وبفهميه الى جعلته محاراً لمجموع الامه ، وليس لفئة من بينها . الخ
 الخ ..

فلسا - إن - حصدا ، دين ، يرد أهله فرصه على غير العديدين به
 وبما نحن براء قسمة من قسمت حصارنا المنصورة ، حرد - ونحن نسعى
 لاسكس قسمت استقلالنا الحصارى - نرد أن يحتصيه ، وبعد لى قعسيه ،
 تحقيق لاسقلالنا نمؤسسة انصانيه ، ويخلصنا من سيطرة لثعرب
 القسوى ، ، وأيضاً حقبة لمصلحة الأمة ككل الأمة - التى سجدت بها فى
 قانونها الملائم بمط حصارها وسنتها المعير فى المعنى ' .

ثم يتريد أن سأل الذين بحثوا على وحدة الأمة من تصلى الشريعة
 الإسلاميه لماذا لا تكون الحسانية عندما يأخذ عن ، انزومس ، وعن قانون
 ديلون ، ، ثم تكون الحسانية عندما يمثلهم أن حنصه (٨٠ - ١٥٠ هـ ٦٩٩

٧٦٧ م) والشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ / ٧٦٧ - ٨٢٠ م) ومالك (٩٣ - ١٧٩ هـ / ٧١٢ - ٧٩٥ م) والمورسي (٣٦٤ - ٤٥٠ هـ / ٩٧٤ - ١٠٥٨ م) والنيسابوري (٩٤ - ١٧٥ / ٧١٣ - ٧٩١ م) وابن حزم (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ - ١٠٦٤ م) الخ .. الخ ، وهم هؤلاء العرب !^{١٤} لا ندعوا المصطلقات لقومها والخصارية إلى اختصاصهم ، واستلهاهم ايندهم القانوني ، خصوصاً بعد أن علم انه ليس ، نادر ، شيء يختلف فيه ، وبما هو إلا ع لإسلامي في النهي . لمحكوم مصلحة مجموع الأمة ، المصور مع هذه مصلحة وفق مفصّلت الزمان وتمكن^{١٥} أن تضيق الشريعة الإسلامية وفق هذه الشطرة . شرط من شروط استقلال هذه الأمة ، واعترافهم من أعمال الشعة وليس كاستقلال بصفة بتوحيد بناء الأمة أجمعين ..

وهذه الحقيقة .. كما نطرق عليها من الفكر شطري ، بطر علي من صفحات التاريخ ، ١٤ ...

نكون لمعزري (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ١٣٦٥ - ١٤٥١ م) في (الحصط) - وهو يبحث عن صر كلمه لسياسه .. :إيه كلمه معيه ، (١) أصله دياسه ، ذلك أن حكرحال (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ / ١١٦٦ - ١٢٢٦ م) قرر فو عد وعقوبات أشبه في كتاب سعده ، بانه .. جعله شريعة لقومه . فما كثرت وقائع نذر مع المسلمين وأسروا كثيرا منهم وباعوهم ، وشرى الملك الصالح نجم الدين أيوب (٦٠٣ - ٦٤٧ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٤٩ م) جماعه منهم سعدهم البحريه . ومنهم من ملك ديار مصر ، ولقبوا بقرن وعرفوا بحكم المله لمحمدية . وجمعوا بين الحق والباطل ، وصنعوا الجيد إلى الرديء ، (١) نسبة إلى المعز - ي المعز .

وفصوص لمعاصي الفصاة كل ما يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والركعة والحج ، وبطوئه أمر الأوقات والأيام ، وحملوا نية سطر في الأفصاه لشرعه ، واحصوا في ذات أنفسهم إلى مخرج قاعدة حكر حان . والافتداء بحكم التباسه ، فذلك صبو لأجانب نفسي سبهم على معصية لاسه ، وجعلوا له - مع ذلك - سطر في فصول الذورين السطاسة (١) ؟

كتب المقرري هذه سطر لعرف غيره بأصل كنهه نسيه ، فوضع يد على حفيقة هامة عن الحقائق التي تكلف حقل شريف يقابلي ، علاقه هذا مشروع شراب لفساد الإسلام ، وحدثت تغيره لزومه التي حروف فيها ، أدونه عن هذا فساد الإسلام ، والملاسات التي حططت بها الانحراف !

بكتيرين بحسب من أخرج احراف المعجمات الإسلامية عن الأحكام إلى شرعه الإسلامية في نصم الحدة لأجمعيه ولاقتصاديه ونسبه لا يعدو تلك الفترة التي كانت من سطر الاستعمار على بلاد في القرن معاصي وحتى الآن لكن سطور المقرري هذه تصع من على صورة قديمة لهذا الانحراف !

فمن سبطره الدولة لملوكية على مفدرات الوص الإسلامي (٦٤٨ هـ ١٢٥٠ م) كانت الشرعية والمضروعية في حكم البلاد وفصلتها لشرعه الإسلام ولقعه بعملاط المستثم منها حتى في تلك تبة لأمة جمعوا محصورة الأمة كانت مطبوعة بالطاع العربي الإسلامي ، وكان يدع للعهد

(١) المقرري (الحط) ح ٣ ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ - طبعة دار التحرير القاهرة

فالحريه الحصريه للمؤسسة الحاكمة عن جمهور الأمة ، وعقاب لوحدة
 لقوميه والرباط تقوى بين الحاكمين والمحكومين قد ثمرت عدد الحاكمين
 لأهم منتمير به حصارنا من سمات .. عداؤهم ، للعزوة ، ، فحسبوا
 التفصيص بينها وبين لاسلام ' ، وعداءهم ، للعقلانية ، الى يمثل أهم مرشد
 يسترشد به المسلمون في شئون انديا ، الدنيا على حد سوء ' .. وفي مسح
 الانقسام الحصري هذا بين حاكم والمحكوم كان احراف المؤسسة الحاكمة
 لمصوكة عن قانون لأمة وشرعها ، واحرارها الى ، ياسة ، لوتيرين '
 وعدم ذلك لاسعمر الحري لحكم بلاد في نفس التسع عشر صم
 ذات الشيء في ذات المبدأ ١٢

فهو ، ركر جهودنا نحن حصاره محل حصار عرسه الإسلامية
 وفي المبدأ القوي قصر بقوه لاسلام على عبادات من وحوالهم
 الشخصيه ، وحق بقوه لوصعي لحكم شئون الدولة وبنائه المجتمع
 ففعل ماقله المعاليك ١٣

فهو يعلم من هذه الحقيقة عبرة ونسأ ١٤ . وهو يدرك أن واحد من أهم
 مقاييس استقلال الحقبى هو عونه اسبابه بقوى الامه في كل مجالات
 الحياه ١٥ .. بدونها سيطر لاختصاص بهذا على أن ثاوية ، ليست دولة
 الأمة ، لأنها لا تحكم بقوانين ادى تدعه ففهاؤها انعطاف على هادي من
 احكام شرعيتها الدينية العراء ١

لكن . كيف يسير . الصنعي والناموس . لعود الأمة الى شرعيتها
 وقانونها ؟ ..

رب لبعض الذين لي تطبيق الشريعة الاسلامية في حياتنا بقاويه فكر
 تبسط هذه الفصيه إلى مرحلة الإحلال بها ، وحسب تبجيل إلهي أنهم لا يدركون
 خطر الأمر الذي إليه يدعون ؟ ..

فهم يحدون عن صروحه ، التطبيق العورى للشرعة الإسلاميه ، طابين ب الأمر لا يطلب أكثر من ضرورة القويين المعمول بها حاب على كثف لفه الإسلامى ، وتعديل القوانين حتى صدمه التشريعه بما يجعلها منمسيه معها . وبذلك يتم تطبيق شرعة الله ، وبصيح مجتمعنا مجتمع سلام ، يحكم بين الناس بما أنزل الله ؟

وأمام هذ التبسيط المحل لواحدة من أهم المقصات المرسطة باستقلال الحصرى ، لابد من انتبيه إلى عدد من الحقائق الجوهرية فى هذ الموضوع . * إن القاسوس الإسلامى ، أو ، فقه المعاملات ، قد نشأ وبع فى تراث الإسلامى كثره لاحتها الفقهاء المسلمين ؛ اصطفا من ذات الأحكام والسنة التشريعية ، واستجاة لمصالح الأمة المتطورة ابامع خلاف الزمن والمكان والعلاسات ..

* ولقد بيع اساء نقاء الإسلامى فقه النصح والعنى والحكمة . إن فى الإحاطه بمشكلات المجتمعات التى صنع فيها وإن فى بشكل وطرق لصباغه وكان ذلك مصدب وعربط بالاردهار الذى حققه احصره العربيه الإسلامية فى ظل ها الاردهار سلوت المذاهب الفقهيه مثلث سورث مختلف مباحى لعطاء العربى الإسلامى فى فروع العلوم والقنون .

* وكاتب عروة لدونة والمجتمع ، وعقلاية الإسلام فى مقدمة العوم اسى نحت لهذه الحصره سل الاردهار . ومن ثم نغصنها حل الإبداع فى فقه المعاملات كعيره من مبدلين التفكير ..

* فم استعصمت بدولة ، بعد استيلاء الجند الترك الثمانيك على مفانيد الخلافة فى العصر عباسى الثانى ، ونشأ الانقسام بين السلطة العربيه قوميا وحصاريا عن الأمة وبين هذه الأمة وحصارها ، بذات الحصاره طريق

الجمود ، والتوقف ، فالاحتياط - موقف الإبداع هي أغلب مناديين المعرفة
وقصير الأمر على ، نذوين ، والجمع ، .. وعرف الفقه الإسلامي صد ذلك
التاريخ ما سمي به ، علائق باب الأجهار ، ، وانصبت جهود ، سفهاء على
الشرح ، ، التهميش ، ، والحشيه ، ، والعطيق ، ..

لقد ولي زمن المبدعين في الفقه .. وكان العاشر من إبداع مناء مع
أنفسهم ومع ميراثهم في الفقه ، فأعلنوا إلقاء باب الاحتياط بحسب سخط من
قيل العجز عن الإبداع ؟ ..

* موقف الفقه عن إلقاء الإبداع ، ومن ثم فقد توقف بناء الفقه عن
القطر . لكن الحجة لم توقف عن التطور ، فحدثت أمور وقصص ومشكلات .
وبعبر نظم وسحدثت معاملات ، وحدث ما يشبه لافلات لجري في
حياة المسمين عبر لغزوني ثنى توقف فيها الاجتهاد . فثبت حظر
المعاملات في قضية تصديق الشريعة الإسلامية

١- حدث ، لطلاق ، بين الفقه ، وبين الوقف ، . عندما توقف
الأول ، وسمر ثلثي في الحركة والتغير والتطور .

٢- ومع بعد الواقع محكوماً بالشرعية فالمعنى قد حكمه نوبه ، ، ، ، ،
حينئذ (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ - ١١٦١ - ١٢٢٧ م) وقصروا نطاق الشريعة على
الأحوار الشخصية والعدب . فكان أن تم تطور الوقف في أحداث ، وهو نظم
ومعبر وفيه لا يفتق لتكثير منها مع أصول الشريعة وروحها فهذه إلى
تحقيق العدل لجمهور المسلمين . فتمنى لانضمام عن عيون الإسلاميين وبين
الواقع الذي يحياه المسلمون !!

فيم جاء لاستعمار العربي واخذ بلادنا في القرن التاسع عشر والقرن
العشرين ، أردن بحسب العقل ، حتى يصغر لنفسه يوم حثالات الأرض .

فوحشته يحذر الأمة من الروابط التي تربطها بقانونها الإسلامي ، وبحل محلها
القوانين الوضعية المستمدة من فلسفة حصاره لعربيته في تقنين والشرع
وكان الاستعمار حريص على هذه المهمة حرصه على جريد الأمة من
سلاحها بسريح حيوشها لوطه ، وخلال قوائمه لأجينة محلها ١٩

وتطورت مجتمعاتنا - بمعزل أزعج - في ظل سنته لاحتلال ، ووقو فكره
تعريف ، التي ربهش بعد محل افكرية لأبولوجيه - الإسلامية
قامت الفلسفة وردت لنور بين واقع وبين قنوب إسلامي لدى
نجم في مكانه وفي بطون كتبه منذ عصر المماليك ،

قد حبس يوم ، نحن نعي لاسكتات فسمات سفلات تحصرى - تبحث
عن قنوب إسلامي ، ويرد إجلاله في مكان انسياحه حبس نعمة ، فلان
لذلك من حذر مهمين مسيئين وعظمين

(أ) بهيته لغفه ، أي نظيره ، لاحتياطه ؛ ليس هو مع مصالح الأمة
تلى جددت ونجدت باستعزاز

(ب) ونهيه لوقع .. حتى يدرأ عما لا يمكن - نفسه ، الحذر ، وبيت
الأحكام ولسته التشريعية وروح التزيعه ومقصده

وهذه المهمة يجب البدء فيها فوراً .. من أجل ، كمنها ، على تقور
كما يظن الكثيرون ؟

بها المقدمه الضرورية ، لعدد القرآن ، تأليه بين ، لغوى إسلامي ، وبين
« واقع المسلمين » !

حقوق الإنسان

لشائع في الكتابات السياسية والدراسات الاجتماعية في عهد الإنسـ
بالوثائق والشرائع لدى بلور حقيقه أو حدث عنها - مقبلة لها - قد بدأ
بالثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ م .. فقد وضع أمون جوريف سنس (١٧٤٨ -
١٨٣٦ م) وثيقة حقوق الإنسان ، التي اقترها الجمعية التأسيسية وأصدرها
كإعلان تاريخي ووثيقة سياسية واجتماعية ثوره في ٢٦ أغسطس سنة
١٧٨٩ م . ثم نطقت هذه الوثيقة كمعتمدة في الدستور الفرنسي - دستور
الثورة - الذي صدر في سنة ١٧٩١ م ..

والمصدر الأساسية لهذه الوثيقة هي طرقات المفكر الفرنسي جان جاك
روسو (١٧١٢ - ١٧٧٨ م) وإعلان الاستقلال الأمريكي الصادر في ٤ نوبـ
سنة ١٧٧٦ م . الذي كتبه توماس جيفرسون (١٧٤٣ - ١٨٢٦ م)

ونفذت هذه الوثيقة على حقوق الإنسان ، الطبيعية ، من مثل حقه في
، الحرية ، والأمن ، والعيش ، و سادة شعب كمصدر لسلطان في
لمجتمع ، و سادة لغوى ، كمنهج لإرادة الأمة ، . الخ .. الخ

ونفذت هذه الوثيقة فعل لسحر في الحركات ثورية وإصلاحية ، سواء
في أوروبا وحارجه من ذلك الخارج ، حتى جاء دور دولتها ، فدخلت
مصادميتها في ميثاق عصبة الأمم سنة ١٩٢٠ م ، وميثاق الأمم المتحدة ،
سنة ١٩٤٥ م .. ثم أقرت دوتب بوثيقة حاصه هي ، الإعلان العالمي
لحقوق الإنسان ، الذي أقرته الأمم المتحدة في ١٠ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م .

ذلك هو التاريخ الشائع لتساءل موافق حقوق الإنسان .. وهو مارج ..
بأنه وجدده " التاريخ الأوربي ، لحقوق الإنسان " . فليس فيه قتل و
كثير عن الفكر ، و الشرائع ، التي عرفها حصار قديمة وكبيرة - عز
أوربية - عن حقوق الإنسان !..

ولقد شهد في حقول لا حيرة ، وكمظهر من مظاهر لصحوة إسلاميه ،
وبحث أمت عن ذاتها في ربها وحصارها ، وفي فكرتها الإسلامية عنى
وجه الخصوص .. شهدت كتاب طمة وحيدة سر حيث الإسلام وسيفه في
التيمن لحقوق الأمان ، وهو عيادل حصب ، لارتى بصر الكثير من
الجهود متى يمكن أن يفتح باباً صلباً للاستعداد من جهة ، ونشرى تفكر
الإنسانى الحاصل بهذه نقصبه من جهة أخرى ، ونصف حصارنا العربية
الإسلامية ، ولدين الإسلامى من حية تلكه

نكل .. يبدو أن هذه الجبهه - فكرية الإسلاميه - التي بدلت وبدل في
درسه وسورة ، حقوق ، الإنسان في الإسلام رعم تحلبها بعصيه بر ر بدنية
لإسلامية لمعيرة في هذ عيادل براه قدست ذات المصططح الذى وصعه
الأوربيين لهد البحث .. مصططح ، الحقوق ، . على حين - وهذا ما نعتقد ،
وبعد بأهميه - تحد الإسلام قد سمع في الإيمان بالإنسان ، وفي تفديس
الحقوقه ، إلى الحد الذى بجاور بها مرسه ، الحقوق ، . فدحيها في إطار
الوجدت ، " فانككل والمنس والمنسك والأمن ونحرية في الفكر والأعتقاد
الحج ... الحج ، في بصر الإسلام ليست - فقط - ، حقوقاً ، للإنسان ، من
حقه أن يطلبها ، ويسعى في سبيلها ، ونتمسك بالحصول عليها ، ويحرم صده

عن طلبها وإنما هي ، واحسان ، لهد الإنسان . بل ، وجبت عليه أيضا ؟ ..

بـ هذه الأمور - في نظر الإسلام هي ، ضرورات ، إنسانية ، لا تستل إلى ، حبه ، لإنسان بشريها... والحفاظ على ، الحياة ، ليس مجرد ، حق ، للإنسان ، بل هو ، واجب ، عليه أيضا . لأنم هو ذاته هو فرض فيه ، وذلك فصلا عن إلآثم الذي يلحق كل من تحول بين الإنسان وبين تحقيق هذه الحياة . ! ...

بـ إن الإسلام ليلعب في نفوس هذه ، الضرورات توجيه ، إلى حد الذي يره الأساس سى يستحيين قيام ، الدين ، بشى نوعها لإنسان لموس .
فصلاح أمر الدين - كما يقول الإمام انصرائى { ٤٥٠ } ٥٠٦ هـ - ١٠٥٨ م - مسجل بشى صلاح أمر الدين - ففوق ضرورته يمكن والممكن وليس والأمر للإنسان شرط ضرورى للعلم والتعلم . سى هو ليس ' .

وليس المأكل والملبس والممكن والأمر هو واحد . هذا ، ضرورات توجيه ، إلى رفعها لإسلام عن مرسة ، الحقوق ، الإنسانية ، إلى مرسة ، لوجبت

بـ وكذلك ، العلم ، فهو ، فرض ، واجب ، على الإنسان . فرض عين . ، يأتي فى صور . وفرض كفاية . - جماعى . بزم الأمة مكافئه ، كمجموع ، فى أمور أخرى ؟ ' و لثورة ، أى التعبير بضعف ثورى لمجتمع لظلم والجور والفساد ، والموقف الإيحائى لفعل بجاه ما بصر على المجتمع والحياة من منكر وبخلاف عن حده الصواب وبهج العدل الإسلامى ... هذه لثورة ليست مجرد ، حق ، للإنسان ، وإنما هي ، واجب ، عليه ،

يأتي - كقرء - وجماعة - يد هو تحي عن معارسنها واسجواء إتيها ، عديم نصيح
ضرورة من الصرورات ١٥ ..

هكذا بلغ الإسلام بالأسس مالم يبلغه شريعة من الشرع ولا ثورة من
الثورات ولا أسيولوجية من لأسيولوجيات .. هما عشرة لأخرون ، حقوق ،
لهذا الإنسان ، قرءه له الإسلام ، كواجبات . وذلك فصلا عن قروق
«دوعه» ، جعلت وجعل هذا المنحدر في الفكر الإسلامي أكثر تعقيد ، عني
ونراء . الأمر الذي يعطي لبحث فيه أهمية قصوى . ويعطي نصا في
سبيل تعارسه ونضيق نهذه : الواجبات الإنسانية . واقع . هعية أكثر من
مجرد توقوف عند الأفكار ، والأحداث ، ١٦

وذلك كان هذا هو موقف الإسلام من : حقوق الإنسان . قدسه حتى يف
جعلها : قروصا ، واجبات . .. وهذا عن حق الإنسان في «المعارضة» ١٧
هل لها - هي الأخرى - مشروعية في الإسلام ١٨ ..

إن لمسلمين لم يحتفظوا في الدين ، ولم يشأ فرقه من تفروق لاسلامه
الرئيسية بسبب الخلاف حول عفة من عقائد الدين ولا نص من أصوله ،
وبما كانت نسبة ، وقسمة نظام الحكم ، ومصب الخلاف ، وخلاف
المذهب في سياسة الأمة هي أسباب الخلاف الذي قد نفرد ، وشأ
الأحزاب ، وشأ الحروب والمصر عت ، عني مبدأ لتدريج الاسلامي
واختلاف أقاليم المسلمين ١٩

فعقب وفاة الرسول ﷺ اجتمع الأنصار - من الأوس والخزرج - في سبعة
بني ساعدة ، لأحبار من حلف الرسول في سبيله تسن ورئاسة لدولة ،
وانجهب أنظارهم إلى سعد بن عباد (١٤ هـ / ٦٣٥ م) رعيم محروح ،

والمحدث باسم الأنصار ، وأحد السقاء الاثنى عشر الذين تابعوا لرسول على تأسيس الدولة لعربة الإسلامية - في العفة - فبين هجرة الرسول إلى المدينة ، والمقاتل الذي حصر المشاهد والعزوات مع رسول الله - تأسيس لنوئه وحمايه لحرية الدعوة للدين الجديد ..

ويقتد من الأنصار بأحقينهم بهذا المنصب ، لأن المدة ذرهم ، وسوقهم هي التي بهصب بأصيب الأكبر في تأسيس الدولة وحمايه لإسلام ، جميعهم ليلبعو سعد بن عباد لحلف لرسول - عنه الصلاة والسلام ..

لكن لخير مع عمر بن الخطاب ، فاستدعى ابن بكر تصديق ، وصحبه على عمل بني السقفه ، ونفيهما فذهب معهما أبو عبيدة بن جراح ، وهم فرشيون ، ذرو مكة في قريش ، وساقوا إلى الإسلام ، هاجروا في سنين الدين ، وكسو أعصاء في جماعه { المهاجرين الأولين } التي كانت بمشاه حكمه المدينة على عهد الرسول !

وفي لسقفه عراض شو بكر الرأي الثائر بن المهاجرين الأولين هم لأحق والأجدر بمنصب الخلافة : عهد نسق بني الإسلام ، وقرب بني سنه ، وهم فرشيون ، أقدر بكر قريش من العرب - أن يجتمع عليهم قبائل العرب فتستمر وحدة العرب في نوئه الإسلام !

ونقد مال الأوس من الأنصار - إلى المهاجرين الأولين ، وسعت عمر بن الخطاب في مديعة أبي بكر خليفة على المسلمين ، وحرف نبار الحرج ، فديعو ، إلا سعد بن عباد ، فيه رفض النبعة لأبي بكر طوال خلافة بني بكر .. فلما ولي عمر بن الخطاب خلافة بعد أبي بكر ظل سعد على رفضه النبعة لعمر حتى توفاه الله ولم يحدث أن أكرهه أحد على النبعة ، أو عاقبه

على خلافه للأمة في هذا الأمر .. فدل ذلك على خلاف التسمين في السياسة لا يفدح في عقائد لغزاء لمحلين ، ونهض هذا الموقف - مد ذلك الوقت المتكرر شهد على مشروعية المعارضة في فكر الإسلام السياسي والتجرب لعائمه على نفسه من إن التاريخ يحكي كيف كان سعد بن عباد عسما يذهب لتلحج بفرده أثناء مناسكه ، ولا يسع لأُمير لمعين من فتن الحليفة ' وعدم لقي عمر وهو حليفة وكان يركب فرس ١٠ عمر يركب بعرا ، دار بينهما حوار عفيف ، شدة عمر

- هيهات يا سعد !..

هيهات يا عمر ' . والله ما حاورني أحد هو نعص إلى من حورك '

- إن من كره جوار رجل انتقل عنه !..

- بي لأرجو أن أحييتك عاجلا إلى حور من هو أحب إلى حور منك ومن أصحابك !؟..

فلم يعصب منه الحليفة عمر وتم بكرهه على البيعة به .. وبكره ورثه حتى سفل بني حور ربه ، ولم يكن سعد بن عباد وحده الذي تحلف عن خلافه الصديق أبي بكر ونوروف عمر ، فلقد تلكا عمر من بني أمية القوي حول عثمان بن عفان ، وعمر من بني رهرة النعم حول سعد بن أبي وقاص وعند لأرحمن بن عوف ، تكلمهم - ذروا بني السعة عسما سعدهم فيها عمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح لكن رهط من بني هاشم مندبوا عن البيعة لأبي بكر ، والنعم حول علي بن أبي طالب ، يريدونه الحليفة على المسلمين ، واستمر امتدعهم هذا رما غير يسير .. سنة أشهر في رأى البعض ، وأربعة في رأى البعض الآخر ' . وفي تلك الأثناء لم يكره أبو بكر عليا على مبايعته .. وعندما شدد عمر بن الخطاب على علي كي يتابع ، وقال له : في حصره بني

بكر . انك لست مبروك حتى يبيع . ندخل شو بكر . ووجه الحدث الى
على بن أبي طالب ، فقال له : ' من لم يبيع فلا أكرهك ' .

وبعد استمر على بن أبي طالب على رفضه الشيعة لأبي بكر ، حتى بوقت
روجته فضعه نوره . رضى عنه . وحتى يهد خطر بغداد لمردة عن
وحده لدولة معدسة فيها ، شيعه بدور في تحصين المدينة وحرسها
وحمايتها ، ثم هب فباع بأبكر بخلافه لرسول في حكم المسلمين . فثبت
أن الخلاف في نزي ، والمعارضه في انسانيه ، لا تعدي في تعقيد التابيه ،
ولا تقلل من ولاه الفرقه المحتضنه للوض الجامع لهم جميعا .

وكان ذلك شاهد على مشروعته المعارضه للسياسه في نهج انساني
للإسلام والمسلمين .

ور . كان هد هو حل الإسلام مع النظم العده . كما بعث في خلافه
الراشده ، في موقفه تجاه النظم الحائره بعدى مشروعيه ، معارضتها إلى ،
وجوب ، المعارضه ليه ، و ' شوره عليها ' ، ومشاربه في هد التقدم أكثر
من أن يحصى . فامسون عتد يطلب من التصدي لإرساء المنكر الفع ، في
ثم يستطع فاستول . خطابه وعلايا . في لم يسمع فلا أقل من تركه في موقع
الحور وحكومته . عر . من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فمن لم
يستطع فبلسانه ، فمن لم يستطع فبقليه . وذلك ضعف لايمس

ويحذر عتد . من ثم يجبر الحاكم الطامع . حله في حق فسر ، فموس
المعمر بالمعروف ولتنهون عن منكر . وتتحدث على يد نظام .
ولتأطيه على الحق أطرا ، و يبصرين ان قلوب بعضكم ببعض ثم تدعون

(١) رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن حبان

فلا يستجاب لكم ' (١) كما يعلمنا أن أفضل الجهاد كلمة حق أمام سلطان جائر : (٢) ..

فهو بعد ذلك مجال لعقهاء السلاطين الذين يلطون ويهرفون رعيين أن الإسلام ينكر المعارضة ، ويعمل على استئناس أمته لحكامها .. وأن على المسلمين شكر إذا عدل الحكام ، والصبر إذا هم سلكوا في الرعية سبيل الجور والفساد !!! ..

لكن البعض يحسب أن الجائر هو المعارضة الفردية دون الحربية المنظمة - الجماعية ، . فيستأجله . البعض عن مدى مشروعية الإسلام ، لقيام معارضة المنظمة - مثل الأحزاب السياسية مثلا - في لصد الإسلامية ، ومجتمعاتها ..؟؟

ويرد من فهمه هذا السؤال أن الإنسان المسلم لدى نسب نفسه سلامية يجد مصطلح ' لأحزاب ' مرتبطا في ذهنه بالشر والفساد ، وليس حاصرا ، مدينة لرسول الله في عروء الخندق ، نسي الشهيد عروة ' لأحزاب ' كما يردد هذا المسلم في دعاء عيد الأضحى المبارك : ' لا اله إلا الله وحده ، صدق وعده ، وبصر عبده ، وهزم (لأحزاب) وحده ' . وبص فهو حو الغزو والفساد وسحق الإسلاميين بزيور حديثا قويا بحدوث عن شرف الأمة في ثلاث وسعين فرقة ، جمعها في النار الأفرقة وحده ' الأمر لدى يومهم مشروعية مقصورة على جماعة واحدة وحرب وحده ، ومن بعده فهو في النار ! ..

(١) رواه الأثرمسي ، باب : من حج و .. حشر

(٢) رواه أبو داود ، ترمذي ، تقي الدين معجم ، في حشر

وهذا المصاح بفكرى لادى نشأ المسلم فى محيطه هو لادى يوجد نصدى فى بعض أبسط عده المسلمين لأهم السلطة فى بعض المجتمعات الاسلاميه لمعارضيه بلهم لخروج على إجماع الأمة ، وحسنه ، الأمر لى يشكك سلامه فى مشروعية معارضة السلطة فى نظم لاسلاميه

ولقد سبهم في شاعة هذا الميعوم ورسبحه فكر فقهائهم لملاصين تدين
مخو بمشروعية نظم الملعب، الاستبداد، وادعوا في طاعة وادعوا لاجور والفسق
والفساد، هم عيصرو لسطه ماقد، وادعوا في مشرد فقه، بعض
المصالح، وجلب من الأصرر ما هو محقق وما يقوى المحرم من
الإيجابيات...

لكن هذه المقولات - التي شاعت في أوساط إسلامية كثيرة - لا تعبر عن
بالصحيحه بل نحن عرضها على تفكر الناس في الإسلام ، بل نحن
حاکمها بمعايير الإصلاح .

* ففي صدر الإسلام كتب سوري المسمي للرسول ﷺ في ثوب لثبي
لثوب من ثوب المعارضة ، وبين ثم أخذ بطاء جمععت ولا حرب ففي
الموطن الحلاقية ، وبعد انقصاب التي لم يكن الرئي فيها مفسر معروف ،
وعندما كان الرسول يدلي بالرأي ، كان صحابه يأتونه برسول الله
الوحي ؟ د برأي والمشورة ؟؟ .. أي هو بين ، جاءك فيه وحى نساء ،
فكتب عليه تسع بضاعة وإسلام الله عليه ؟؟ ثم لم يزل
وسببه ، فهو موطن من موطن الرئي والشورى والله ولاحد وقضاء ؟؟
وعندما كان الرسول يبينهم في هذا الأمر في الرئي والمشورة مجاز كان
سار لهم ، فيعارضون وسقور ، نوعا حرج و مراد من معارضته رسول
الله ؟ وسببه بنويرة راحة لرحمة رسول الله ﷺ في رأي صحابته في

لكثير من موطن لرأى واشتورى . حدث ذلك في حشد موقع حيش المسلمين في عروه بدر ... وفي قصة تأثير الفحل . وفي مشروع مصلحة الرسول لعريق من الفتركيين المحالفين لعريش في عروه لأحزاب ، فلقد شرع في عقد معاهدة ، حربية ، اقتصادية ، مع عطفان وهن ، نجد ، ينصرفون لموحيها ، عن نصرهم لعريش مقابل إعطائهم ثلث ثمار لمدينة ، فلما عرض مشروع المعاهدة هذه علي قادة الانصار سأئله سعد بن معاذ وسعد بن عباد ١٠ رسول الله ، لما مر بحسه فبصغته تلك ٢ و شيء مترك لله فسمع له وبطبع ٣ أو أمر فصعته ٤ فتر من اصبعه نكاح ٥ فلما سمعوا الأمر ساسه - يصنعها بعد ترضاه - فهو من ربهم معبر صين ٦ ، قالوا لعائدهم ٧ - ونحن على شرك - وثبت رعر - الله - الإسلام بمقره في ثمار مدينة ٨ ، ثم رافقها هؤلاء القواد الاكصوف كرمهم وفي سبع و تسع ، فكيف بعد ان عرف الله - الإسلام - عضيد ثلث ثمار مدينة ٩ (وهي بعد الله دية الإسلام ونفسين) ١٠ - الله لا يعصهم الا ما يحكم به لهم ويبت ١١ - ثم الرسول على ربه ورسوله يصحبه - مشروع معاهدة - فمرقها ١٢ (قصد يسمى رضى والمشور - عندما سمع حد لا عرس من على مشروع معاهدة ، حررت جوده - اضطرب مواعيد ، ولم يبق الا لاشهاد - (بتصديق) - عليها ، فتمعى هذا مشروع - ما يسمى الله من ثم بسفه معارضة شرعها بفتح يسمى الإسلامى ، حتى في من حكم لرسول عليه الصلاة والسلام ١٣ .

١ - السيد بدير مرمر^٢ حنفى . معتمد^٣ + تاجر ص^٤ = طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦

* أما مصطلح «حزب» ، «الأحزاب» ، وليس صحيحاً أن المأثورات الإسلامية سكره هكذا بعموم وإطلاق ، فلقد اتحدت من انضمام الناس في «الأحزاب» موقف معيَّره : «الفكر والموقف والهدف» الذي قامت وتُسعى إليه هذه الأحزاب . فهناك (حزب الشيطان) وهو **يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ** (١) . تكرر هناك أيضاً الذين يؤمنون فيكونون «حزب الله» **وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ** (٢) ، والذين **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُغْلِبُونَ** (٣) . فحقى مصطلح «حزب» و«أحزاب» غير مرفوض بإطلاق ، ولأمدان !!.

و- كل نفس تكريم «عامة» من إلى أن يتفاضلوا - منظمين - عن طريق قيادة جماعة (مه) - هيمن ، عروص الكفاية ، التي هي أهم ونحضر من فروع نفس - (غرفة) - من الأمر - التعرف - وهي عن «المكر» نفس . **وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** (٤) . كل نفس قد شرع للمؤمنين ، بسطيم - على عنه - على فيه هيمن معرفته ولحدسه

(١) فاطر - ٦٠ .

(٢) المائدة - ٥٦ .

(٣) المجادلة - ٢٢ .

(٤) آل عمران - ١٠٤ .

و لتفهم بالمعوج من شئون المجتمع العامة . من واجب على المؤمنين سبوت
 هذا السبيل ، وحفظه ، فرض كفايه . يقع الإلتزام على الأمة جمعاء ، هي من
 تسلك سبيله ... كى هذا هو موقف القرن من تنظيم ... بالأسطعة
 من يتدخل مادى عذبت سر سمطين ، مع الاتفاق على عبادت
 والأهداف ، فقاموا كثر من جماعة ، وأكثر من حرب ، فى مجتمعاتهم
 الإسلامى ... ومن من حوزة فرى و حد أن يحتكر لحزبه صفة الشرعية ،
 ويحبونها عن الآخرين ...؟

لا تعتدل ن تبحر إسلامى بعضى هذا تعريق لى فرى فطما كانت
 مصححه مجموع لأمة هي لغة فاء من ن تعدد برؤى ، ونوع سبوت
 سلكه المستعمل تحقيق مصححه العامة للأمة جمعاء

طبيعة السلطة السياسية

فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِطَبِيعَةِ نَسْطَةِ الْمَمْلَكَةِ فِي الدَّوْلَةِ وَالْمَجْتَمَعِ مُخْتَلَفٌ وَتَنْتَهِيزُ مَوَارِثِ الْأُمَمِ وَالشُّعُوبِ وَالْحَضَارَاتِ .

ففي الدولة الكمروية لغارديه الساسية كانت ضريبة النسبة السباسة
محكومة بمشبه الحق للإلهي ، والعلاقة ائمرعومه بين كسرى ، وبين
الاله ، أهوز - مرد ، قد برز لكسرى أن يحكم حكم مطلق ، حتى لقد كان
قدومه هو قدسونه ؛ لأن ديبه لم تكن عن الأمة ، وبعب عن هذا الإله .
وحكمه لم يكن باسم شعب وإنما كان باسم أهوز - مرد ، ٢٥

وفي القيصريه نروميه - وحتى قبل انشاء القيصريه كان يقصر ابن
الملك في القيصريه وملكه في القيصريه وملكه في القيصريه

وفي التاريخ العبري نعيم نوح و منرحا سحاب لأبياء ،
و القضاة و الملوك ، و وضع ذلك في النعيم نعيم ، كما وضع في
تطبيقات نعيم بني حنوك و نصوص من شعر نعيم نعيم في نعيم نعيم
و كتاب سبب ١٩

وعن هذه الحفلة في أارج عمر بين القدم حيث رسول الله في
الحديث فيقول: "بني إسرائيل كانت تؤسهم الأنبياء . كلما هلك نبي
خلفه نبي .." (١) .. قال السياسة : و هو يعود كات مسجله عات . وأ

(١) رواه: البخاري وابن ماجه وابن حنبل.

الشيء كما يكون قد بلغ بعد المرحلة نظوره إلى جعل السماء بعد
إنهم ، اعتماداً على عقولهم وبحسبهم - سماء موزة ألب

وكانت تلك هي الحال أصلاً في مصر الفرعونية فكثير من سماء
الفرعون ، واعتباراته قد تعبد من تزعج سماء من (أنه) ١٥

وهو أسلوب علاقه لحاكم - قد ، هو سحبيص ، صيغه
لسلطة السبسية في دوله والمجتمع قد ستمر في دوله برومته بعد
عند قه بمسحيه ، فأصبح يعبر رأس الكنيسة بعد - كان من سماء ،
وأصعب حكمة سبسية على الضعيف ولاعتد بوسه ثم سمرت هذه
المنفوية في ظل تحالف بيوت كنيست مع الأشراف ، حب طريه الحكم
بالحق لم يهي ، إلى سماء أوردنا العصور تؤمضي المصممة ، وهي نظره
نرى ثمرات لطيف ومارسات التي أكتبت تلك العصور ، كسبت من
ظلمة وتحلف وبشاعة واستبداد ؟!..

وهو يقع لدى ثمره هذه القسمة السبسية في وزن تصور يؤمضي هو
الذي خلق ، لمر رد الفعل بإصلاحه في ، ذلك لدى عقل في عمامه .
والتي احارت لطبيعي ودسوس ، وبأفقي صمد بمقدس ، فقصت من
عن ، دوله ، وحضرت طمس الكنيسة في شؤون نكره بحاصه بمحدوده
بمطوق علاقه بين لاسر وبين مد

ذلك هي مر تلامح لاسر تحدرات انحصاره في علاقه ، بين
الدولة ، وصيغه سلطه السبسية في المجتمع ، من مرجع وبوح بين
سبسيين لرمته ، تروجه واما قصص ولقاء بينهم

لكل حصارات العربية الإسلامية لم يعرف هذه الثائفة ، ولم يعترف بالشرعية والمشروعية لهذا الاستطاب ..

* فرسول الله ﷺ عندما حدثنا عن امسراح ، المياسة ، ب ، البوه ، في التراث والتاريخ العبري القديم ، استطرد في ذات الحديث فيه على ، تعبير ، النهج الإسلامى بين هذين الصيدين ، فكانت المصيبة الكاملة بالحديث لدى أشرون إليه هي قوله - عنه لصلاة وسلام - ، بن بنى إسرائيل كانت تصومهم الانبياء ، كلما هلك نبي خلفه نبي ، وانه لا نبي بعدى ، انه سيكون خلفاء ،

وهؤلاء الخلفاء هم خلفاء الرسول في سلطته الرسمية وحدها ، أما سلطته الدينية الصالحة له باعتباره رسول الله ونبيه ، فلقد حسب بحكم كونه حاتم المرسل والأنباء !..

* وفي التحرير السياسية أسي معتك في الدولة العربية الإسلامية الأولى ، التي أسسها الرسول ﷺ وصحابته تابعيته - بعد الهجرة إليها - في هذه الجربة السياسية وصحت ملامح ، التمييز ، وهو غير ، الفصل - بن والدين ، وبين ، الدولة ، .

و ، أما لإيمان واسين ، قد تكوت من المؤمنين بالدين الجديد - على حين صفت ، أه لسانة وتلاوة ، مع هؤلاء ، مؤمنين ، أولئك المواطنين الذين اربصوا أن يكونوا ، رعية سياسية - في هذه الدولة الجديدة ، مع حفظهم بسهم تعبير ، ومن هؤلاء كس ، اسهود اشعر ، في لفصاعت العربية التي انتشرت فيها اليهودية - ، (انما في قلوبهم) ، لا عرب ، الذين «أسلموا» ، أي أخرجوا في بيعته الدولة الجديدة وصاعبه ، (ولم يدخل الإيمان) بعد في قلوبهم ؟!..

دوس سس ، وافر كلاً منها على ما هو صالح من عديدها وقيمها وتقديدها ،
وذلك بعين عن ررته المجمع لحدید ونبیه واستعادته واحترامه لكل تراث
صالح عاش فی هذه البیتة قبل ظهور نین الجدید .

ثم حدید هـ لستور ١ عجزه لأعضاء البیتة المومنه ، لا يمكن ٢
يكون سبلاً لخروج عن حدید ، و ركاب انضمام ، لا واعدون ، قصر على
٣ مؤمنين مسلمين على حدی معي منهم ، معي البیتة ، بث و عاين
و فساد من المومنين ٤ و هذه لجماعة سبقت صدقها لخارج سبقتها
و نصرت بكل قوة لجمعها على سبقتها حتى وناكس ٥ حدیهم ،

كما في لستور ٦ ١ نص من الهادي و انضمام من ندى فامه نرسون
بتمهده بعد انجازه منها ٢ نین مهاجرين اولاً ٣ ثم نین المهاجرين و لا نصير
بعد ذلك ، وهو ندى عراف بالمؤحاد ، و نص من سر كهم في معاش
و لرق ، و المهادمة بنهذه فيه ، وهي المهادمة التي طب مسمره حتى بعد
سحت به ٤ **وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ٥ ١ نص
نوارث نین المهاجرين ، و جعلته في الأقرب من ذوى الأرحام ٦ ١ لقد نین
لستور هـ جانب لاجتماع على العدم عندهم من على ن المومنين لا
يتركون من ثقله سر ٧ و كثرة نعين بن عطونه من دفع عنه النور
والاحتياج .

ثم بمضى هـ لستور عرر سزر هلامج ١ نفسه لمدسه في هذه
بدوة لعربيه لاسلامه ، عنده حدی انضمام لهندي و سبب نین نرسون

السادس، التي هي 'وسع من'، المواد المؤمنة لهذه الزعامة. بهذه الجماعة المؤمنة. تكبر مع غير المؤمنين - من اليهود العرب، الذين دخلوا في 'نقله' الجديدة، وبن، يدين، الحديد يكون هذه الجماعة المؤمنة، مع سبب الجماعة غير المؤمنة. * مع واحدة زعم اختلاف ليس * وهذه الجماعة غير المؤمنة، عقيدتها الخاصة التي لا تشرع فيها بالمؤمنة، الاقتصادية القائمة بين المؤمنين. .. وأما هي لتتزم مع المؤمنين بالجواب لأحرى التي ستعقب لعقبات الحرب الدفاعية عن إسرائيل. وترميه إلى حماية المجتمع الجديد ..

والأمر الذي يؤكد وصوح هذه القصة العديدة استساقه في ذلك لسان
المسيحي القديس الحذر ، هو أن الحرب التي شهدا تقسمون - بعد ذلك - ضد
اليهود ، في المدينة وما حولها ، ثم لكل ضد هؤلاء اليهود العرب ، ليس
بحرص مع المؤمنين عرب في ماء الرقعة الحسنة ، مثلهم في حميتهم
بمسور هات - وبما كانت هذه الحرب - في الأساس - ضد يهود - دون
الأصوات غير به الذين كانت تحسب في ذلك المجمع مكان - نعمة ،
المتدين يكذبهم على العرب لأهين ، وأمر رعين دور خلاف ، قد سحره
بين الأيس والخرح - حتى لا يحدوا ضد هؤلاء اليهود العزاة ! فقد
عاهد هؤلاء يهود لعين نورا دولة الإسلام في مرحبها لاوي ، ولم يكونوا قد
تركوا حضرة بادم . فلما انصرفت على امشركين في دار بيت محوهم ،
وبدأ عارهم بقصصهم البعيد ، وبكافهم المزين مع امشركين في عروه حقيق -
(لا حرب) . فبالأحرار عريه من قتل العنة التي كانت باليهودية

قبل لإسلام فقد دخلت من مطلق قومي عربي - في إطار أربعة لسياسية
للدولة الحديثة ، ثم دخل بعد ذلك في دين الإسلام .

وأخيرا ، ينص هذا الدستور - (الصحيفة - الكتاب) - على أن المرجع في
تفسير ما يختلف عليه من مواد ، وما يحدث بين العشرمين به ، ما هو
ورسوله - عليه الصلاة والسلام - ... وبمعنى آخر كتاب الله - لدى هو دستور
الدين تفصيلا ، ويستور ثبات ، في القواعد والفصوص والكتابات - وتفسير
الرسول - عليه الصلاة والسلام - من خلال منه لتسريفة لها بكتاب وهو
بذلك ، يعبر - . دور - . ما بين المواد الدستورية التي يصنعها هذه
(الصحيفة) وما بين القرآن الكريم الذي جاء بالهداية الدينية والأرشاد
الزواحي ، وبالمبادئ الكلية والمبادئ التفصيلية التي شئت الحجة
لدي ... فهو - أي القرآن - إطار عام ، هي صوة روحه ، وفي ظل مثله العك
يصنع البشر من الأساليب والقوانين ما يفرقهم من تحقيق العشر تعب إلى حده
الله - في قرآنه - للإنسان ..

هكذا أكتملت لهذه الدولة العربية الإسلامية الأولى معومات لدولة
بمقاييس العصر والبيئة - وذلك عندما امتلكت جهازا وتيدا سع من طبيعه
المجتمع وفكره الجديد ، ودستور حسد هذا الحدث ورعى ذلك بناء الذي أقامه
لرسول - عليه الصلاة والسلام - وصحبه من المهاجرين والأنصار وحلفائهم
وأتباعهم منذ أربعة عشر قرنا من الزمن .

لكن

هل معنى : منسبه ، لدولة لها غير : إسلامية ؟

ثم إن معنى هو التكلم به ، السلطة الدينية ، في ميدان سياسي - أي
تكره الإسلام ، كما يذكر ، العلمانية ، التي تعصر نفس ، عن
الدولة ، ١٢ ..

إن من الأمور التي تميزت بها اليهودية العبرانية والمسيحية الكاثوليكية
مراجحة السلطتين لرمزية وادسية وتوحيدهما ، على نحو أدى بلور في برنامجهما
ما عرف بنظرية الحكم بالحق الإلهي

وسنذكر بعض المفكرين المسلمين المعاصرين - نحو هـ. كـ. كـ. ، حتى
يسكر بهم - ما حدث لتبني الشريف الذي رآه هو هـ. كـ. كـ. ، رضى به عنه -
في رسالة رسول الله ﷺ محظ أمه - لتبني منه من كان قبلكم ، بعد
بيع ، ودرعا بذراع ، وشيرا بشير حتى لو دخلو حجر صب دخلتم فيه ،
قلوا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ١٣ قال : نعم ، ١٤ ..

فهؤلاء الذين تكرهوا سيد في فكر الإسلام السياسي - يقول "عمر بن
وكثوليد قد عني بـ الحكم بالحق الإلهي ، وبطبيعته تربية السلطة
لسياسة في الدولة والمجتمع ، يذهبون إلى صياغة طرحهم سياسيا بحسب
عنوان (لحكمه الإلهي) ، ويرغمون أن فكر الإسلام السياسي ينبغي أن يكون
معه الحق في نفسه وبشرع ، وتروى في قول من لأمة هي مصدر
طاب شرك بانه ، لأنه شرك لأمة فاما حصص الله بعه دون سائر

و نحن ، تجاوزنا الحديث عن النشأة الأولى لهذه نصرة على ما
الحواشي ، عندما صاحوا في حداث معسكر عمر فعمس على بر

(١) رواه : البخاري ومسلم وابن ماجه وابن حنبل .

أبى طائف (٢٣ و . هـ . ٤٠ هـ ، ٦٠٠ - ٦٦١ م) فاشير . لا حكم لاسلام .
وعندم حكمو ، بكفر على وأتبعه ، لأنهم قد مضوا في التحكيم ، بينهم
ونيل معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق . هـ . ٦٠ هـ ، ٦٠٣ - ٦٨٠ م) لأن هذا
التحكيم . في نظرهم - هو إشتراك ، للرجال فيما اقتص الله به نفسه وحكم
به في القرآن الكريم .. ونقد وصف الإمام على بطريقتهم هذه - التي عبرت
عنها صيحتهم تلك - بعونه ، أنها كلمة حق أريد بها باطل ، ١٤ .

يد تناورنا الحديث عن هذه نشأة الأولى لنظرية ، الحاكمة لإلهية ، هذه .
والتمست صورها لعصرية والمعاصرة ، مما واحدوها في التراث تفكري لأول
وأعظم بينهم . لأسناد المرحوم أبو الأعمى المودودي (١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٩ م) . في العديد من أعماله الفكرية يلقى عليها لأصوء
ويركز حولها الحديث ، حتى لتكاد تبلغ درجة المحور ، لتدكر وأهم
مخالف لنا من كتابات

يحدث المودودي في كتابه (نظرية الإسلام السياسية) فتلخص هذه
النظرية نظرية الإسلام السياسية بأعبارها على أربع جميع سطوت
الأمر وتشريع من يدي شريعة لأن ذلك أمر محتضنه له وحده ، ولم
كانت تدفع نظرية السلطة فيها تشعب جميعها فلا يصح طلاق كلمة ،
سيمقراطية ، على نظام الدولة الإسلامية ، ثم اصدوا منها تعبير كلمة
الحكومة للإلهية ، و تعرضة Theocracy ١٥ .

أرغم هؤلاء من ذلك علاسا بعبارة محبة - منه بخارده يهتبه في

نظرية الإسلام السياسية (ص ٣٠ - ٣١ ص ٣٢ - ٣٣ ص ٣٤ - ٣٥)
(نظرية الإسلام وهديه في السياسة ، ط ١ - ١٩٧٤ م)

نفسية، بنى هند وإكسندر - هي التي أملت على الأستاذ المودودي هذا الموقف الفكري . ورغم أن الزجل قد حفظ على هذه الصياغة في كتب أخرى - من كتب ما ساقص هذه الفكرة أو نحد من إطلاقها (١) - لأن صياغة هذه - ومثالي - قد اصطبغت بالنظرية السياسية لدى جماعات إسلامية عديدة ، يقدمى عبدها ويريد تأثيرها على امتداد وطننا العربي وعالم الإسلام - ومن هذا سرر ويرر أهمية الإشارة - في نقاط موجزة - إلى ما يعنى كون هذه النظرية (إحاكمة الإنهية) - هي حقا ، نظرية الإسلام السياسية ، ' ' مثلا

١- إن أصحاب هذه النظرية يحاطون بين ، أصول الدين وقواعده وعيدته ، أي بين ، الثوابت ، التي حكم فيها وبها الله سبحانه وتعالى ، وهي التي لا مجال فيها ، للرأي ، أو ، الاجتهاد ، لأنها مع لا تدخل في الأمور المتغيرة ، ، يحصلون بين وبين «الفرع» ، و «شؤون الدنيا» ، ومنها سياسة الأمة والمجتمع ، سماء وحربا وعمرانا ، ولا يميزون بين ما هو حلال وحرام وواجب ومندوب ومكروه - دينيا - .. وبين المصالح والمفاسد ، ونفسار ، الدنيوية ..

وهذا التمييز قد سطر الأمر عليه في الفكر الإسلامي ، وعبر عنه ثروت عسيده ، عن مثل قول الرسول ﷺ : « ما كان من أمر دينكم خالي ، وما كان من أمر دنياكم فقتكم به ، أنتم أعلم بأمر دينكم » (٢)

٧- يغطي أصحاب هذه النظرية عدم تصوري مصطلح (بحكم)

في نفر من لكرنم يعنى ، نظام الحكم السياسى للدولة ، .. على حين حد هذه
المصطلح لقرائى يعنى . نقصاء ، أو نفعه ، أو الحكمة ، أو النبوة . نج . الح
عيسى بن مريم لم يكن حاكما .. ومع ذلك تحدث نفر من عن أن الله قد أتاه
الكتاب والحكم والنبوة # (١) ونبى الله يحيى . وهو صلى الله عليه وسلم
والحكم # **وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** # (٢) وموسى بعصر لم يكن حاكما . ومع
ذلك تحدث الله فى القرآن فقال : **أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** . نج . الح
ثم سادس فيها رد في نفر بحث مصطلح الامر . وأمرهم شورى
بينهم # (٣) . وبركر المصديق بحث عن الخلافة فيقول بن محمد ف
مضى لسنة ، ولابد نه الامر من شام بقوم به

٣ . ثم سطر لأمر على بن ابي نصر عنه . نى هي . نى . هي ما
خلق من حادث لرسول . ليلع عن به . وسبقه نى هي عسى . نقصاء
لوحى لى بسعة رسول عن به . ثم ما يتعلق بها بالحكم . نى .
لنقصاء ، ولإمامه وسبقه . نى . سادس . ولكن ما يتعلق بعبود الله ،
والجزء . ولصانع ، ونسب . لخرق . وسهم ، ونقص . فهو نفس من باب
سبع لرسالة . ولا سحر فى الدين وعبادة (٤) . وما لم يرجع فيه يرى
والأخبار . ساء على مصلحة الأمة وفى اضرار كائنات الله . فالحكمة لأبيه ،
لتنى بجزء . لامة من سادس فى شىء ساء لا يمكن أن يكون تفكر سياسى
للإسلام .

(١) آل عمران : ٧٩ .

(٢) مريم : ١٢ .

(٣) القصص : ٤٤ .

(٤) الثورى : ٣٨ .

(٥) الأحكام فى عشر نقاوى عن (أحكام) ص ١٦ - ١١٩ ، طبعه جب سنة

الصحة الإسلامية

من القضاة المشرقة ، في الساحة العرسه والإسلاميه - مند سوانته - قصيه :
«اعلو في الدين ، وموقف الإسلام من : العلة ، الذين يخرجون بالإسلام عن
طبيعته لسمحة العسرة ، فيكفون أنفسهم والآخريين علو وعسا في هذ
الدين !»

ومن الأمور المذهبية - التي لاختلاف عليها - أن الإسلام هو دين نسر .
لأنه دين : الوسطية والوسط ، التي على الاعتدال ورخص تطرف في سائر
للأمور . هكذا أراد الله دينه ، وأراد للأمة التي تدنس بهم : **يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بَكُمُ الْعُسْرَ** (١) .

وعلى هذا النهج للإلهي - الذي أودعه الله قرآنه الكريم - سار الرسول ﷺ في
لقول والعمل ، فرددت له السورة الشريفة بالحديث الذي يقول فيه
الرسول ﷺ : « إن هذا الدين متين . فاعثقوا فيه برفق ، (٢) ... » واتحسب
الذي يقول فيه ﷺ : « اياكم وانغثوا في الدين ، فبئنا هلك من كان قبلكم
بالغلو في الدين ، (٣) »

كف سردد الأحاديث النبوية السريعة بالحديث عن روح ، نسر وبهج
والسير . الذين يعير بهم الإسلام ، ورخص بهم : العسر ، الغب ، في

(١) البقرة ١٨٥

(٢) روه أحمد

(٣) روه : اللسانى وابن ماجه وابن حنبل .

بالتكاليف لى كلف بها المسلمين . فَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ -
 - يَمُوتُ بِمَعْنَى مَعْنَفًا ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مِيسِرًا (١) ' وَفَرَسَ ، يَه
 لَامُ أَنْ دِينُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَمُوتُ (٢) ' . وَحَدَّثَ أُمِّهِ ، وَصَفَ رَسْمَ
 فِرْسَ : ' أَلَيْسَ أَمَةً أَرِيدُ بِكُمْ أَيْسَرَ ' وَأَنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ (٣) ' . وَحَدَّثَ
 أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَدِيشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ أَيْسَرَ لَمَّى كَانَتْ تَنْهَجُ النَّاسَ
 تُرْسُونَ بَعْدَ ﷺ فِي مَرِّ الْأَيْسَرِ ، فَحَدَّثَ : ' مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ بَيْنَ مَرِّينَ فِي
 الْإِسْلَامِ إِلَّا احْتَارَ أَيْسَرُهُمْ مَا لَمْ يَكُنْ إِتْمَاعًا ، قُلْ كُنْ ثَمَّ كُنْ بَعْدَ النَّاسِ
 مَعَهُ ' وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَبِطَ لَا أَنْ تَنْتَهَتْ حُرْمَةُ
 اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ بِهَا اللَّهُ (٤) ! ...

هَكَذَا حَدَّثَ بَعْضُ بَنِي إِسْرَافِيلَ وَحَدَّثَ سَمْعَةَ نَبِيَّةٍ فِي رِجْلِ رَقِصِ الْإِسْلَامِ
 ، أَلْعَلُّوْا فِي الدِّينِ ! ...

وَرَدَ كَاتِبُ هَذِهِ الْعُصْبَةِ فِي بَعْضِ مَنْ يَتَوَصَّوْحُ وَتُحْسَدُ - فِي الْإِسْلَامِ - بِنِي
 الْحَدِّ لَمَّى حَقِيقَ مَوْضِعٍ خَافَ بَيْنَ مُحْتَطِّفِ عَارِثٍ - فِكْرَ الْإِسْلَامِ - مَدْرَسَةٍ ،
 فِي الْعَصْرِ قَدْ سَعَى وَسَعَى - بِالنَّحْضِ وَالْمُجِدَّةِ - بِنِي عَطِيفِ رَقِصِ الْإِسْلَامِ
 أَلْعَلُّوْا لَمَّى ، فَمِنْ هَذَا خَارِجٌ عَنْ لَاطَارِ وَتَعْبَرُ بِنِي حُدُودِ الْإِسْلَامِ .
 فَهَذَا هُوَ الْعَصْرِ وَهَذَا بِنِي بَعْدَ وَصْفِ تَعْبَرُ عَلَى بِنِي بِنِي فِكْرِهِ
 سَلَامِيَّةٍ قَدِيمَةٍ وَمُعَاصِرَةٍ . لَا تَنْشِءُ إِلَّا لَهَا رَقِصُ لَمَّى لَمَّى لَمَّى وَتَعْبَرُ
 لَمَّى قَرِصَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ، فَسَعَتْ وَسَعَى بِنِي تَعْبَرُ ، عِبَهُ ' .

(١) رَوَاهُ : مُسْلِمٌ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

(٢) رَوَاهُ : الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

(٣) رَوَاهُ : ابْنُ حَنْبَلٍ .

(٤) رَوَاهُ : الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ وَابْنُ حَنْبَلٍ .

أنهج السلفي - المحار للتمسطة والرافض للبدع ، الأصناف ولتعقيدات لنى طرأت على الشعائر الدينية - بتحد منه طريقاً لأداء مسك الدين .. ولكنها بتحد من حبة المسلمين ومجمعهم ، ومن المظالم لنى جئت على واقعهم من التحديات لنى فرصها عليهم الأعداء - نتحد من تلك كله المرفق ، ثورى ، الذى لا يرمى بأنصاف الحلول ^{١٤}.

إن من أوجب لوحات على المفكرين الإسلاميين أن يميز بين العرفى الدين ، فحاربه ، وبين ، الفهم ثورى ، للإسلام ، لى هو الفهم الوحيد الصحيح لدين الله ! ..

والأهل الانحياز إلى ، أن تكون ، وأن تكون لنا حصارت خاصة فى وطن الإسلام المستقل هو ، القلو ^{١٥} - بينم يكون الاستسلام لمخططات ، المسحق القومى ، و ، مسخ الهوية الإسلامية و ، عزل المسلمين ، عن امتلاك مقدرات وطنهم وثرواته ، هو ، التمايح واليسر ، الذى دى بيه الإسلام ^{١٦} ..

إن محاربة ، الفلاة ، واجب - شريطة أن يكونوا - حقاً - هم ، الفلاة ، ^{١٧} ..

ركم يجب التعبير بين ، الإسلاميين العلاء ، و ، الإسلاميين لتوربين ، كذلك يجب التعبير بين يار ، الصحو الإسلامية وسار ، لرفض لإسلامى ، الذى يمثل ، لعصبه ، الإسلامية ضد ، التفريط ، الذى وقع فيه المسمون حبب وحب الاحتكم العام والشامل إلى شريعة الإسلام ..

فى الدريح لنشأ ، الهد الإسلامى المعاصر ، حلط لبعض فلا يميز بين ، الصحو الإسلامية ، وبين ما يمكن أن نسميه ، سار الرفض لإسلامى ، ،

الذي لا يبرأ جماعته من ملامح ، للعلو ، في حصن قصايا الدين أو شلوس
الدينا !!..

هـ ، الصعود الإسلامي ، هي ذلك التيار الإسلامي الذي تبلور أول ما تبلور
من حور حمل الدين ، الأفعى { ١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩١ م } في
القرن التاسع عشر ، وهو التيار الذي أشهر بحركة ، الجامعة الإسلامية ،
والذي قاده - مع الأفغاني ومن بعده - كوكبة من أبرز أعلام العصر ، من مثل
الإمام محمد عابد (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) في مصر ، وعبد
الرحمن الكواكبي (١٢١٠ - ١٣٢٠ هـ / ١٨٥٥ - ١٩٠٢ م) في المشرق ، وعبد
الحمد بن باديس (١٣٠٥ - ١٣٥٩ هـ / ١٨٨١ - ١٩٤٠ م) في المغرب ، ولقد
مثل هذا التيار لامتداد نمطه ، وأسعد ثبواكير الحركة تسفه الحسينيه
التي تمثلت في ، وهابية ، شبه التحرير ، وسوسه ، المغرب ، ومهيه
السودس .. كما مثل المنع ، وتمطق للسر الإسلامي الجماعي ، منظم تيار
الإسلام السياسي ، الذي كسب جماعته الإخوان المسلمين ، سر قصاصه
وأحرايه

فهو - إذن - تيار قديم وعريض ، شأ لهولجيه ، التحالف ، العثماني
و ، لتقدم ، لاسعمرى الأوربي على حد سواء ١٤ .

أ ، والتحلف ، العثماني قد فتح الثغرات في جدار الأمة لاعد لاسعمرى
العربي ورحف لبهب التروء ، في حمية آتته الحرسه الحديثه ، ثم اسبح
بالتعريف العكري ، لسبحو الهوية الإسلامية المعبرة للأمة ، ضامح إلى
نحوينا إلى همتش حصارى لحصرنه العرنبه ، كي يتأبد نحتك إلى همتش به
في الأمن والاقتصاد !!!

نقد ابطال ، المصحوة الإسلامية ، لخواه ، النخب نعتمسى ، و ، استفهم
الاستعماري ، ، التحديد ، : تحديد فكرية الأمة الإسلامية بتحديث واقعها ،
مستهدفة سورة المشروع الحضاري العربي الإسلامي لحاصل المميز بما يتميز
به الإسلام ١

ويست من س د ب د : نيفضة الإسلامية هذا في صالح كل الاستعمار
لعربي يسر فيه حصاره وتمزيقه ، وكنت الترسية وحده من هذه
تفرد ، وسيت من لا يهتد ، الذي عده ما يصنع المهزوم ، بحصاره
المتنصرين ، لقد فتح ثغور التي عرفه بلاد من أسرته ، به سببته
حدث يفكره من حرية في بحث ، التفكير ، أرح ليد ، نيفضة الإسلامية ،
ر يندع في المحار لفكري ، الأمر شيء حرم حركه تحدد الإسلامي
و تحرير لعقل نعسم من الخدمات ، فكنت بجهود يفكره تحصة الامام
محمد عده فتحا حدث ، ثم يعثر اعلم بمقاصد في فهمه الإسلام ، وكنت
يذاعات الكواكبي المؤسسة حرب مقدسة ضد يفكره تعصبه سي كنت عمر
لأمة وصفتها عبو ، لا سب ، وكنت سفيرة بين يدي عود باجر تر وبلاء
الغربة سي لسنح ، الإسلام والعربية في عواجيه بفرسه سي حدود
افطاع هذا الجزء من أمة العرب وعالم الإسلام !!

وعندما صدعت مع الاستعماري العربي قصفت جهور بوجهه على عابيه
ساحفه من رصن لغوبه والإسلام وسعفت خدافه ، برمر ، خدافه
عسم ، س ، أن يعرود الاستعماريه الخبيثه فاجورت في سجاج خدام
الاسكندر والصلبيين ، وبنا محارلات ، التعريف ، يفكره بؤى اكبه ، حتى
في صفوف لأحزاب بوطنه والعوميه التي شأب بطلب الاستقلال ، واعص
على بهاء الاحلال ، عندما انصهر ، اشعرية ، فلم يعد قصر على عفون
الدين صالتهم بهزيمة دثيوس ، وبما اعتدت سطره إلى عفون لغوي بوصنة
١٧٦

والقومنة وأحر بها ، فسعت إلى الاستقلال ، على أنها جارت ورب برید
محاكاتها ، نعم ، كان لك جارت أم يسار ،^{١٥} عند ذلك وشك
الكلوى ، على العموم^١ . وجدت محاضراته لاهية بغيره وشخصيتها
انحصارية بخاصة وقسمها القومنة على صفتين : من الخلفيات

[illegible]

ولأن لمرحلة كتاب سعد قد مر من عمره فقد عفت تخطيطات التبار
الإسلامي في معصية - حب مضمه - أسرعه - لغيره - ولم يجد
يعقب - بل ولا - ثوره - سيرة - سجد - أهله -

وہ یکنے کہ جو حال میں اُرُفُصِ الْإِسْلَامِیہ لکھی ہو وہ بہت حجامہ
 فی مختلف بلادِ مُسْلِمِیہ، جہاں بُدھِشْتِ اُنکیروز ہی اُنکوز سے بہت گات
 الصَّحْوۃُ الْإِسْلَامِیہ ہی اُنکوز واقعہ اُنکوز ہے۔ اُنکوز اُرُفُصِ
 الْإِسْلَامِیہ، جو اُنکوز اُنکوز اُنکوز، جو اُنکوز اُنکوز

ونحن نعى بـ « نيار الرقص الإسلامي » تلك الثبر سى بصم جماعات إسلامية متعددة . بل ومتاحزة ، والذي نتحدث من لاسلام فكرية . بديولوجيته . والذي قطع ويفتح جميع الصلات التي ربطت ، ربط لعقل المسلم ، بالعرب ، ولتصاره العربية بتدانيها المختلفة والمتفصلة ، والذي أدان ويدبر الواقع لتأس الذي بحبه المسلمون ، إلى الحد الذي جعله يحكم ، والكفر ، على الأمة . عند البعض ، وعلى الدولة ونصارها . عند البعض الآخر ، والذي يسعى بالتعريف ونشوة لتدمير الواقع وبناء الدولة الإسلامية التي نعيد للإسلام . بعد أن أصبح عزب . نى ذيب المسلم .

ذلك هو ، نيار الرقص لاسلامى ، الذي نعنه ، والذي نسمي فوته . رغم تعدد جماعاته ، حتى ليفسر لوم مصاصح العرب ونظم الحكم لمجاليه على حد سواء ؟!

وإذا كان البعض يحلظ بين هذا التناثر الترفص وبين سر ، لتصحوه الإسلامية ، الذي بدأه الأفغانى (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٢٨ - ١٨٩٧ م) وحركه ، لخدمة الإسلامية ، والذي استمر معدلا في صورة ، جماعة الإخوان المسلمين التي كونها الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ / ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م) في العقد الثالث من هذا القرن . إذا كان لبعض يحلظ بين هذين القرارين فإن من الأهمية بمكان تحديد ما يميز ، نيار الرقص الإسلامي ، عن ما سبغه من التيارات الإسلامية التي عملت في ظل ، الشرعية ، القانونية ، وتحديد الفترة الزمنية التي بدأت فيها نشأة هذا التيار ، ونحو من سى جعلته برفصائل بعد الإسلامي المعاصر عنى الإطلاق ..

* ما ما يميز هذا التيار ترافص فهو تركيزه على جانب ، الرقص ، للواقع

الإسلامي المحكوم ، لمنع تفكر ، الشعرت ، ، التحالف لكثير من تفهم
 للإسلامية ، ولمعدى لم يغير به الحصار العربية الإسلامية من حصائص
 ومميزات ، ، التركيز على جانب ، الرقص ، لغزب وحصرته ، ولتوقع المحلي
 المضطوع بطابع ، الشعرت ، ، وتنظم ونشأت الفكرة وأسبسية لتي بعض
 في وطن الأمد - لحصاره لغزب وقيمه وفكره وفلسفته . التركيز على هذا
 الرقص أكثر بكثير من الاهتمام بحدوث معالم ، البديل الإسلامي ، اى به
 يبشرون !..

لقد سنعرف هذا السير في بعد التوقع وإدائه ورقصه ، ولم يحدث بعد لدى
 تلك جماعته معالم ، البديل الإسلامي ، الذى يدعو إليه . اللهم إلا تحدث
 انعام عن ، الإسلام ، و ، ندوة الإسلامية ، و ، المجمع الإسلامي ، ١

والعص يحسبون في عباب ملامح هذا ، سديد الإسلامى ، سننه من
 سلبات هذا لىار ، لكن حزين بعدونه في الإيجابيات ١٢.. ذلك أن الانصراف
 عن التفصيل والتدقيق في تحديد معالم ، التدبير ، المأمول يساعد على تركيز
 الجهد في محاربة بوقع ، وهي المهمة العاجلة . ندلا من سند الطاقات في
 مناقشة الأمور لأجله . كما أن تأجيل البحث في تفاصيل ، سبيل الإسلامى ،
 بجانب هذا لىار محاطر خلافات لأراعى . في هذه لمرحلة . لإثقال تحركه
 الإسلامية بأورارها ؟!

* وثائق ما يمر هذا سير الإسلامى الرافض هو تركيز على ، الإسلام
 المسببى ، وسك قسعه قلما سنه نها الكثيرون ١ . فحين نفرد في بعد هذا
 التيار - أنه يركز على ، الشكل ، فنهتم بشرى ، وبشحية ، و ، بشونك ،
 وبأسلوب المعيش لعرب من بسطة لاسلاف . الخ .. الخ .. لكن لىطره
 الأعرق نحسا يرى في هذه ، تشكيلات ، احيار إلى نمط مميزات في الحصار

لمطفلة في انديا، وضوئه، ورس، النساء، وثقوب ديب لى سحلف
الله عبيها وفيها لإساق^١ تلك هي أهم ما يعبره دار، نرقص لإسلامي،
عن غيره من فصائل حركة، لصحوة الإسلامية، لى عدد برز معالم لواقع
الإسلامي المعاصر ..

لكن

منذ متى كانت للتشدد، التبلور لـ «تيار الرقض الإسلامي» ؟ ..

الدرس مختلفون في الإحاطة على هذا الشأن، رغم معاصرهم ومعيشتهم
لشدة هذا التيار^{١٢}

أما سب هذا لأحلاف فرجع إلى لأحلاف في شخصيات لأسات التي
يرها كل فريق سب في هذه الشار وعشاره

فأيعض مؤرخ سيرمه سنة ١٩٦١ م سباده الشار: لأن تلك الهزيمة قد
نررسه وأرسل أخبار غامبي، و «حمار أيسرى على حاد سوء» ومن
قلها - منذ قدم ثورده في سنة ١٩٥٢ م - مرر فلامن «حب سيري»، فلم
يتق إلا، لحمار الإسلامي، لى جاء هذه حركة - وعريف يكون في
مستوى لحدى لعمق في وقع سيرمه، و «مرده بعدد على نفسها سار
الإسلامي من يورده يديو، و «عبار بغير الشار عبيده تحركت للإسلامه
لتي سنكت إلى هاد صريق «شعره - انفاويه»، حتى يستطيع موحه
المريه التي سب، في السعبد، عتدا سسنت مواصل لبياده وأموها
«التعريب»، على نحو قرص زهور أسبيرة مغرنة - وفي مقدمها «تصليبيه
والصهيوبية - على الإس العربي والمسلم». فكان لابد من «أى الأخبار
الإسلامي»، هذه المره - حاد وعبيد، يكون في عنوان الحداث^١

ذلك هي رؤية البعض ممن يفرح بهزيمة سنة ١٩٦٦ د لشاة هذا الناس .
 لكن لنأخذ لاعمق يرى في هذه الهزيمة ، وهي ظروف أثنى بلتها ، وفي
 ردة استعانت أسد ، لسبوع ، هذا ليار و «استدرة» .. سم نطل و شاة ،
 سدفة لهد نأرجح . وليس أدل على ذلك من أن بوكبر سطعات هذا ليار
 في وطن لعربي هو سطم نمرحوم الأنداد سيد قطب (١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ
 ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م) وبأكورة الأطروحات الفكرية التي بلورت نظريته هي
 كذبه (معالم في الطريق) وهما سابقان على هزيمة سنة ١٩٦٧ م ، بل ومن
 ثمرات الحقيقة الأولى من عقد الستات ، زمن ازدهار الناصرية ومشروعها
 لقومي العملاق ١٢ ..

وهذا نأمر لعميق لذي فاد إلى رفض النأرجح هزيمة سنة ١٩٦٧ م
 «شاة» هذا ليار لإسلامي ، نرفض ، يفودني إلى لدية الحقيقة لهذه
 لشاة . ومما يعين على لفة في هذا الحدد :

١ - رصد المعالم التي تميز ليار الرفض الإسلامي هذا عن غيره من
 تيارات المد والصحو الإسلامية .

٢ - تحديد الأسباب التي أثمرت هذه المعالم التي تميز بها

لقد ولد هذا التيار من رحم ، جماعة الإخوان المسلمين . به أبها
 الشرعي ، ولد من حلال مبادئ وعاداتها . وثبت لعل فلاها ، وورثها
 لها ، لأنها لم بعد مؤمنة ولا عادية على تعقب ما سهدف من عبادت
 وأهداف^{١٩} . ولد هذا ليار الرفض من رحم ، الإخوان المسلمين ، كم ولد
 الأحرار الشيوعية لثورة من رحم الاشتراكية الديمقراطية . وكما ولد
 اليسار الحدد من رحم الأحرار الشيوعية^{٢٠} ..

والد ، كاتب أبرز معالم لهذا التيار هي « التكفير » ، « للاحريين » . حكام فقط ،
 أو حكام ومحكومين . ووصف المجمع ، « الحاشية » ، ونظرية « لحكميه

الإلهية ، بالمعنى الذى يحدد الأمة والشعب من حق التشريع للدين والمجتمع
 إذ كانت هذه هي أئمة المعالم المعيرة لثبات الزعم الإسلامى ، فى البداية ،
 هذه الملامح قد ظهرت ، على استحياء ، فى صفوف ، لإخوان المسلمين ، فى
 الأربعينات ، عندما ساءل بعضهم هاجم : « هل المسلمون هم جماعة
 المسلمين ؟ أم المسلمون هم جماعة الإخوان المسلمين ؟ »

فلما وقع صدم ، لإخوان ، مع السلطة سنة ١٩٤٨ م ، وحدث بهم محنة
 التعذيب لشاملة ، واعتقل مرشداهم وإمامهم الشيخ حسن البنا (١٣٧٤ - ١٣٦٨ هـ ،
 ١٩٠٦ - ١٩٢٩ م) فى العهد القاتل ، انعقدت الجماعة فيدتها لتربية
 المهمة ، وكانت سمير بواحدة من الأئمة التى صفت بظلمة الإسلام
 « انه التعمد المسعى . فبين الإمام وسلطانة وبين كودز لصف لثى بون
 شامع وأمد طويل ! ».. فلما عانت هذه الفجدة البرحبة فى ظروف لمحنة
 هذه ، وانعقدت الجماعة لفيرة التى تملأ القراع ، انفتح باب على مصر عيه
 يبدل منه فكر واحد ، مثل حرية متغيرة بل ومختلفة ، هي حرية لأمد بو
 الأعلى المودودى (١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ / ١٩٠٣ - ١٩٧٩ م) وجماعته
 الإسلامية . فى شبه بقرة الهندية . فى هذا الفكر كان قد تبلورت فسمه
 التكفير ، التى واجه بها المودودى الإنجليز والهندوس ومدينه الحصاره التعريبه
 ووثنية الهندوس كما تبلورت نظرية الحاكمية الإنجية ، بالمعنى سى
 يرفص الديمقراطية وحق الأمة فى السلطة والسنن والتشريع ، لأن
 الديمقراطية التى يعنى حكم لشعب ، أى الأغلبية . كانت تعنى فى واقع
 المودودى سيطرة الهندوس على المسلمين واستبعادهم للإسلام '

فلما عانت قيادة حسن ابن السابحية ، وعجز نصف الثاني عن هذه
 الفرع ، ذات مع بداية الخمسينات بواكير الترجمة لأعمال الموسوي الفكرة
 للغة العربية ، وذات تأخره عمل عميق في بصاح ويلوره بيد عرقص
 الإسلامي في رحم ، جماعة الإخوان ، ١

وعندما سعى ، الإخوان ، محسبهم العامة نسبة بعد صدمهم مع ثورة يوليو
 سنة ١٩٥٢ م حدد تفكير طبيعي ، يحيى عكده تفكير المتوسر ، نسج من
 الأرمه ، فكان سفير سيد فص مروحيه عن يد عه بفكرى لأول - إلى
 (معلم في بطر) - من جاء صرود كروجه ثم دغ مودى في
 لواقع المخالف الذى نشأ فيه ١٩..

بشك كبا ، به ، بعد كل شيع ولاش



التدين بين الشكل والمضمون

به معرض للمخطوطات يفخر قصبة هامة من قصبة تدين و تدين في
حياتك المعاصرة ؟

فعلى شاطئ نهر النيل - عذبة القاهرة - يقوم مبنى - لهيبه المعصره
انعمه للكتاب ، ولدى يسم : دار الكتب والوثائق القومية ، وأول ما يواجه
الداخل إلى هذا المبنى الكبير ذلك المعرض للمخطوطات - تدين بشهر الفصه
التي نتناولها بهذا الحديث ..

يصم هذا المعرض عددا من أندر المخطوطات العربية وأجملها وقدمها
ومن بين هذه المخطوطات نفث : المصاحف ، الحاشي الأكبر والأهم ، تدين
يفت الأنوار ويحدث لاهتمامات .

والنظر في مخطوطات ، المصاحف ، هذه حسب لتوزيع التي كنت
فيها - يلحظ ما يلي :

* أن مخطوطات تدين الإسلامية الأولى التي تفرقت بالاربع
الحضاري للأمة العربية الإسلامية ، وبالأذاع الحضاري في مختلف فروع
العلم تدين منه وتدين - من مخطوطات ، مصاحف تلك تدين تدين
ببساطه شدة ، جعلها حالة مما من التدين والحراف والتزيين . فع
جاءت مستغمة مع نصيب تدين تدين الإسلام لاهتمام . ولا بالمصموم
والحوار ، والعرف عبر لبحر ، وحده فيما يتعلق بأمور تدين وتدين
لكريم - لمخطوط في مصحف - هو عمده تدين

لقد كان الإسلام - في تلك القرون الإسلامية الأولى - صفة روحية مددعة وحلاقة ، تجمعت بحياة لأمة ودينها ، فأبدعت تلك الحضارة التي كانت هي حضارة المعالم أجمع في تلك القرون .. كان الإسلام جوهر ومصنوع .. لم يكن شكلاً ولا رتبة ولا حرفاً .. ومن هنا نغير رسم كتابته الأولى - القرون الكريم - بالنسطة التي عرفناها بيوت الله ، وعقائد الدين وشعائره في تلك القرون ...

* أما مخطوطات ، المصاحف ، التي امتلأت بالترسة والزخرف والعمانيات التي تهش الصبرة وتحطف الأنصار - أما عهد من فنون الرسم ، ونهاء القسيق ، وكميت الذهب والفضة والرمزد والأحجار "الكريمة" وشعنه ، وروعة التخليد ، وصحافة الأحكام - ما هذه المخطوطات التي عدت آية من آيات الفن والرسم والزخرفة والترسة فهي تلك التي كتب في عصر المماليك ، عندما توقف الإسلام عن الحضارة لهذه الأمة ، وأصبحت جمود ملكة تحلق في الأصافة في أغنى مجالات الفكر ومبادئ العلوم ، وحدثت الحدة فكرية عصر الانحطاط ، وكفى إعلام ذلك العصر بالتجمع ، و "بدوس" والحوشى ، و "سعلفات" و "شحرجات" والمحسب و "الحكاكات" .^{٢٤}

في هذا العصر المملوكي كان لا بد في الفكر وكان هو ، المصنوع ؟ فعندما كان لابد عقده جسدياً عنه ، صفت حركتها الحيوية حضارة عملاقة ، تميزت بمساجد الإسلام وشعائره ودينها في شكل ، على حين ، حرب هذه المساجد - لا بد في عيني وإشعاع بفكره متى حسب في عهد الإسلام ، هذه الأمة لأعلاها في كل عصر

نهيها لتلك الأمة نجيب وصادق ، وسريعه بحكم سنوك هذه الأمة وسعاش مع
واقعها وتسهم في شكل هذا الواقع وفق مبدأ الإسلام ، معز رستم هذا تقرن
بالبساطة التي جسدتها مخطوطة في تلك القرون الإسلامية الأولى ...

ما في العصر العموي .. عصر تحمو - وشرح على جنبه المصمو ،
والبطيف ، روح الإسلام وحوهره في الأثر ، ناسف ساد على
جنبه الشكر ، فكانت الأثر ، لرحمته وثروته في مخطوطة تقرن
الكريم !! ..

في العصر العموي بحور المسح ، من نور السطحة لدى ملك حار
الدين وجماعته من قامة المسح ، في استعلاء عن الدولة ودون سقور
والسلطان في نور عذبة المسح ، عمرة ، شحنة ، يحذر عن بقية
الأحد من ناس وبقره من الجمهور ، تحط دولته ، الأمر عيسى لساق
في شبيبة هذه ، العمر ، نام وقعو عليها "الأمة أف بعنه ، فظهرت سمرة
الأولى في حياء المسلمين في الفقهاء - الموطعين ، لدى سوية ، وتدين
ببرقون من الأثر في حياء الأمر على هذا العوسف ، " وهذا
ذلك لتاريخ الفتنة لامة استعلاء كثير من هؤلاء الفقهاء ، فافتزع
الأمر ، مما نك سلاج يكثر من في العنة والجمهور " .

وليس عن مصادر الأموال في الأمر ، هذا المسح
العمر ، وليس عن مصدر الأثر في حياء على هذه العوسف
في كتب (بخط) - في شرح لأحد ، المجتمع ونجدة جمهور الأمة
وليس نجدة سلطان وحده بعد نجدة تحط عن هذا المصدر في
عصبة المصمب تغير سقور هذه ، وحور حبال ، في سوية المسح
وحسوه على الفقهاء ، صلاب الف لرمي .

ومن حيث : النكم ، يعرف (انحطط الحديد) على يد مبارك (١٢٣٩ - ١٣١١ هـ ١٨٢٣ - ١٨٩٣ م) أن عصر العماليك الجراكسة قد قفر بعد تجويع في أشهره من ثمنه بى مائه وثلاثين جامعا ، وذلك خلال ثلاثة قرون ونصف ، ثم جفت فيه لحاصرة وأحياء ، بن وقص فيها عدد سكان بالأوبنة ، المضالم والمعاجات (١) .

ومن حيث : تنكس ، يعرف أن هؤلاء الجراكسة قد دعوا في نظام المسجد وريبتها ، وأخذوا المحاريب المنطعمة بالصلف ونجح والأنوس والأعمدة المنطقة بالصفه ... حتى صار من أفرع المعاني (٢) .

ثم الأمر أن المعانيك زين جو هذه الصروح المعمورة فقد جسد حبهم العرائب والمعارفاب .. فهم قد سحروا أعينه الدس في بناء هذه المساجد ، كما سخر القراعنة الناس - قديما - في بناء الأهرامات (٣) ثم هم قد صدروا وقاد من سلف منهم ، وكذلك أراى الكثيرين من خصوصهم وعزمهم ثم حبسوا على هذه المؤسسات ، سبيها - الحيزية ، (٤) .. وعندى يحدث على مبارك عن الأمير عبد الرحمن كسحدا (١١٩٠ هـ ١٧٧٦ م) ، لدى لف (صاحب المعائن ، لكثرة ما أقام من ، المساجد والربوب والمدراس والأسبيلة والسفباب والمكاتب ونحىصان والقاطر والرياضات ، يقول عن دينه وتذبه وأحلاميته (٥) عذ كر - عفائه عنه - بفيل الرسا ، وسحبيل على مصدرد بعض لأعياء في مؤنهم ! واقضى به في ذلك غيره ، حتى

(١) (حطط نجده) ج ١ ص ٨٦ صفة بولاق

(٢) (المصدر السابق - ج ١ ص ٥٤ -

صارت سنة مقرره . وطريقه مملوكه ليست مستكره^{١٥} .^{١٤}

فإن الملك المؤيد بن ناصر شيخ المحمديين الظاهري (٨١٥ - ٨٢٥ هـ
١٤١٢ - ١٤٢١ م) وأدى كل - كما يقول علي مبارك - يجب أن تعم
ويحللهم . وجاز شرح أبيون ، ودعى له^{١٦} ويرفع سدع^{١٧} وله قدم
في السير إلى ليجد حياء^{١٨} . فإنه هو الذي كان وفق عباده على مبارك
بصا . من كثر سياح حرات مصر وأشام^{١٩} تكسره^{٢٠} كل شجرة من
النشور والفس . وكثره أعطاهم وهب البلاد وسنط^{٢١} تبعه على
الناس^{٢٢} . (٢)

وهذا لأمر جمال الدين الأسدي (٨١٢ هـ / ١٤٠٩ م) . أدنى كل من
أصحاب نعمان والحيرات بيني مدرسة من عظم دور تعلم مصر . ويقف
عنها الأوقاف لعبه . ويرت فيها حرات شيوخ وتصوفه وطلاب العلم
الذين يدرسون الحديث والفسر ، المأهله لأربعة . تكن هذه المدرسة
وأوقافها قد جاء من القهز والحره والعصارات ، لا عصب فحنى ما بهذه
المدرسه من تحف وفائن وشائك^{٢٣} . وب^{٢٤} . وحسن تصاحب وكتب
الحديث إلى جهرها . قد أسرعها عشر^{٢٥} . ما وفائي ، قد
أخذها من أسس عصا^{٢٦} . وأمر فيها التصانح^{٢٧} أحسن جزء^{٢٨} . كما يقول
على أشا مبارك في حطه الجديد^{٢٩} .

لقد رجع نسوك^{٣٠} ، أدنى ، وتعتبر العصور الإسلامية على حين

١ (العصر السني . ج ١٧ ، ١١٨ .

٢ (عصر سني . ج ٣ ص ١٣

٣ (العصر سني . ج ٥ ص ١٢١

وذهبت ، لأشكال ، و أعضاهم ، ، فت قص الشكك و انقصموا حتى في
مؤسسات بشي ١٥

و بعد أن كان يقرر ، في عصر حصه محطوصه و مصحفه شرعه
الأمة و قانون سوله و سياج خاصة و عامة .. جاء انقص مهموكتي
و ذهبت صده عة مسح حروف انصحت و عت محطوصاته له في لرسه
و الحروفه و الحماي انقصموا يقرر كنسره و فونه كفون يقرر
و الأسره و الأمة و لاديه ، فقد نرجع كر نكت في طر حكد نعمائت ١

كما و .. بعنن .. مسح حروف عني رف يقرر ان ماء يذهب ، ثم
بعفونه باعنه نريه لأحجار تكريمه . عني حين نصدكمون في حد نهم
و و و و و دولهم ، لأري سرعه يقرر تكريم و س نى ، سة - (فاعن) -
نمك باني حكر حان (٥٦٢ ٦٢٤ هـ ١١٦١ - ١٢٢٦ د) و هي
نفاون لأدي مرحب فنه حلاط من لوشه و سة به و بصريه و لإسلام ،
كم بقو . مفسري (٦٦٠ - ١١٥٥ هـ ١٢٦٥ - ١٤٤١ م) نرر و عظم
مورحي عصر نعمائت ١ بقد نسخوا شرعه يقرر ، في واقع : تجهر
و لطيف على حين نسخو حروفه ماء سفت و م - لرعر ١٥
فكأت قمه ماسد عذم حجم . انشاين عن تجهر و سسطه يقرر في
لأشكال و مصاهر في لأهي سة عن انقصموا ١

صحيح لأشمام عمار مسد فة يقرر سلس لإسلامي
و ذهبت هذا الجانب من حصار الأمة .. كما أن نحل مع حروفه مصحف
لدى و ذهبت ماسد سارج نكن عا - مصموم إسلامي و يحف

التطبيق للجواهر والعبء قد أصاب حياة الأمة بالانقضاء الذي جعل ذلك العصر - رغم تقدمه في الشكل - عصر انحطاط لا عصر ازدهار .

ولقد بعث - ولأرت حاجه لأن يعلم من ذلك العصر -

* أن الاهتمام بالشكل ، يجب أن لا يطغى على ، الجوهر ، المضمون ، خصوصاً في ظل شريعتنا الإسلامية ، التي هي مقصد وعصاة ؟

* وأن جمية ، تقوى ، يجب أن تقف عند مجالات تقوى على حين يجب أن تحفظ حوسب ، العبدية ، ودورها ، وكف تدين وشعائره بالسلطة التي لا تصرف لمدين عن المضمون ، ' .

فحبس - وتربية منب خاصة - يجب أن يرا من تافس ، نسكل مع المضمون ورحم لله السيف الذين قابوا :

أول الصلاة : عاده . ونصود جلالة .. أم تدين فهو لمعلمه '٥

صورة المرأة في صدر الإسلام

١- الحديث عن المرأة المسلمة - في فكر الإسلامى تحدثت وبصورة تامة للإسلاميه المعاصرة - حذت طويلاً وعريضاً وعميقاً^١ . وأكثر من هذا فإنه ملئ ، بالاختلافات والتناقضات^٢

بذلك فإن سلب لفة قد : من هذا الاختلاف الدافع إلى حد السلف ، في تصور فكر الإسلامى بصورة امرأة مسلمة ومكانها في المجتمع وبورها في أدوله ، بين خاصية لفكر ، الحديث : قلقد ربيته ونرد وفزانه ولاارت بفرزه في كتب التراث ..

وعنى سجين المثال فمن مذاهب الإسلاميين كما عدا انحورج . من قرر المساواة بين المرأة والرجل في تولية ، بما فيها تولية العامة ، فأحاروا بوليها الخلفه ومرة المؤمنين . ووضعوا هذا المذهب في التصديق

ومن هذه المذهب من أجاز ولأنها تقصد جميعه ، فبسا على حور ولايه ، للإبقاء . كما هو رأى الإمام محمد بن حنبل الطبرى (٢٢٤ - ٣١٠ هـ - ٨٣٩ - ٩٢٣ م) على حين أحاربه ذلك و حنبله (٨٠ - ١٥٠ هـ / ٦٩٩ - ٧٦٧ م) مستثنياً قصه ، التقصص والحدود . ما بسافى (١٥٠ - ٢٠٤ هـ - ٣٦٦ - ٨٢٠ م) فإنه منع ولايه ، تقصص لها على معي من الولايه العامة وإمارة المؤمنين^٣

ونم يكن حذر فكر الإسلامى الحديث ، وبصوره ، بحد . المرأة لمسمه وبورها في المجتمع ، ففصل مع كان الحال عليه في كتب العرب وما شبه^٤

فكثيرة هي تلك الحركات والدعوات الإسلامية التي تدعو إلى جعل العمل وحده هيدان عمل المرأة الوحيد ، ومن ثم تدعو إلى أن لا تتحور ، في التعليم - لعلوم التي يؤهلها لعمل العسر وتربية الأطفال - وهم في ذلك يستلهمون مراثيا عن المرأة في عصورها المظلمة ، تلك التي تحولت فيها المرأة إلى دمية لمنفعة الحسية ، حتى لقد دلت فيها ما عدا شهوة الحسية من ملكات . حتى لروح لها فيه - روح وأن النبأ - عدت إلى سبب ذلك العصر . لابس - روز وبها - نيات لاسلام . فربما الشاعر يتحدث عن أن استكم من لعمه بالنسبة يؤد البت إنما بتحقيق عسف ، يرف كريمة إلى الفتر ١٩ . فهي : عورة ، لاسرها لا ، العر ١

ولم انعممة شملت كريما كنعممة عورة سنرت بغير وقال حر . محذرا عن ثدى جهوا انتبه به . الحاد وندى جهوه بها . الموت : ١

تهوى حياتي وهوى موتي شغفا والموت كرم ترل عسى احرم
وحدث ثالث عن موت لاسد . باعتبار عجد ١

ومن غداية المجد والمعربات بقاء البين وموت سنات ١
صحيح أن فكرنا حديث ثم بعد يزد فيه ه الشعر تركبك لكن هه
المصدم تركبك لاراب مسكه في كثر مر عفو صحاب دعوت
ترفع أعلام دين الإسلام وزاياته ١٩ .

وقد جهن صاحب هذ فكر حتى جهن تحفقه الاسلامه فلهو
على بعض لاسد ر مربه . وحردوه عن ملاسها ، حتى سرعوه من

الخصوص إلى، نعموم... ومن السبب إلى تشمير نموت .
 فتشرو من المراد كل مراد وبصرف النظر عن عقلها وعلمها ، فقصه عقل
 ودين . ومن يفلح أي قوم مدحوظ في مجتمعهم ولأيه من ثواب ١٥

حدث ذلك ووجد هذا الفكر مثريه حركت وعات إسلاميه في
 عصره الحديث . وإلى جانب هذا الفكر وحسب بار (جامعة
 لإسلامه) ، على لسان واحد من عظم أعلامه وهو الأستاذ لأمير الشيخ
 محمد عبده (١٢٥٥ - ١٣٢٣ هـ ١٩٢٩ - ١٩٠٥ م) جلوا نعتار عن وجه
 الإسلام الحق في هذه القصبة ، فحرر المقالات والنصوص بقدام صور الإسلام
 الحقيقي وبطريقه تصادفه لفصحة العزدة المسلمة ، هو بصور وصوره نسوي
 فيها نساء مع الرجال في الأهلية والحقوقي والواجبات .. فانظر نكريم نجمع
 هذا التصور في الآية كريمة : **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ**
وَاللِّرِّجَالِ عَلَيْهِنَ دَرَجَةٌ ١٦ . فالكلام الأتوني من الآية كما نفور الإمام
 محمد عبده . « فعدد كنبه نطفة من نمرودة مساوية لرجل في جميع حقوق
 . فهم متمثلان في الحقوق والأعمال ، كما أنهم متمثلان في . ت
 والإحساس والشعور والعقل ، أي . كلا منهما شر عام ، به عفر تفكر في
 مصطنعه ، وفلح نحب ما لائمه وبغيره ، فبين من نعتار . يحكد
 النصفين بالآخر

أما الشق الآخر من الآية ، وهو الذي سحب عن رجه ، التي للرجال
 على النساء ، فهي : القوامة ، أي الرئاسة ، التي للرجال على النساء ،

(١) الآية ٢٢٨ .

والمرأة لسر الاجتماع لإصاني ، واتباعه من خبره لأكثر ، والنهوض
 بالعبء الملقى في الإيقاع على الثمر والأسرة .. فهذا ، شرجه ، و النعومة
 كما يقول الامام محمد عبده ، توجد على المرأة شيك وعلى لرحال
 شياء .. وهي ، لرياسة التي يتصرف فيها المرأة عن برده و حياره ، فإن
 كرس الشخص قبة على بحر هو عبدة عن إرشاده والمراقبة عليه في نفوذها
 يرشده بيه ، أي ملاحظته في أعماله ونزيبته فالمرء من نرحب وأنرحب
 من المرأة بمنزلة الأعضاء من في الشخص الواحد ، فالرحل بمنزلة رأس
 والمرء بمنزلة البدن ، (١) ص ٢٤٠ .

هكذا وعلى هذا النحو المختلف ، والمختلف ، جاورب في فكر
 لإسلامي الحديث لأحكام وتصورات خاصة بموقف الإسلام من المرأة ،
 وبصوره مرء العنفة في الإسلام .. الأمر الذي يستوجب لعونه في حرية
 العصر النبوي ! لمرى لموقف الحق للإسلام الحق وبمسمين لاولين من مرء
 وحتى نصبح لصوره لإسلامه للمرأة لعنفة في صدر الإسلام ، وحتى
 لا ظل عفت لإسلامي تحدث أسير ، ففكره العصور العظيمة - عصور الحريم
 والقطع - المحسوس - رور وعتنا - على الإسلام - في توفيق مدى سوهم فيه
 ان ولاءه إما هو لدين الإسلام ! ..

٢ - فليس حقا ولا صدقا ان الخيار أمام مرء عربيه ومسلمه ،
 محصور في طريقتين ثنتين ، وفي صورتين لاشئت لهما

الأولى : صورة مرء العصر المملوكي - العثماني - عصر الحريم -

(١) لا علم بكيفية إيراد محمد عبده (ج ٢ ص ٣٠ - ٣٥)

عندما تحولت المرأة إلى نعيه لشهوة الجسم . قريب من المجاذع . على بحر
ما كان عليه الحب في لندن ، ولدى الطفرة الأثرية لعرفه و ، الزاوية ، على
وجه الخصوص !..

والثانية : صورة المرأة الأوربية ، التي تنسج بالرجال ، ويعرف القصص
الغرامية ، ونسب استيجار ، وعرض على الملا من رتبها ما هو يسره شرع
تة !..

ليس حق ولا صدف أن النذل لامرأة عصر الحريم سي كنت ملكها ،
كبسه . استثناء عصر الحب و ملكات تمكر والحدع لتي تنهز بها
في قصص (ألف ليلة و ليلة) - هو امرأة الحصار الأوربية ، التي تارت و حور
اليوم علامات ستعها كثره حول الحدود لأسه والمديه لتي تحفص
لمجتمع من وراء لفكره لتي تست عليها بحررها الحب فكره لتي حرية
المرء على يعاء لتي تعير بينها وبين الرجال ، بل في بطبعه أو في
الاختصاص !..

وأمام علامات الاستعهاد هذه ، التي تارت و تنور بعد أكثر من قرن قصب
فيه ، امرأة امديه ، عصرية و متعشمة - أثار المرأة الأوربية ، متحدة معها
المودع والمثل الأعلى . بل في التري و العادات أو طرائق العيش و المأط
السوء .. وبعد ليقين المرقص لصوره عزاء عصر تحريم ، لتي حررها
محففات في القرون لتي ررحب فيها تحت بسطة المماني و سطر العثمانيين
أمام هذين لصورين - الفكر العربي الإسلامي رحة تحت عن بصورة
لمثلي لمرأة عربية نعيمه ، تلك التي بسلاحي ضرورت و فقه نظام

للهبة المستقلة ، ولنى تحقق استقلالها من خلال رفض ، تحريف لمعنى .
 لعننى ، ونحفظ على ، نتقدم والعذر الأوربي ، على حد سواء ^{١٥}
 ونسأ مع دعوى لى حكم صحوة هذه الفكر العربى الإسلامى ، فقد
 عادت ونحو ، ذهنيات بتعطل العربى المسلم يرقى وتكشف حقيقة ثورة
 التى مثلها ظهور الإسلام فى حيد المرأ .. وحقيقة الواقع الذى خلقته مرة
 فى مجتمعات ثورة الإسلام هذه .. حقيقة القسوة لى مرث وبمير مرث
 ، نعزية ، لمسة ، عن ، مرث عصر الحزم ، و مرث الحصار الأوربي
 مع ..

بعد سوى الإسلام بين المرأ والمرجل فى الحقوق والواجبات ، ونرى
 معسوة هذه إبعاد عصر الحنين ، فى النصيحة والإحصاء ، فقرر لمرث
 أساسها ، ونحفظ بها ممرها ، نرى فى هذا التمييز قسمة من قسمة
 يستنها ، لى بها تحقيق لمعسوة نسي وبين نرحس ^{١٥}

ولف صنعت مرث الإسلام فى الواقع العربى ، وفى نفس الأساس المسلم ،
 تلك للهبة نى عفت بوه تعبادة فى تنبأ ، يومك ، نك نقدر لى كى
 ناسها بنها نسد ، ونحارها ناعا لافه الأساس ، ونى كيت . فى للهبة
 ملاد . طر مهيص نباح بحفظه كى من لمرث ونرود ^١

ونقد كى ، الإسلام مجاهدت هو نسر لاعظم وعامل الأون فى هـ
 لنحول لى صاب الأساس نعزى عندها هوى لمرث الإسلام . فكما
 لنحول لمرث ناسه وحف نعفر . نهد "الإسلام مجاهد" لى نرس
 نغوج نى نمرث نمرث من سط نساسل وسعمر نيرنصين . وبى
 صاخ نمرث ونحصار ونعود : عن كى نمرث الإسلام نمرث .

بالمرأة العريضة من ، همل ، تسوى بسقط المتاع ، أو ، رسة ، تحلى بها حيدة
شيوخ المقدس وأتريائها . إلى مكان المرأة العجدهه التي رامت نرجل في
بأسس ، الدين ، وبناء ، الدولة ، جمعها .

* وقد كان الله سبحانه - قد اصطفى لرساله الإسلام محمد بن عبد الله -
صلوات الله وسلامه عليه - فلقد كانت المرأة هي أول مستجيب ومصدر «مؤثر»
للإسلام الدين . بل بعننا لا تعالى بما قال ابن تصديق روح الرسول نسيدة
حديجة بنت خويلد (٦٨ - ٣ ق . هـ / ٥٥٦ - ٦٢٠ م) بهذا الدين الجديد ،
وبصدق رسوله قد سبق وصوح لأمر حو حقيقه تلك نوحى إلى فاجأ النبي
في غار حراء عندما بلغ من الأربعين .

ففي البدء وبعد طور الثوب تصدقه : رأى النبي ﷺ : صوته ، وسمع
صوتاً . - ولم يكن يرى مظهره هذا الصوت ولا حقيقه ذلك الصوت ، حتى نفد
خشى ر يكون به من حزن : فكان حسبجه كانت سرع في التصديق
والطمأنه ، فبق عنه اليهو حس ، وأحدث بيده إلى : أنه نحر - ورقة بن بوقل
(١٢ ق . هـ / ٦١١ م) نرى طمأنه إلى ر هذا نرى ر هو نوحى : سامع
لذى كان يره موسى عليه السلام . ففي الحديث الذي يرويه الإمام أحمد بن
حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ / ٧٨٠ - ٨٥٥ م) في (مسنده) : قال الرسول ﷺ
لحديثه رضى الله عنه - . انى رى ضوءاً واسع صوت ، ولى خشى ر
يكون بي جن فلب لم يكن ثم تسمع صوتك بشا ر عبد الله فكتب
أسرع في تصديق بالدين نحر : عن وصوح أمر ذلك نوحى بعد فاجأ النبي
عليه السلام - في غار حراء !...

تدعونك بقصص والأفصاح من هذه السيرة الأولى في حياة الإسلام

والعسكـريين فكانت وز من اسـحاب الدعـوة الحـديـدة .. وفـتـرب سـجـانـها
بـادعـم لـدى لا عـرف لـحدود النـسـي ولـتـلايـن ولـجـمـاعـه المسـتـعـين بـمـتـصـعـفـين ،
عـنـى حـيـال المـبـير وسـوـج الـمـجـالـات الـتى تـحـدهـا هـذ الـدعـم الـذى بـهـت بـه
حـديـجـه فـى حـيـاه المسـتـعـين .. ويـكـفـى لـن بـعـد لـن مـوبـهـا كـان حـدث جـلـلا ، هـز
قـدر لـمسـتـعـين عـنـى لـصـمـير فـى مـحـبـوبـهـم هـرا عـسـك ، حـتى لـف سـمـى لـرسـول .
عـنـيـه الصـلاـة و سـلام نـعـام لـدى مـنـك فـه ، عـام الـحـر ، ٢٤

تـلك كـانـت الصـورـة الـاـوـلى ، الـتى فـسـح بـها الـإسـلام و نـى صـفـحـات ، كـانـت
لـمـرأة مـسـلمـة ، لـبـا لـى بـعـد ذـك لـلـصـور والـصـفـحـات تـتـك الـتى بـحـلـى حـقـيـقه
مـوقـف لـإسـلام لـحق مـر سـاء صـفـف المـجـتـمـع ، و شـفـافـق الـرـجـال

٣ - إـنـا نـعـلم أن بـلـادـا إـسـلامـيـة كـثـيـره لا بـزال لـمـرأة فـيـها مـحـرـومـه
مـن حـقـوق سـبـاسـيـة كـثـيـره . تـقـرا و ح مـا بـيـن الـحـرمـان مـن تـنـصـيـت فـى
الـانـتـحـاب لـعـامـه ، و مـا بـيـن الـتـر شـيـح لـلـعـالـس النـاسـه و عـثـير الـأمـه فـى هـذه
الـعـالـس النـشـريـعيـه . و عـلـف الـتـدـر يـر كـون هـذ الـحـز مـان و دافـعـون عـنه
يـتمـسـحـون بـالـاسـلام ، فـيـز عـمـون أنـه بـحـول بـيـن لـمـرأة و بـيـن ، لـولـابـة ، لـى
لـسـطـة و الـسـلطـى فـى شـون الدـوتـه لـعـامـه ، و مـهـا مـجـالس التـشـريـع ' .

و حـتى سـلـا لـإسـلامـيـه الـتى ، مـنـحـد الـمـرأة حـق لـاسـتـحـاب ، أو الـانـتـحـاب
و سـر شـيـح و تـمـنـيـل لـأمـه فـى الـمـجـالس النـشـريـعه ، و سـ حـكـومـائـها لـى تـقـلـم
عـنـى هـذ نـظـور قـد اـحتـب فـه حـدو المـجـمـعـات الـأوربيـه ؛ لـأنـها حـكـومـات
أعـلـيـه عـلـمـى ، ١ عـنـى حـيـر صـل الـكـسـرون مـن الـرافـعـين لـأعـلام الـإسـلام
و رايـنـه فـى هـذه نـيـلا لـبـحـر صـور هـذا ، الصـور ، ٢ ر عـمـين تـافـصـه مـع مـوقـف

الإسلام من المرأة ، وهو الموقف الذى يصرون على تحريمه ، ولاية ، المرأة ، فى شئون الدولة وسياسة الأمة !...

فهو حقا يعف لإسلام صد ، ولاية المرأة ، وسلطانها وسلطانها فى عالم السياسة والتشريع ؟ .. وهل إذا قلنا فى الأمة هى مصدر السلطات . يحفظ الإسلام على هذا المبدأ فعال ، فى الأمة هنا هى الرجال ، ولا بدخل فيها ، والنساء ، !؟...

لندع جانب . ونحن نبحث عن رأى الإسلام اتفق فى هذه القضية نهمة . ثمرات ، فكر ، المسلمين فى هذا المبدأ ، فهى ثمرات مختلف أنواعها باختلاف مواقع هؤلاء المعكرين وحظهم من الأسارة والعقلانية فى فهم النصوص والمأثورات والتجارب لأولى التى ساءت المجتمعات بهج الإسلام . ندع جانباً ثمرات هذا الفكر ، ولننظر مباشرة فيما صاغ رسول الله عندما شرع هو وصحابته . عليهم رسول الله فى تأسيس الدولة ، دولة أمية ، وبى رسول العرب المسلمين . . ينصر فى هذه لتحريم السياسة ، ونبحث عن مكان امرأة فيها ، لى هذا كان لها مكان فى تأسيس الدولة ، " بل ونسحب نصا سرى هو كان لها مكان فى تأسيس الدين " ١٤ .

نحن نرى فى الفكر السياسى لأولى عما يسمى به " العهد لاجتماعى " ، وهو عهد بطورى - مقترص ، ، برصيه المحكومين : الحاكمون لتأسيس دولته ، التى عظم علاقات أسس بعضهم مع بعض وعلاقات المحكومين بالحاكمين . . نقرأ عن هذا العهد "الطورى- المقترص" ، نكتب بعمق تأسيس دولة الإسلام بعربية لأولى ، تلك التى قامت بتأسيسه لصوره ، عقب الهجره ، ود قام على ، عهد حقيقى ، . ولم يكن فقط عهد بطورى ، ..

فعلى موسم حج السنة لى سيف التهررة النوية من مكة الى المدينة عند
 لرسول ﷺ مع ممثلى قبيلة الأوس وقبيلة الخزرج عند تأسيس الدولة العربية
 الإسلامية الأولى ، ذلك الذى سيجرى فى التاريخ السياسى الإسلامى - سبعة
 لعقبة ، وكان عدد المتعاقدين - الذين يدعو لرسول تلك الشيعة - خمسة
 وسبعين مثله ما يمكن - سبعة جمعية بتأسيسه لى قراره بقبوله سلطة
 لى ودولة الإسلام بالمدينة عند نصب لرسول مباحر - نف كادو بعثون
 من ستم فى الأوس والخزرج ، وبعد أن يدعو لرسول ، ويعاقدون على تأسيس
 لدولة ، سبعة وخمسة مئة اثني عشر نفاً يكونون قيادة المجتمع المسلم
 بالمدينة فى ذلك الحين

وما يعيننا هنا من هذه الحففة لتاريخه الإسلامى من هذه الجمعية
 التأسيسية ، قد صنعت أمرأتين ، شريكاً فى سبعة وسبعين فى هذا الحدث
 السياسى لدرجى ، وسبع رسول - مثله كما دعى لرجال سوء سوء ، ولم
 يحدث أن كفى لى سبعة لرجال عن سبعة نساء ، ولأن أمر لرجال
 لى - ٥٠ لامة (الجمعية) - لى منك سلطان تأسيس الدولة ،
 وسلطات تتعدى مع رسول على ذاتها ، هذه الامة ، مصدر هذه السلطة
 قد صمت نساء ورجال على قدم المساواة - نف كادو ثلاثة وسبعين رجلاً
 وأمرأتين ، ثم عتدوه نسبته عن كعب الأنصارية (١٣ هـ ٦٣٤ م)
 وأم مبيع أسماء بنت عمرو بن عدى الأنصارية ..

وبعد أن تأسست الدولة ، وقامت بتأصيل أعداءه سميرت امرأة التمسعة
 حرة أصيلاً وفداً فى الجماعة .. والأمة السياسية - من والحيش المقبل -

التي حمت سوله ، ودعم أركانها ، وامتنعت بحدودها على ما هو بعد من
 حدود المدينة المصورة . . وعلى سبيل المثال . . ففي عام الحديبية (٦ هـ
 ٦٢٨ م) عندما حشد المسلمون عدداً فريشاً برسولهم عثم بن
 عفان ، بايع المسلمون الرسول تعالى على : الحرب ونفال ، وفي هذه البيعة
 شاركت امرأة المسلمة مشركة الرحاء . وكانت أم عمره . بسنة ست كعب
 ضمن النساء بايعات رسول الله على : الحرب والنفال . . ولقد تمت هذه
 البيعة تحت : شجرة ، . وسماه الله سبحانه في قرآنه الكريم : بيعة الرضوى ،
 لأنه قد من على حصارها برضوانه ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ
 يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (١) . إن الذين يبایعونك إنما يبایعون الله يدُ الله فوق
 أيديهم فمن نكث فإنما ينكثُ على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله
 فسنؤتيه أجراً عظيماً ﴾ (٢) .

وكما كانت امرأة المسلمة جراً أصيلاً هي : الأمة . جماعة ، التي أسست
 لدوله ، وبصرتها . كذلك كانت جراً أصيلاً في : أمه نبيها وجماعته . .
 فعندما كانت تحقار الإسلام لدكن يكفي منها بغيره : لا إله إلا الله و
 محمداً رسول الله ، بل كانت ذمها كالأرجاء . تسليح رسول ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا

(٢) الفتح : ١٠

(١) الفتح : ١٨ .

يَزِينُ وَلَا يَقْتُلُ أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا نَافِقَتَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلَيْهِنَّ وَلَا
يَعْقُبَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَأَيُّهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)
وأكثر من هذا ، فلقد كانت حدود هذه أبيعة ، وقها ويوسف مفتوحة لا يحسد
إلا قدرت النساء وما بظن من أعمال ومهد (١٤) . ففي الحديث ثلث لصدقية
مبمه بنت رقيقة ، حيث أتتني في سود مسعة . فقاربت فيها
ستطقت وطقنت ، (١٥) لك هي المرأة المسلمة .. وبك وحده من تصور
تني بحد مكنت في ظر الإسلام (١٦) .

٤- كذب القبل والقبال عليا وعلى عاصيات جر يدوي

نعم - فقد عبر سبعة من آيات عن عقوبة بعض من برحى والمرء
ذلك ينقسم إلى ساد حجاب وعفاف الإسلامى ووصف نعرى بعدة قروا .

تلك طند وقعب ، أربحت وحصارت دحكف عنى كى عصورها هـ
الحكم نعرى . ذلك من عراد أرحان الخلق عن لأوطى ، وبحول المرأة
إلى عاصه ، يسعى جمعها عن تجعل ، ويحد منه سلاحها بفعال تلى
تجصع به لقلوب ، ونسجد أشباب داب بيول تحريره . من صورته المرأة
تلك ثم من حيث ، لا فى عصور الحريم والأطاع ، علف بحول المرأة وهى
بصف المحممع نى لمة من محامع نرحل بصف المحممع لآخر
فعبت من حنة الطغبات نمرقه - وخاصة فى المدن - صورة المرأة العاملة ،
ومن باب أولى بصدركه فى افتتال دغنا عن الرى والعبد ووصف

وكف بظلم بأربحت دحكما بعموم هذه الصورة فى كل قروا . كذب طند

(٢) رواه : ابن ماجه .

(١) الممتحنه ١٢

(شرب الخنطة وشعير) . فقال . قمن . حتى اذا فتح الله عليه جبير
أسهم لنا كما أسهم للرجال .

فحينئذ لم يحدث يعلم منه وجود جمعية من النساء خرجن يجاهدن مع
الحبيش المفسدين في حبيز ، ويسعمن الجهد الغفالى بعزل شعر الرأس ، ويقدمه
في سبيل الله ، وبعد - السوء ويقدمه للجرحي ، وسفلة المحاربين ، ولإسهم
في العمل الغفالى بعدد أسهم وهاولها ثرامين بها في ساحة يقال .

وفي ذلك (السن) يزور نودود أبصا - عن نس من مالك قومه . وكان
رسول الله مكة يعرف به عظيم - (أم أم) وسوء من الأنصار يسفين لهاء
ويذاوين الجرحي .

وبعد عصر سوء وعلى يمتد تحفه تلى سفت مبداء قيم الإقطاع وبحول
المرة إلى سفيه عرس فيه يوت ، الحرير ، تشرع في كتب لدرج مصادح
للساء لمقالات ذوات عن شين ونرى والذهب

فعى يوم الجمعة ، الذي دار رحى الحرب فيه عن المسلمين وبين
لمرتدين بفساد مدينهم لكتب على عهد خلافة بن بكر الصديق - في هذا
اليوم قدمت الصحابة الحبيشة عليه بن كعب الأنصارية (١٣ هـ - ٦٣٤ م)
ابنها حبيب بن زيد من عاصم شهيد ، هتف به مسيلمة ، قطع بدنه
ورحمته . ولم تكف سنة هذه الفسحة ، ولم يزل مصير بها شهيد
فحصت هي لأحرز عمار فقال مع أرحس ، فعدت به . قطعها مسيلمة .
وأصحبها يومئذ أحد عشر حرا . وفي أعذبه وبعد عودتها إلى منزلها ، كان
يزورها ويعودها في ساء علاجها وبهاقتها حشقة المسلمين نوكر
الصديق ...

وفي عهد بني أمية ، وخلال صراع الحوارج ضد عبد الملك بن مروان (٢٦٠-٨٦ هـ ، ٦٤٦-٧٠٥ م) وعامله على انقراض الحجاج بن يوسف الثقفي (٤١-٩٥ هـ ، ٦٦٠-١١٤ م) انتهزت بالعروبة والشجاعة وحده من سوء الحوارج هي عزله (٧١ هـ ، ٦٩٦ م) فعادت حرب الحوارج بالعرفق شهر كاملا .

أقامت عزاله سوق الضراب لاهل العراق من سيرا قسطنطا ، ولقد منع أسها في لغز بني لحد الذي جعل الحجاج عمر من وجهه عدم قحمت جيشه بكونه ، وغيره ذلك الشعراء .

أسد عبي وفي الحروب نعمة وبداء تحفل من صفيير الصافر هلا يرونت الى عزاله في النوعي " بل كس قلبك في جياحي صافر

حتى بعد قتلها بها قد نعت في الشجاعة وحسن سياسته بني لحد نرى جعل الحوارج حناؤها عندهم أمير المؤمنين "

وهك فلم يكن لمرأة نعرية قائما هي ناعية بني لحد ديور "

٥ - كثيرون هم الذين يظنون ان الحركة النسائية بن سعي المرء من أجل الحصول على حقوق لها ، بل قد حرمت منها بسب طم ترحت لها هي ، سعة ، جاء إليهم من احصاء العربية ، ولا نصير بها ، ولا شبيه في تاريخ العرب والإسلام "

ومن هؤلاء من يعتقد ذلك ، لانه ينكر أن تكون للمرأة حقوق ، فهو شجب

، حركتها ، لأنه لا يرى فيها ما يسررها فهي عند ، بدعه ، و ، صلاة ،
جاءت صغر ، تداع العرب وصلا ، ،

وآخرون من هؤلاء الظالمين يصورون أن الإسلام قد جاء فأنصف المرأة
وحذرهما من العبود التي رسفت في أعلاها رمل الجاهلية ، ومن ثم فلم يعرف
عصر صغر للإسلام للمرأة ، حقها ، أفضة يستدعي ، حركة نسائية ، يسعى
للحصول عليها !...

لكن نظرات في باب نكر من تكريم ، وفي أسباب سرور هذه الأيام
ويطرب في تحديث مستوى لتتربف ، وفي المنيرة نسوة التي تحكي علاقة
المرأة المسلمة بالرحم المسند في المجتمع الإسلامي الأول ، وولته للمسلمين
الأولى في المدينة المنورة ، بطرت في هذه القصص بدينة و تاريخه
نصع يد عني ما يقص من هؤلاء الظالمين بالحركة نسائية ، طين
السوء^{١٤}

صحيح أن الإسلام قد جاء فأنصف المرأة وحقق على جبهة تحريرها من
قيود الجاهلية ما يسوي ، التكرمة ، في هذا المنزلة ، وقررتها من الحقوق ما
ثم حصل عنه بعد سوء في بلاد حبيب بلاد اسحقص ، سور ، ، تكن لكافة
يعلمون أن نكر من تكريم ثم يبرل دفعة واحدة ، وإنما من مفرقا ، منجما ،
وكنت بانه تكريمة أنى تحيط على علامات الاستفهام وعلى التساؤلات ،
لتي يطرحها المجتمع الإسلامي الأول ، ونحنم في القصص والمشكلات التي
تثار فكان أن تمت بعلاقة لجاهلته والعبودية لوثقي بين ، نص ، وبين
الواقع ، وكان ذلك - بخاصة - هو حال الحفوة ، التي قررها ، النص ،
للمرأة المسلمة ، فقد جاءت استجابة لحركة نسائية إسلامية تبع من

بحسب المرأة المسلمة - دنيه مذهبه في المجتمع الإسلامي ، ومن شعوره
 بفوارق - لم يرض عنها - بينها وبين الرجال ، بل ومن اعتقادها بظلم الرجال
 لها في بعض الأمور ، الأمر الذي ، حركها ، لإزالة هذا الظلم ، والمطالبة بتلك
 الحقوق ، فجاء - لنصر ، مسجدا لمطالبها العادلة أو موصحا للعادل الحاكم
 علاقتها بالرجال - فكانت رضى حينا ، وبغضب حين آخر .. والحرية التي
 سبها للإسلام بجمع ، وبالحلم الذي يفتي به الرسول - عنه الصلاة والسلام -
 يكفى فساح لطريق أمام هذه الحركة نسائه ، وصداءه معنمه بمر الإسلام
 ولقد عرفنا كيف بدت دولة الإسلام الأولى - دولة لهيئة على عهد
 لرسول عليه الصلاة والسلام - تلك الشخصية الرئسة التي شاركت في بيعه
 العقبة ، فاستهيمت - مع لرجال ومثقفين - في تأسيس الدولة وهي ثم
 عمارة بسببه بنت كعب لأضرية (١٣ هـ ٦٣٤ م) ... وعرفت كعب
 بالمرن بكرم ، وعلم أنساب برون بسببه . وكذلك كانت نسبة النبوة الشريفة
 تلك القصص التي تصعد إلى علي ، حركة من حركات نسائه ذلك العصر في
 سبيل حقوق ربيهن لرجال قد حرموهن منها ^{١٥}

فهم برونه لرمدة في (سببه) - كتب عسر لفرس - حدث ٣٢١ -
 عن هذه الشخصية لحيه ، عبادت النبي محمد ففانت (بسببه يتم عن
 حجاج من سببه ليعر ويصحب حقه) ... كانت ما أرى كل شيء إلا
 للرجال ، وما أرى لسيء ذكر شيء ^{١٦} ... ولم يحدث أن غضب الرسول
 من سببه بنت كعب ، ولا انه نهى عنها .. ولكن الذي حدث هو أن جبريل -
 عليه السلام - قد نزل بوحى الله ، فرب كعبا بسببه لمطلب نسائه بسببه
 ويفر مسو بهن بالرجال . فقد كان سعي هذه الشخصية ، وحركتها ،

وقوله، هذا هو السبب في قول الله سبحانه... إن المسلمين
والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين
والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا (١)

فذكرت النساء مع الرجال سبحانه من حيث إنه يصف النساء بمسا
على لسان تصديقه سبحانه ست كتب لأبصاره وذكر ست حد في مشاركة
لهن مسعهن وحركتهن في سائر النساء مع رجاء

وقصة جزو تحركه سبحانه أخرى في صحيفته مندوبة عنهن
سحدث بسمه في ترسب في شكه مع حبه ضم... عنه بالإصاف
في ألفه... وكتب هذا مندوبة في تصديقه... سمع في يرد
من لسان لأبصاره (٣ هـ ٦٥٠ د) (وكتب حتى مرر خطيب
نساء في سنة بعصر ١٤) وواحد من المقالات في معارف الإسلام، فثبت
يوم، أنزل موت تسعة من زعموا جميعها ١٨ وواحد من روضة الحديث
عن النبي ﷺ ثمن أحاديثها في مسند الإمام أحمد بن حنبل عشر
صفحات ١٩ وهي منه عم التصديق الحديث مع ابن جبر (في
الحرء نداء بالنساء من كتاب (سنة العبد في معرفة تصديقه) ذكر مر
لأنه في ترجمة سمع هذه أنها أتت نبي ﷺ ففالت... في رسول من

ورثي من جماعته ساء المستمن ، فعن عولي ، وعلي من ربي " ١٠ " في الله
 بعثك الى الرجال والنساء ، فآف بك واتعالك ونحن معشر النساء مقصورات
 محذرات فوعد بنوت ، وموضع شيبات الرجال ، وحاملات أولادكم ، وب
 ارجاء قصور بالجماعات وشهود الحائز ، وإد حرجوا لجهت حفصا لهم
 موالهم ، وربب ولأدهم ، أفتر ركهم في الأحزبا رسول الله ؟ فليفت رسول
 الله نوحه إلي أصحابه وقال لهم : أسمعتم مقالته امرأة حسن سؤالا عن دينها
 من هذه ؟ فقالوا لا ، رسول الله فقال : " انصرفي يا سماء ، واعلمي
 من وراءك من النساء أن حسن تفعل احداكن تزوجها ، وطلبها لمصاته .
 واتباعها لموافقته تفعل كل ما ذكرت " ١١ فبصرفت أسماء وهي تهمل وتكفر
 انتشارا بما قال لها رسول الله ١٢ .

فمن هذا عدم حركة سانية - مظنة ، لست عند نعرى ميلادي لثمن
 عشر ، كم هو تاريخ شبيب في لغز الأوربي ، وبما نعت نعرى الهجرى
 الأول ، وسنواته الأولى على وجه التحديد ١٣ .

٦ - في القرن الثامن عشر بدأ ، تفكير المرأة العربية في حقوقها
 . وجون مصنف القرى التاسع عشر بدأت ، حركتها في سبيل هذه الحقوق
 وكانت حقوقها في العمل ، والتعليم ، وفي المكتبة ، ولأحر
 المساوى ، عن العمل المتساوى . بعضا من الحقوق التي حركت نبيها في
 هذا التاريخ الغريب في منذ أقل من قرن ونصف ١٤ .

والأمر يدى لاشك فيه أن طلاع الحركة نسائية ، بوطن العربى
 يعرف حين أو لى حد لا يس به - تاريخ الحركة النسائية في العرب ، وأسما
 شهيرات سانية ، وبزاريخ مؤمراتها ، والرفص أو الاستجابة التي توبلت بها

حيث هذه الحركة من قبل الحكومات والمجتمعات التي سيطر عليها الرجال !...

ولا بأس بهذه المعرفة : فاعلم - كل العلم - سور ٢٤

يكن الأمر ندي بأسفه هو جهن رائدات الحركة النسائية في بلادنا لترتيب علي رب تسعى لإنقاذ نساء أفريقيا المسممة . وخصوصه بعض مطالبها وحقوقها ، والراثات التي رأت طريق عطاسة انصاف نساء وحريتها وعساها - ترحل في أرجاء تحضري تصور ، وبعد ظهور الإسلام على وجه الخصوص ' ولا فسر من سبب تربية الحركة النسائية تعرف الكثير عن :

* الصحابية الجليلة نسيبة بنت كعب الأنصارية (١٣ هـ ٦٣٤ م)

لتي دركت في سنة ثمانية ، فكتب : حدثني عن جماعة من جماعة سببه نتي عقدت عقد حسن لخدمة العرس لاسلامه الأولى . نتي حاصت حروب الإسلام في معاركها وباد ح و بحربه و حيرة ، عمره بقضاء ، و احسن و نيامه ، عتلاء حس ، حتى عت قصتها لرسول - كمفائلة - عن كسر من أصل رجل لاسلامه نقاش . يوم ر مانت بسيدة كان جسدتها جعل أثر أربعة وعشرين حرد ، عت - له - عت قطعت في هذه الحروب نتي سببه بها أدولة ، و قصر فيه ندي ١٢ .

* والصحابية الجليلة أسماء بنت يزيد الأنصارية (٣٠ هـ ٦٥٠ م)

لتي دركت في قيس يوم نيزموك . ودر عت سماء لسمين حركة مثلها في محلل الرسول مسجد المدينة : مصاته أن تصدق نساء بالرجال ، و مندها رسول لله و بشرها بالانصاف ١٥ .

ومن من (ثلاث حركات) متعاقبة بعضها في عصر البؤة قد شهد بساء المسلمين ، حركة ، سعت ، إلى ميل المرأء المسلمة الحقوق التي نحررها من قيود الجاهلية وعلابها ، حتى جاء بشرىع الإسلام فاستجاب لهذه الحركة وأعطاه ما أعطى من حقوق ؟؟...

فتحاری بیوی فی (نصحیح) عن اسی سید تحسینی کیف جمعہ
نسبہ : تم رہیں اسی رسول اللہ ﷺ حفاظہ قیالات : رسول اللہ ﷺ
عیدک : زحار ، فجعلت یوما من فیک . فوعظہن . (رسول اللہ) - یوم یقہین
وہ ، فوعظہن وقرہن : ۱۹ .

فہا یعنی جماعتی، حرکتہ منصہ سرے کی یہ حقیقت فی نعم و انعم
ولہم حمد و حسن عز کی (نعمت) عز کی شریح حسب معنی
کتاب کاتب یہاں صحاح شریعہ میں ہے منعم ۱۰۰ یعنی نعمت
البحار، و بعد مع البحر فی عجالات بحار صفت حور حقیق
وہو جناب

طرقي لإمام حماد بن عيسى - اجتمع رجلان نساء ، بهم في حبه
 كثير ١٤ ثم اثنى على رسول الله ﷺ مستغراب ، فكانت إحدى النكبة
 والمرصه نظرفين ، من وثنى من نساء على رجلان . فلقد قال لهم
 رسول الله ﷺ : ول من يدخل الجنة مثل القمر ليلة البدر ، ثم اثنى عليهم على
 اصو كوكب دري ، لكل رجل زوجتان اثنتان ، يرى مع سابقهم من وراء
 الحجاب ، وفي الجنة اعرب ١٥ . فذا كان لكل رجل في حبه زوجين ،
 وذا لم يكن فيها اعرب . فبهم في حبه اكثر؟ رجلان؟ أم نساء ١٦ . بعد

أرسل رسول الله ﷺ لصحبات الجبلات... ثم هو لم يحدد كُنْ هؤلاء المروجات من سوء الدفء " أم يدخل فيهن الحور نعين "

وفي الأمور لمشكلة لي كنت عصا عبد لي هذا شجر من الأراج و لزواج ، عرف لمصمغ النبوي ، الحركة النسائية ، المدفوعة عن المرأة صدا سلطه التأييد المموجة للرجال .. ومن الحديث الشريف نبي يرويه كل من له رعي وابن داود عند رسول الله ﷺ قد نهى الرجال عن ضرب النساء . فقال لهم : لا تضربوا نساء الله ، ... لكن عصا من النساء ربنا حرأهين على رواجهن وسكن سبيل الشور والسود والاعوجاج . فهدت عمر بن الخطاب إلى رسول رافع شكوى الرجال من هؤلاء السود للآي الذري . (حقرن وشرب) . على رواجهن ، فرفض الرسول في تأديبهن . فجمعت سبعون امرأة . هيم يشبه المظاهرة . طافت بيوت نساء النبي ﷺ يستقرهن . بهن صا سطه التأييد المموجة للرجال ، لكن لاس هؤلاء نسوة كل قد تعبر حسو لعن قلقد نبي الرسول . لاسجانه لي مطليه ، وخبر عن ، مطاخرتهن ، هذه فقال ، قد طاف الليلة بال محمد سبعون مرة ، كل مرة تشنكي زوجها فلا تجدون ديتك خياركم

فصد ذلك لتفريح المنكر في حذ الإسلام . الإسلام ندين و الإسلام لنسوة . شهد المصمغ الإسلامي إحسان المرأة سبيته . وخصوصيتها ، فسعت . بفكر والنصم والحركة إلى نيل حقوقه ، ونبي العسوة بالرجال . فعلى تعرف حركتنا النسائية لها راي في بصل المرأة العربية ونمسنه برفعها عن الاستلذ والتدعيه للمرأة العربية ، التي ثم سلك هذا سبيل ، إلا في عصرنا لحدث 19..

٧ - لوحشت المرأة العربية والمسلمة صغلا لانحسب من سيرة لصحابية
الجليلة أم عمره بسنة بنت كعب الأنصاري (١٣ هـ - ٦٣٤ م) سراب ،
ولأثرب المعاني تسله في حبها تكون سلاحة في معركة تحرير المرأة ،
شهداء صد أهل الحمود الذين يحلمون بإعادة المرأة إلى عصر حريم - باسم
الإسلام - !! ..

كاتب سببه وحده من سوء الفرح السيف في الإسلام ، سُئلت قبل
الهجرة ، وشركت في سعة بغيه ، فكان لها سرف المضاركة مع زوج في
إبرام عقد حسن دولة بعزة الإسلام من لأصبار وبين الرسول - عليه
الصلاة والسلام -

وبعد الهجرة ، كتب نسعى - في عقده سوء الأنصار - من حب مسودة
نساء بالرحل - وقد يكن سعيها هذا كلاما عذ ، وبعد كان ممارسة صالته
ثبت جرده المرأة المسلمة المجاهدة بالأنسب في هذه بين فاجده
الأجيد - فهي كثير من لعروت سارك سببه في نفس ، وفي سعيه عني
الحرب والقتال - صغت ذلك يوم أحد ، ويوم حيب ، وفي عمره نقصه ،
ويوم حنين ، وفي يوم اليمامة ، عندما فقدت نهها وزر - حسنها أحد عشر
جرحا !

لكن يوم أحد كان يقمه نسى تعرفت فيها وبها نسبه على كثير من بطر
لرجال في نفس ١٢ - في أول النهار تارك سببه فم عادت مضاركة
فيه كتسرت من سوء الأنصار في أيام الحرب وانتقلت - فحدثت نسعى
المقاتلين ، وذوى الجرحى ، وتعد السهم ومدونها للمحاربين - وكان تعداد
جيش المسلمين - عندما حرق من المدينة متحيا إلى أحد يبلغ الآلف مقاتل ،

بقي منهم ما يريد قليلاً عن المدفوعة ، بعد أن أسحب العاقبين بقيادة عبد
الله بن أبي بن سلول !!

ودرب رحي لحرب - وأحب سائير النصر للمسلمين على المشركين
فما كان من أمره من أن يفتن على الجبن إلا أن يدفعوا إلى المعائن ، طسب
أنهم قد ملكوا نصر سبئي ، وفتحت إلى صفوف المسلمين ثغرة تدفع
منها حذله المشركين ، فزادهم - الأمر الذي أترك صفوف المسلمين ، فحعلوا
بصربور بعضهم بعضاً حذوا غزواهم -

وما كان سبي من غز مع غزيرين - صعب - عليه نصلاه وسلام - في
وصع فدني سائس^{١٤} - وصن المشركين - أن الفرصة الذهبية قد أصبحت ملك
لهم ، فغزوا على قس الرسول ، يدفع فارسهم ابن فعيثة ناحية الرسول ،
وهو يصح - الذي على محمد ، فلا جواب إلا بها^{١٥}

ولقد ضرب سببه جميع ذلك .. فحفظ ثوبه على وسطه ، ودفع
مع الله عبه في صعب - دفع عن رسول الله وحمله من تكب فارس
للمشركين - كان لصعبه من عشرة ، فهم سببه تكب وروجه
ورؤده

وعندما قس من قسته برت في الرسول - الذي كان - حرج عدة حرجات
- بصدت له سببه ، فصرب سببه فدات في كتفه حرج عار ، فصربه
عدة ضربات ، بكة كان محضاً من عن - ولم يكن معها من يحمي به
جسدها من صفوف القرمان ، فدني رسول علي وحذ من شهر من الغزيرين

أن يترك نرسه لمن يدينه ، فالقده ، فتترسنت به سببه ، فأعديها على الصمود
للفرسان المهاجمين لرسول الله عليه الصلاة والسلام .

وبصرت سببه حراح سها عبد الله عوف يشده ، فاندفعت إليه فربطت
حراحه بوحدة من العصائب التي كانت قد أعديت له مثل هذه الحالات ثم
بذلت على يده قائمه ، فيصير في قصرة تقوم ' فطر إليها التي معجب
ومعجب ، وقال : ومن يطبق هذا تطيعني يا أم عمر ١٩

وعندما أبصر الرسول الدم عوف شدة من حراح سببه ، يدعى عني يده
عبد الله قائلا : مك ، مك ، اعصب حراحه ، برك الله عليكم من هز
بيت . . . ففالت برسول الله رسول الله ، ادع الله أن يرفعك في الجنة ، فف .
الهم اجعلهم رفقا في الجنة . . . ففالت . ما أتى . بعد سنته ما أصابي في
الدين ٢٠

بعد استصعب هذه الحلة المؤلمة لصعوبة العفالة استطاعوا وهم دون
لعبثة . أن يحمو الرسول من هجمات هؤلاء المشركين ومنعو شرك من
أن يحرز النصر الذي أراد . .

وعندما تصرفت فرسان المشرك عذابين إلى مكة ، ردد برسول الله
ليلته حراح لمدنه ، في مكان يسمى حمراء الأسد ، ليظهر للمشركين
أصاب المسلمين ثم بعد ذلك المزوج نعماني . . . و ردت سببه بنت كعب
الأصمريه أن سدت إلى ، حمراء الأسد مع حبش أنفسهم ، فشدت ثيابها
على حراحها ، لكنها لم تستطع من كثرة الدم الذي يتدفق من جراحها الثلاثة
عشر ٢١ . . .

وعندما عاد الرسول مكة إلى المدينة في اليوم الثاني ، وقال : حراحه

أرسل المصحابي عند الله بن كعب المازني لسأل عن سببه ، فوجد حنة
بداوى جراحها وتصمدها . فسر الزمور حروراً عظيماً سلامها ...

وظلت سببه ندوى حرج كنفها سنة كاملة .. وهو الجرح الذي تلقت فيه
سيف بن قميئة ، الذي كان قاصداً إلى مثل الرسول " ..

وظل الرسول كذا يعجز بهذه لصحابه تحليلة لعقابه فيحدث عن
بصولها يوم أحد فيقول : ، أعفام سنة بنت كعب يوم أحد حير من مقدم فلاں
وفلاں ، من لرحال " ما تلقت ميت ولا شهيداً لا وبأرهاد يقدر
لوني .

لقد كابو فل من عسره ، حموا لإسلام يوم أحد ' وكانت بسببه سب
كعب - مع روحه وروبه - صف هذه الجمعية التي حمت الإسلام ' . وكان
مقدمها - كما قال لرسول - حر من عفا كثر من مزجى المعاشين ' .
فهي عرفك أنك ربيت حركت أئمة "

النساء : شقائق الرجال ... ونصف المجتمع

في تلك بيت عن حقوقي المرأة ، تحريرها دعوة - كسره - عو ي صروره
بعدة الطرق في تحريره في - حينها - في هذا المصدر
فليس من شك في ان المرأة قد ذهبت على هذا الطريق ، في هذا طمح
إليه المرأة الذين ربما - عود - في تحريرها - نحو قرن من الزمن
فالحجاب سر عي ، - من ذلك - به - عي في كسره (حرير مره) ولذي
تحررها من علامه المرأة ، وحكمه ربنا اضر الاسلام ، فلا تكسف لا وجهه
والكفين ، هذا الحجاب قد حاوره المرأة المسلمة عني ذهبت في نفس المرأة
المعوسة ، في هذا سعي - تحريرها - في تحريره وبين - تحلل - من لاسرم
بالمرأة والحد - - - - - لا خلاف على عني ، عني - الحجاب في
نساء المجتمع وباسسه على خير ، تعدي

وعمل المرأة الذي دعا به - حريرها - ليصون عفتها ، ولتسهم به في
نعمه المجتمع مع زوجها ، ولتعمل به حياكي لا يفسد مخرج - عني - هذا
لعضه قد جاز في هذا كثيرة عني - لاسره ، وربه لأجل - عني -
ونحوه في كثير من الأحرار في مرحلة مخرج خارج المنزل ، في - ووين
ومكان لا عني - ، المرأة سعي - عني - لاسره ، عني - ، ووين
عني في العمل - عني - ، المرأة ، في عني - عني -

ولقد أثارت هذه التسليطات - - - - - عني - عني - عني - عني -

الأساس فظهرت. عومت التباعة والمعالاة فى الحجاب ، ويررت امطالية
 ببعده المراه ، نى لعمر لرعبه نخبة وانعزع نرجه الاولاد . وهكذا جاء رد
 لفعل على نفس المستوى هو : نقود ، ، التحاوز ، للحدود . فذهب المرأة إلى
 أبعد من حدود : لحرية ، ، لحرر ، ، إلى حيث ، التحلر ، من الالتزام
 بالشريع ولأعرف والعورث لرفعها والتبدعه ، شبر اليوم دعوت إلى إلغاء
 المسيرة بزماتها والإبحار من الأساس .

وركان لإفراط منموماً فى العريضة هو الآخر . موم . وأمام
 تجاوزت شريح من قطاع لمرأة عرسه وتسلمه . غير منسبح نذهب فى
 ردود الفعل من حيث على مسيرده لمرأة على درج جررف من قيو . لعصر
 بوسطى لرمثيد . وغير منسبح كثر وأكثر من تكون السعوة إلى هذا لترحع
 قائمة باسم لإسلام . وإما منسبح والعطوب هو الاحكام إلى لإسلام فى
 هذه القصصة ، بطرح سوال ما يعنى الإسلام بالنسبة لتحلر المرأة
 ونحزيرها ؟؟

من لإسلام ندى جاء لحرر لاسان عصوصم رحلاكى و مرأة . قد ونى
 لحرير المرأة من قبلها عليهه وسقائه عنه حصه . فلم يعب عندما
 نقر بها مع لرجل . كمال ذلك لأن ميودها ومورينها حصه قد دعه إلى
 بمررها من حقوق وحرير . فم تها . خلافاً لها كانت عليه قبل
 لإسلام ، وما عاد فقير عنها معكرو عهود التحريم : لعصر بوسطى . لم بعد
 محرر مع لرجل . : ليهود واسماعة . ولم نرى لإسلام بهوع العلاقه
 لاساسه ، لاصماعة نى بربطها بلرجل . قعلاقه الموده ولرسين الأم
 وودها بعبو سخطها على خاص لأشغال فى المعرف ندى . وصود لها

لعظيم إذ يقول ١٠ « وَرَحِمْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ١١ » وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ١٢ »

وعلافة المرأة الروحة بالرحل الروح هي : المودة والرحمة ، وسماها هي «سكن» ، لدى سكن إليه في هذه الحياة ١٠ « وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ١٣ »

وفي الحقوق والوجبات نسوي المرأة بالرجل في نضر لاسلام ولنهن مثل الذي عليهن ١٤١٠ حتى يقول الأستاذ لاهم سبح محمد عسه (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ - ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) في تفسيره لهذه الآية ، « هذا كلمة جيلة حسنة ، جمعت على بحارها ما لا يؤتى بالعصبي إلا في سفر كبير ، فهي قاعدة كلية باطقة بأن المرأة مساوية للرجل في جميع حقوق ، لا أمر واحد عرعه بفوقه (وللرجال عليهن درجة) » وقد حار في معرفته ما لهن وما عليهن على المعروف بين الناس في معاشهم ومعاملاتهم في أهلهم ، وما جرى عليه عرف الناس هو مع شرايعهم وعقائدهم ودينهم

(١) العنكبوت ٨

(٢) البقرة ١٥

(٣) الروم ٢١

(٤) السجدة ٢٢٠

الأنكى وحقوقها ، بل لا تعالى إله فلنا إله - هنا - يريد بها تكريم و منابر
وتحرير .. ١٢ - فهو قد قرر فيها الشخصنة المالية المستقلة ، فسبق بذلك
حصرات الدس بأسرها بأكثر من عشرة قرون ، ثم يبس عرف لعصر الذى
ظهر فيه ، فأنزل الرجل وحده بالنساعات المالية اللازمه للأسرة ، سكور و
فكر مراد فى نصيبه من الميراث إما رصد يسبق منه على الأنكى التى لزمه
الشرع بكل نفقه ، ضرورة أو كعائيه كانت تلك النفقه ، ما نصيبها هى
فإنه قد غفر لها - روى بلزم عليها بالإعفاق منه فى شركة روحية ..

ثم إن هذه الريادة لفرحل عن المرأة فى الميراث نسب موقفا عدم ، ففى
حالات كثيرة يرى نصيب المرأة - مثل لانه - عن ربح مثل الأب -
يشاركها فى الميراث !..

وعلى كل ، فإن الإسلام لم ينصر - كموقف عدم وثبت - بى التمييز بين
الدس فى الأمور المالية كمعد لمميز بينهم فى العذر وانفسه و - رحة الحربه
فالرسول عليه الصلاة والسلام - وثبت بكر النصيب رضى الله عنه - كان
يلزم من بعد النسبه بين الدس فى أعضاء ، باعتباره معاشا ، لا علاقة
له بالأقدار والمركز والفصل والمفاصل - ثم جاء عمر بن الخطاب رضى
الله عنه - فميز بين الدس فى أعضاء ، عتبه نوازل لأمر وكثرت عد
لفوجوب - ثم عاد على بن أبى صائب - كرم الله وجهه - بى عدم نسبه
وعسى عهد الرسول ككسب لحنجه حكمه فى حيز كسره - مفادير
لأنفسه فى توزيع بعد ، دس - يكون لتعيين والتعايزعالى أية علاقة
بالأقدار والمركز الخاصة بصحابه الذين عرصل لهم سيده فى هذه الأمور
ولقد أعطى رسول الله جبريل نفقه عتبه هو روى بود حسن - مع عطف

الأصابع إلا رجلين فقيرين مبيد - بل لقد أعطى المذلة قلوبهم ، من هذه الأموال ما لم يعطه لأحد من الذين سبغوا بئى الإسلام وصنعوا بصحبهم دولته وبصناعات دعوية وعقيدته - فتعبير المذلة لرجل - حبائنا - فى الميراث أمر من أمور المعاش ، لا ينهض نبلا على تفاصيل ما قرر للإسلام نظره من حربه ، وما شرع فيه من عسافه - أثر رجل

وصحيح - نص - أن الرجل المكره يقرر فى إحدى يديه - شهادة امرأته بعد أن يشهده رجل واحد .. ولكن المصاعر والعتسار تهدد لآية تكريمه بذرك أنها قد رعت لك مرحته نظيره - أى كانت تعرفه - امرأة يومئذ - وهى مرحته كانت محرمة فيها من جزاء المعاملات المنسية - وتجارية المعقودة - سبب حرمانها من شخصه المذلة المنسية - فحاء القرن تكريم مرعاة لجعلها وصعق - تكريمها فى هذا المجال - ليقرر أن شهادتها فى السبل نسي ببحر ثباته إلى نسر كسبى لا ساوى شهادته لرجل - فليس فى الأمر انتدص من قدرها وبحريتها ، وإما أنه موقف واقعى بلانم بين الحق ، وبين الإمكانيات ، فهو نحن فى باب ربط الحقوق ، - بالإمكانات المتروكة عني نظام التحصيص .. وهى عنه وفصلا يعمحس باب سطور واقسمه للحق ، بتطور ، الإمكانيات ، ويعوها ..

ثم هل بسوى لرجل فى - أكره - واستكر - وفى الإمكانيات والتقدير " بهم لا يستويون ، ومن ثم عافو - حقوقهم - ومن - يعنى هذه العذوب - يعصب من مساهمة فى بحرية - فى شرر - تهم الإسلام

ذلك هو موقف الإسلام من النمر بين شهادة الرجل وشهادة المرأة فى ذلك لموطن المحمد - وحصى من مواضع لأسها - - وسأكد هذا الذى نقول بذا

نحن ندرك به العرف بـكريم التي سجدت عن هذه العصية فقروا : يا أيها
 الذين آمنوا إذا تدانيتُم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
 كاتب بالعدل ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل
 الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يتخس منه شيئا فإن كان الذي عليه
 الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل
 واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان
 ممن ترصون من الشهداء أن تمل إحداهما فتدكر إحداهما الأخرى ولا
 يأب الشهداء إذا ما دعوا ولا تساموا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا إلى أجله
 ذلكم أفسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا إلا أن تكون تجارة
 حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا
 قايضتم ولا يضار كاتب ولا شهيد وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم وأنظروا الله
 ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم (١) .

فليس هي الأمر ، بمميز طبيعي ، و« دائم » ، ولا « تمييز مطلق » ، بحكم
 الجنس والسوع ، ينقص من « المرأة » وما قرر في الإسلام من حرية ومسلوليه
 وحقوق

وشهد لذلك ربوكند ما كتبه الإمام محمد عنده في تفسيره بهذه الآية ،
 فقال : « بعد بكذا فتمسرون هي هنا (التمييز بين شهادة المرأة وشهادة

(١) الآية : ٢٨٢ .

الرجل في أدنى) ، وجعلوا سنة الزواج ، فأنشأوا . من مرج المرأة عشرة نرد
 قبيحة النسيب ، وهـ غير مطع . وأنتب الصحيح . أن امرأة بس من شبه
 لأشنع المعاملات المالية وحوه من المعاصات ، فذلك كون كرسه
 صعيقه ، ولا تكون كذلك في الأمور العسرية ، نتي هي شعبي ، فيه قوى
 دكرة من رجل ، يعنى من طبع نثر - ذكرى وبأش - من بقوى سكرهم
 للأمور التي بهمهم ويكثر شغلهم بها . ولا بد في ذلك شغل بعض ساء
 الأجانب في هـ تعصر الأعمال المالية ، فيه قليل لا يعد عليه ، والأحكام
 العامة بها شرط بأكثر في لاساء وتالصل فيها (١) .

فقد شغل المرأة بالمعاملات المالية ، وكثرت معارساتها . وقوت
 دكرتها على وعلى قصاص هذه المعاملات ، بطورت الأحكام لتزعيه انحصه
 سها بها فيها ، بعد لا تتعاود لتزعيه القاصيه - رر - لأحكام مع عليها
 ويعبر بها بعد الأساب والمصائب وظروف والملاسات

نلك هي نظرة الإسلام للمرأة .. وهذه هي المعدير نى حسب لأحكام لها
 عسما تدعو حاجة إلى مزجعة المواقف والتجارب نى حقها المرأة على
 ذر بحرها ، ما كان بحسب منها وما هو محل في بصر لسباب

فالتسوية بين الرجل والمرأة هي جوهر موقف لإسلام ، لاسهم - وفق
 عبارة الإمام محمد عبيد - متماثلان في الحقوق والاعمال ، كما بهم
 متماثلان في الذات والإحساس والشعور والعقل . وما قومة الرجل على
 المرأة إلا رياسة تقتضيها صبة الكون والقطرة التي قطر الله ناس عليها من
 تتم المشاورة في مجتمع الأسرة ، فالتميق ، ثم يكون للسفينة ربي تؤهله

(١) (لأعمال الكملة للإمام محمد عبيد) ج ٤ ص ٧٦

حبراته وتجاريه وما يقدم لهذا مجتمعا الصعير من عطاء ، فالحقوقي هـ
دبعة ومرسطة بالامكانيات والواجبات وتجدر الحدود التي رسمها
الإسلام لنسلاجه لفره ولاسرة ولامه صار ومنهي عنه يستوى في ذلك
يكون يتجدر من لرجل و نساء

نكر لبعض يعتقد في قضية ولاية المرأة للقضاء . كما صورها بعض
لفقهاء . هي دليل على عدم المساواة بين النساء وبين لرجل في فكر
الإسلام الاجتماعي . ويطنقون من ذلك ليشتكوا في عبد المساواة

بل ان من الناس من يظن ان ولاية المرأة للقضاء وتوحيها لعدم الفصل
بين الناس في منازعات واحدة من امساك الشريعة التي سطر بقفه
الإسلامي . قديم . فيها عسى راي ثابت ، هو ان فرض ، رفض توحيها للقضاء
والحكم بين الناس في المنازعات ومن ثم فلا مجال لفتح باب لاجتهاد
في هذه المسألة من جديد !!

لكن واقع هذه المسألة - اسلاميا - يؤكد أن هذا لظن لا يقوم على اساس
فصلا عن أن يكون هذا لاساس اسلاميا . ومثينا *

وساء الذي بدء به من عني من يريد بحقه موقف فكر الإسلام من
مسألة ولاية لمرء وتوحيها للقضاء ، ان ينظر إلى هذه المسألة في ضوء موقف
العدم لدى وحقه الإسلام من المرأة وهو موقف كال ولا يزال ، وكل
التمهيد على مستوى تجدر في حرب المرأة بغيره والمسلمة والعقب به
بلى حال كفي جسد .. يكفي أن نعرض تكرار في سر هـ موقف عني من
المساواة بين لرجل والمرء ، عيب فأن منه كرمه ، ولهم مثل الذي
عليهن بالمعروف . . نعره ٢٢٨ . أما القوامة التي قررها الإسلام

للرجل على المرأة في حية الآية ﴿ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا دَرَجَةٌ ﴾ وفيه الرئيسة التي لا تنفص من حرية المرأة ، وإنما تقتصيصها الفطرة لقاصبه بوحدة العقيدة في المجتمع ، صغر كن أو كبيرا .. ثم إنها مرتبطة ومؤسسه على القدرات والإمكانيات والعطاء ، لا على اختلاف الجنس والنوع فقط .

نلك هي نظرة الإسلام للمرأة ، وهذا هو الإطار والمحدد الذي يجب استحصاره وبصوره قبل أن نطرق في جزئية : موقف ، تفكير ، الإسلامى والفقهاء الإسلامى من قصته نولى المرأة منصب القضاء .

ولقد يكون مناسب - بل وضروري - التنبيه في البداية على عدد من النقاط ، فاولا : ان ما لدينا في تراثنا حول قصته ولادة المرأة لمصنعت القضاء ، هو فكر إسلامي ، دور فقهاء ، واحكام فقهاء ، وليس ادب ، وصحة لله وأوحى به الى رسوله - عليه الصلاة والسلام - . فالمرء لكرده لم يعرض لهذه القضية ، كما لم يعرض لها الله التوبة لتسريع لأن يعصيه لم تكن مطروحة على حياة المجتمع عندما ظهر الإسلام .. فليس ادب فيها بصوص دينه أصلا ، سواء أكانت هذه البصوص قطعه دلالة والى التوبة وطبقة فيها وفي حداثتها فهي حاصفة للاحياء

وثانيا : ان قول الفقهاء حول نولى المرأة القضاء مختلفا باختلاف اجتهادهم في هذه القضية ، ولقد اذم اجتهادهم فيها جيل بعد جيل فليس هناك جماع فقهي فيها حتى يكون هناك برام تختلف باختلاف السلف فهي من قصص لاجتهاد المعاصر ، كما كانت من قصص السلف بالأمس القريب والبعيد ..

وثالثا : ان جزئية واحدة - في العصر الإسلامى بسعة - على عدم

ولأنه المرأة لم تصب الفصاء لا يعني ، تحريم ، الدين لولايتها هذا المصعب ، فدعوة المرأة للقتل وانحرابها في جيوشه هو مما لم يجزئه ، بعده ، في الأعصر الإسلامية السابقة ، ونم يعد ذلك ، تحريم ، اشتراك المرأة - عند الحاجة والاسطاعة - في القتال فهي قد مارسته وشاركت فيه على عصر الفتوة ... بدءاً من معاونة الجند ، وإمدادهم بالسلاح ، إلى مداواة الجرحى ونجھير الشهداء وذوھم . بل ومعارسة الفرس ، كما حدث في عروہ أحد ، وعروب أخرى ، على عهد النبي ﷺ وصحابه - عليهم رضوان الله ... والعادة ، لا بحر حلالاً ولا بحر حراماً : لأرساطها ، بالحاجة ، امتعيزه بتعير الظروف والملابسات ..

ورابعاً - من عنه خلاف نفهاء حول حوار بونى المرأة لمصعب الفصاء في عيبة النصوص الدينية أنى عنوان هذه القصص - كنت خلافهم في الحكم الذى (قاسوا) عليه توبيها للفصاء - فائدين ، قاسوا ، بقصص على الإمامة العظمى - . سى هي رئاسة لدونته والحلاقة مثل فقهاء المذهب الشافعى من معرو توبيها للفصاء ، لأنفق الفقهاء على جعل ، الذكورة ، شرطاً من شروط الحليفة ، واشترطوا هذا الشرط في الفاصى ، فباب نقصص ، على الحلاقة والإمامة العظمى ..

والذين حاروا توبيها الفصاء فيما عدا الفصاء في مصيب ، الفصاص والحدود . مثل بى حسنة وفقهاء مذهبه قالوا بذلك لعيسهم الفصاء ، على الشهادة ، فأحاروا فصاءها فيما تجاروا شهداء فيه . نى فيما عدا الفصاص والحدود ..

ما ليس تجاروا فصاءها في كز الفصايا - مثل الإمام محمد بن حريز المطبوع (٢٢٥ ٣١١ هـ ١٣٩ ٩٢٣ د) وفقهاء مذهبه - فلف حكمه - نت

نفسه ، بقضاء ، على ، القضاة ، فاستعملوا له جمعوا على جوابي
المرء لم يصب لإفاء ذنبه . وهو عن أحقر ماضى لأبداً ، فلا يصب
لقضاء عليه ، وحكمه ، جبر . أي ثمرة كذا نوع قضاء

، هم في علو دلت بغيرهم ، ثورهم ، مات في سنة ١٢٥٥ هـ في سنة
حكمه بقضاء ، أوفى من قضاء ، وهو صمد ، فروع بحكمه بعد بين
تفصيلين ، وعنده في سنة ١٢٥٠ هـ (١٢٦٠ هـ)
١١٩٨ م) من من حكم مرء . في كذا شيء ، فإن الأصل هو
كل من يأتى منه قضاء من شأن حكمه حذر ، إلا ما خصصه الإجماع
من الإمامة الكبرى (١) ، خلافة ورئاسة لدولة

وخاصة . فلم يكن ركوز . هي شرط لوجود أي حصة حوية
انفهاء من بين شروط من يتولى القضاء . فمثلاً : حشر في شرط
الاجتهاد ، فأوجب لشافعي وبعض المالكية أن يكون القاضي مجتهد ، أي
حين سقط أو حيقه هذا الشرط ، بل وأجاز قضاء بعض ، ووقفه بعض
فقيه المالكية فيما على منه لبي (٢)

وختلف في شرط كون القاضي عاملاً . وليس محرز عالم . أصول
الشرع الأربعة : الكتاب ، والرسالة ، والإجماع ، والقياس . وشرطه لشافعي (٣)
وحارز عنه غيره من الفقهاء ..

(١) (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) ج ٢ ص ٤٩٠ صفة بغيره سنة ١٢٥٥ م
وانظر كذلك : الماوردي : (أ - القاضي) ج ١ ص ٦٢٥ ٦٢٨ طبعة بغداد سنة
١٩٧١ م (أحكام صمد ص ٦ صفة بغيره سنة ١٢٥٣ م)

(٢) (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) ج ٢ ص ٤٩٣ :

(٣) (ألب القاضي) ج ١ ص ٤٣ -

كما شرط أبو حنيفة - دون سواء - أن يكون القاضي عربياً من قريش (١) ! .

شرط ، المذكورة ١ - هي ثفاصى - هو واحد من الشروط التى اختلف فيها لعقهاء . شرطها بعض بإطلاق ، ورفض البعض اشتراطها بإطلاق ، واشترطها البعض فى بعض عصبانين لبعض الآخر . فليس عليها إجماع فى ، لفكر القضى ، كما به ليس فيه خصوص دينيه بمع أو وقت اجتهاد المجتهدين والمفكرين . و كانت التشريعه مقاصد ، وتهدف من التشريع هو تحقيق المصالح ولعادات للأمة ، فإن يوافر الأخيه والكفاءة تكافؤ لإقامة العدل بين المتخاصمين هي محور شروط التى يجب توفرها فىمن يلى منصب القضاء ..

تكن بعض الذين شرطوا ، المذكورة . فبعض منى منصب القضاء قد أضاعوا إلى عله فبمسهم القضاء على (إمامه العظمى والخلافة لعنة ، أضاف ، لاحتجاج ، ببعض الأحاديث تنويه على روت فى المرأة ، رغم بقطاع الصلة بين هؤلاء الأحاديث تنويه وبين نوى المرأة القضاء وتليها كى يسارى بالرحل فى هـ . لا مرفى مثله من الأمور

* فالمرورى (٣٦٤ ٤٥٠ هـ ، ٩٦٤ ١٠٥٨ م) . مثلاً ، يورد - فى معرض رفضه مذاهب الذين يحوزون قضاء المرأة - يورد حديث الرسول ﷺ الذى يقول : ' ما فتح قوم استندوا امرهم على امرء ، (٢)

(١) محمد محمد سعد (كتاب في مذهب الإمام مالك) ص ١٩ طبعه القاهرة ٩٢٣ م

(٢) (ثفاصى) ج ١ ص ٦٦٧

ولعل من الأهميه يمكن أن نفق وقعه بجلى المراد النبوى بهذا الحديث -
 لذى شاع كسلاح يحاول الكثيرون به حرمان المرأة من كثير من حقوق باسم
 لسة السبوة الشريفة ١- ونيس سوبى معرفه ملايساب قول الرسول ﷺ لهذا
 الحديث سنسلا لقفه المعنى المراد منه والعرض المفصود - إن لصحاصى
 ديو بكر - رضى عنه - يروى هذا الحديث بقول

* قال رسول الله ﷺ :

- من يلى أمر فارس ؟

- قالوا : امرأة

- قال : ما افتح قوم يلى امرهم امرأة ١ () .

فهذا الحديث - كما ينصح من سباق قوله - هو بوعه سباسبه من لرسول ﷺ
 بعقل الفرس المحوس ، أولئك الذين ملكوا عليهم امرأة ، وليس حكم ببحريم
 ولايه المرأة للفصاء .. فلا ولايتها العنمه ولا الحاصة كانت بالفصيه انطروحة
 على مجتمع لبوه كى نقال فيها الأحاديث ١ ..

* وحديث آخر يورده الموردى فى هذا المقام ، هو قول الرسول ﷺ عن
 النساء : «أخروهن من حيث أخرن الله » . وهو يستدل به على وجوب سحيز
 ساء على مصاب الفصاء : لأن شه قد حرهن ١ .

وبحق عندما يرجع إلى مصادر المنة المتنوعه الشريعة نطالع الحديث كاهلا .
 وفى سداد قوله وملايساب هذا لقول ونسايه علم نفسا أن لا علاقته به
 لحديث سوبى المرأة للفصاء .. فهذا الحديث هو أمر سببى تصوف المسلمين

(١) روى أحمد بن حنبل .

والمسلمت عندما يصلون بالمسجد ، خلف الإمام - فقديما - وفي معاند سي
إسرتيل - كانت النساء يصلين محتلطات بالرجال .. وفي الندبة الإسلامية
كان المسلمون يصنعون ذلك ، فهى النبى ﷺ عن ذلك ، وطلبت تقدم صفوف
الرجال ونأخر صفوف النساء ؛ حتى لا ترى النساء عورات الرجال من الأزرار ،
لصيقة !.. وقال فى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه .
« وإن خير الصفوف . صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر . وخير صفوف
النساء المؤخر . وشرها المقدم . يا معشر النساء إذا سجد الرجل
فاغضضن أبصاركن ، لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزرار » (١)

بل وحتى هذا الحديث الذى يورده العاوردى تحت مقدمته لى يقدم به به
رواية عند الله من مسعود - رضى الله عنه - بقول : « كان فى سى إسرتيل
الرجل والمرأة يصلون جميعا ، الأمر الذى يكتف عن التمراد بهذا الحديث ،
الحاصل بتطيع صفوف الرجال و صفوف النساء فى الصلاة بالمسجد ...
فإن من ذلك أهنة امرأة بالقضاء (٢) . وما علاقه هذا بالحديث سويده
الفصل بين الدس فى المنارعات ، إذا هى حصفت شروط العزل فى فصل
الخصومات ؟! »

وهكذا فسواء تطرأ إلى الفصل فى إطار نصرة العامة التى تظر
الإسلام به إلى المرأة من خلال الفكر الفقهي ، الأسلمى ، لدى حث
أهمه حول هذه القضية . أو تنقاد إلى فقه النصوص التى وردت لبعض
حروب . فبب سجد ولاية المرأة للقضاء واحدة عن الفصل لى حصفت
للحلاف والاجتهاد ، و لى يجب أن نبحث مجددا على ضوء بغير وضع المرأة

(١) رواه ابن ماجه وابن حنبل

المسلمة وظهورها ، وما حررت في عصرنا من همة ، وقدره لم تكن لها قيم
يقدم من العصور .

عاطلاً من صورة الأمر ، ثم في مجمل صدر الإسلام

* وفي إطار ما هو الإسلام ، قرر نصرته من حقوق بعض أهل مساواة
بإحسان ، لا تحس منه في صنع واختصاص من رجال .

من هذا المنطلق ، في هذا إطار ، يجب أن تكون نصرة الإسلامية
تقدم ثمرة ، في حاضر ، في غنى شعبي

حديث في المصطلحات

عندما شرعت تمت في معدرة إطار لعصور ، الممتوكة - معتمديه ، إلى
رحب عصر بقصه ، وحياتها وبهضتها وتويرها ، من حلف رود مثل رفعة
لظهور (١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ، ١٨٠١ - ١٨٧٣ م) وجمال الدين الافعى
(١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ ، ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) ومحمد عنده (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ
١٨٤٩ - ١٩١٥ م) وعبد الرحمن الكواكبي (١٢٧٠ - ١٣٢٠ هـ ١٨٥٤ -
١٩١٢ م) وحبر الدين السعدي (١٢٢٥ - ١٣٠٨ هـ ١٨١٠ - ١٨٩٠ م)
نصارى على سحنها و عترك في أحسنها وشارعت في عفتها ووجدتها
تبارات رئيسية ثلاثة .

أولها : بار ، الحمور . . الذي استعصم بفكرية اعصور ، تمسكى
وعتصم . بعد صغى على هذه الفكرية . انى حدثت عصر حلف
لحصارى . فديسه لئين وفديسه . . . وبعد نعتل بار ، الحمور . هذ في
المؤسست لتفسيده التعريف : لا قسلا من أعلامها . نعتل في عدد من شيوخ
الأهر ، وديسه وفي قوم رعمو : أنهم مجتهدون . رعدو سنمهم
واسلامهم لاسطير بر تبة صت عفت فعتا في تقسيم المسلمين إلى : شعة .
واسه ' . وكلك عفتل بار ، الحمور . هذ في تصيمات نصرف
الصوفية ، التي عزفت في المدع والخرافات والرسوم ونقصت صلابها
الصوف ، سوء كس عقلا بيا ، مرعا نهدي .

وحلف هذا البار سرت ، العامة : لعمتله الأسمر ، ورفصه
العبير ، وحفاظه على اعانوه ، وهو ط بصورته تعتمديه إلى مسوى
بصورت ، العامة ، و : الجمهور . .

وثانيها ، تيار التعريب ، ذلك الذي أسهر هله ثألق الحصار الأوربية
 وجارتها ونصاريتها ، خصوصا عندما قاربو عنها وبين لعود
 الحصارى الذى يسعك به تيار الجمود ، بعد أن حسبوا - لجهنم برائهم
 حصارى - أن تصور أثر الجمود هذ هو حفة تراث أمنا انحصارى .
 فدفعهم هذ المقرة الى ادره اظهر تلقاات ، وبهذه نوحه بعض ولقت إلى
 الحصار الأوربية ، مصدقن رعم الأوربيين أن حصارهم هذ هى
 الإنسانية ، ومرت ثذ لحينه فى العصر ، وأن عى من يرت بحصر
 لحقوقها يرد فيها ، وطلع عنها ففكر كما فكر لأوربيين ، وبحث
 كما بحثون ، بقلدهم فى المقاصد والآلات على السواء !! .

ولقد مثل دار تعريب هذ - ساب - فى لأعلام من قلنوا تعريب
 بعد أن ارسو حصاره ، سوء فهم من درسها فى عوصمها ، فى مؤسسات
 تعريبه لى ساب فى بلاد على عظم مثاليها فى تعريب فلسفه وميثاقا
 وسر حلف هذ لخبر فريق من ناه الأمة ، اعتقد لاسعصار على لأعصاب
 برمام توحيه فى مدرسة ، اتجامعة و تصحيفه ولكن مؤسسات
 التحديث ' .

وثالثها سار التحديث ، ذلك الذى تبصر علامه علاقه بين تارى
 الجمود ، والتعريب فهز الجمود بفعول تسبب من بكر كـ
 على عدم صلاحية مورث كى يخلص بحاصره ، على لحو لى بصر
 للامه موحية ما تاجه من تحديث . لآمر الذى بدفع فريق لتعريب ،
 وخياره لى لئامس تحصر وقويه وعاقبته لآلى من فرصو على هذ لآمه
 تحديث ٢٢ مع عفر الفريش تجوهر تراث الحصارى بحلاق ، لى مثل

ويمثل صفحات الازدهار لحصارى لأمتنا العربية الإسلامية ، والصالح كى
يمثل لراد الذى سروده الأمة وهى تصنع حاضرها وتحطو نحو المستقبل
المنشود !!

ولقد مثل نبار ، التجديد ، هذ فى الأعلام الذين تسوعوا نراث لأمة ، ثم
لم يحسنو عقوبتهم فى نثار من النثر الفضة نى فرقت . . . انصعب
صفوحها . . . كما ثم دفعهم سنعينهم نثراث نى نعرف فى نقصا لقدمه
انكى سعلت لأولين نحدن ، ننى حادرف نعضر لأهم رقصو رعد
مهم نغوى النطور . مكانه عدة الحاضر أو المستقبل كى يصب نى منهم
فى قول ننجارت النى صنعها الأسلاف . . . ثم بهم ثم يغفوا عقوبهم نون
نيرات الحصارى لأخرى . ونحذرت الإنسابه نى ر هرب ويردهر حلف
حدود لغزوبه ولاسلام . وون نغورث الحصارى غير نعره لإسلامه
فرأوا :

* لاصلاق من نراث لأمة ، نعاره طافه نثر بداه . نكره
نمنروع ، لذى يعينها على مباحه نحدث المعاصره ويجر مسروعه
الحصارى الحاص . .

* ولحافظه على القسمة واسمات النى نثل نضصب . نثنه فى
شخصية هذه الأمة وحصاره . . وخاصة ما كان منها دبا ، وصعه الله . .
أو روحا حصارا ، غيرت به هذه لأمة عن غيرها من أهم الحصارات العنلة
والعريقة . .

* ونساعل مع الحصارات الأخرى ، والأفاده منها ، نون نقبى يمسح
شخصيت الحصارى وانه ، نمثل : الراشد دى الموقف المميز وساحص ' ١

وهذه السيرات المختلفة نسبت أحدثه . . . من لها في رثاء القديم بعدد
قدما ؟!..

ففي مكة ، صهر لإسلام . . . بالمدينة أقدم ، دونه ، ومنها حقق
الانصهار التي تحت شبه تجريرة لعربية في عالمه ، ثم عديت بهذا العلم
شرقا وغربا ، فكانت أكبر وأعظم إمبراطوريات تلك التاريخ !..

وبعد كان ظهور لإسلام في كثير مواضع من الجزيرة عرصة حصر ،
فمكة كانت لعصمة تجارية ، والحصرة النسبة . وقد سركها في الحصر
، المدينة ، و ، الضائف . . . حسمه انفراد الكرم قري ، و ، ثقرة ، عني
لاستفزاز ، والوطن نكاح ، وهي مزحة رقيه ومنفعة بالسياسة بلادة
المناسه بالترحال . وفي الوطن والاستقرار ، المديني ، و ، بوح ثقرة
لتسمية لإسراع ، إيسا ، فتكون الحصار ، التي عني مفاد ، الدودة ،
ونقبصها ، والطور التالي لها على رب ، رب ، الأيسر !

وكما سمي لقرن هذا حصار عرصة قري ، فمكة حسب عن مكة
هي ، ثم ثقرة ، فهي كثرها حصار ، حكم مركزها على ونجاري
بالنسبة للعرب أجمعين ..

أكن هذه حصار بعربية كانت على في محط من بني ، وبندوه سب
حولها حتى سكر . عرق قري ، حصار الإسلام ، وتأسست دولته بالمدينة
بعد لحره ، ظهرت حصار هذه دوة في مدار اسمه بقصاع المحصر في
شبه لحره ، ساقع . . . و ، كي حتى مكاني للحصار ، ورفع ثرحال
كي بحلي مكاني ، والوطن والاستقرار . ظهرت هذه التحول في محال
متعددة ، كان من ثمرها ، عود لدولة العربية الإسلامية لأعراب الذين دخلوا

في أسير الحرب إلى نهضة والاستقرار حول عاصمتها . وقد بلغ الحرص على هذه الأمور إلى الحد الذي استخدم فيه ذلك الفترة مصطلح العودة ، لتبصر عن عودة نعري في هذه الرجال بتأجيله بعد سقوط والاستقرار !. فعيل لمن صنع ذلك . ارتدت أعراب ١١٤ .

لكن هذا الحار وغير . كنف بعد حار الفتوحات . فقد حلت هذه الفتوحات في صر . مع مجتمعت عريته في حضارتها ، ولها في الحصار رث على وعري قدمت في تلك المجتمعات مؤسسات ، فظهر لفرق وصحوا . بعد من محصر في شبه جزيرة . محصر في بلاد بني فحث ، صم في الأمر صر في حدة . فمن شبه جزيرة جاء بين نعصر . إلى سنة ثمة . في ويحتك ويتصارع مع الموريت تجصر . أعنف في مجتمعت متوحة . . ولأن العرب المسلمين كانوا يعطى قرب من يفتحن . فتد في هذه المواجهة موقف قريب . . .

* فهم بعد حار . مع . في حار . تحميم
تيربطة محبة بعد حار . في تحميم . تفرسي تفرسي لاهيا .

* وهم بعد حار . في رث تجصر في شت شعوب . من بعد حيوه .
ورفعو عنها لأصطها . مرضي شت وشك . في . ورحوبها فرص
لأدهار . في طر مع شت حار . حتى أخذوا منهم شت البقاء السابق
الذي عرفته أذاب باسم الحضارة العربية الإسلامية .

وعلى حين سبب حار بلاد الفصحوة وعو صمها . شت لأميرج
تفكرت وأسفدت في . شت احصاري تحل . كات صحاري شبه
اجريه عريته لأمر . في . وأبعد عن هات المحاصر احصاري

الجديد فكأن أن بررت هي الحداثة الفكرية للدولة العربية الإسلامية بباراث
ثلاثة :

أولها - سار ، السلفية الصوصية ، الذي بعث أهله بصورة الحياة
الفكرية التي كانت لعرب شبه الجزيرة قبل الفتح و ما جرت من امزج
الإسلام بحضارات البلاد المفتوحة ، وفي بيئة شبه الحريه المميصة كانت
الصوص والفتورات كافية و وفيه نظمية كل احتياجات الأسس والإحداة على
علامات لاستعدهم نتي بطرحها عقلة .. ولم تكن الحاجة ماسة في معط
العقلانية - فلسفيه ، الذي استدعته الحياة المركبة في المجتمعات المحصورة
التي عصف فيها لأعوز ، ودفع وفكرا .. فرنسا ، السلفية الصوصية عصف
بالفتورات ، ورفض لرأي و انقياس ، ونظر من ، التويل . وبلغ في
المحافظة ، إلى حد ، الجعود : ..

وثانيها - سار لفلسفه المسلمين ، الذين كان الكندي (٢٦٠ هـ ٨٧٣ م)
طليعتهم . وهم الذين استوعبو فكر اليونان وغيرهم من ، بعماء ، و برعو
في ، علوم لا و ، و ما تروى في بني معولات الفلسفه اليونانية ومنطق بعها .
مع محاوله توفيق بين الميثافيزيقا اليونانية والهدى الإسلام^{١٥}

وثالثها : سار ، المتكلمين ، المتسملين ، الذين كان المعرنة ، صلحهم
و برر فرسانهم . وهم الذين وفقوا موقف وسطاين ، تسفين صوصيين ،
ويين ، لفلسفه المسلمين ، . فلم يوفقوا مع العقل وحده متكرين شعق ، .
كما لم يهملوا ، العقل عمناء على ، العقل وحده .. و ما هو يعيرون من
علم الكلام ، فلسفه بنه مؤسسه على ، العقل و الوحى ، كليهما . فتأجى
في فلسفتهم هذه ، العقل ، و العقل ، و الحكمة ، و الشريعة ، و تعاقبت

الزوية ، و ، اذريه . على صيغة موقف مميز ، تدبث فيه لعاسفة ، كما
تفلسف الدين !..

ولقد تصارع هذه أخبار الثلاثة ، وأنجز صراعاتها ، ومثل يساعدها براث
حضرته العربية الإسلامية ، بعومه وشونه المختلفة والعبيه .. كذلك طلت
السلفية - انصوصه ، - على امتداد أريحا انحصاري - معتصمه بالعائور ،
دوم يقامه كبير ورر للو مع متطور وشاعاعه ومقصصه الفكرية . كما ظل
التبار سوباني في حصاره شه ما كوي بالأسود سوباني في أيديولوجية
الأمة . ما لسان توسط قهو سي عن النعيرة المندعة للأمة ، شك لني
وارب سيب ، لأقطب ، ، شغلت صرتها ، الصهرة كيه . فقه وجذب . ولا
رلد جد - سغير عر روح انحصاري لأصين !

و لسفبه لنصوصه في سوباني ، . ود لنكلمور ، . سارت
ثلاثة في رت تقديم . يحبه شوب في حاد فكره سارت ، جمهور ، .
و ، لعرب و أحدث وشيد جذور و فعا الفكرى الحقيقى ، أكثر
مع جده في مقصودات شى ناعه كنسر . مثل ، سمين ،
واليسار !..

لقد ار عن افكر إسلامي آخر يرى عند الحميد بن -س (١٣٠٥ -
١٣٥٩ هـ ١٨٨٧ - ١٩٢٠ م) شونه . اللهو جعنى في لآخره من هـ
اليمين . وفي سب من هـ سيار ٢١٤ ..

وهذه نكلمه من كلمات سب -س صرح قصية عذره في فكلر انبسي
بعالم بعري و إسلامي ، سمثل في سعلان السعص ساء الفرس الكريم عبي
هـ ، اليمين ، في محاولة لإيهام سب بن هـ : يمين ، ، هؤلاء اسين

* فانظر تكررت بمستخدم مصطلح اليسر .. وعدم استخدام المص

سوية به المصطلح ، وهي مصدر اليسر ، استخدام كمعنى ، اليسر
اليسر ، هو سهوله وتعني ، ومن ثم فان اليسر ، قد لأعيب ، فلا
مكن بهذا المصطلح في مقرر ، ولا علاقة لمصطلحه بلغت ونرشد به أصبح له
في فكرنا السياسي الحديث !!

* واهل يمين ، كمصطلح قرسي . هم قوم ينصفون سالك ، ويكنسون
هذا اللب لحال محددة حدث لهم في لاجرة ، نعتل في سونهم صحيفه
أعمالهم ولكن لاى حصص به صرفهم ، بالنسب ، ونسب ، بشمال ،
ولا من ، وراء ظهر ، فهي قصه حريه ، حدث في اعراض يوم لبقاه ،
ولا علاقة بها خبار الفكر السياسي ومصامير موقف الاحصاعيه في
الديار .. يقول مقرر كرد في الحدث عن يوم بقاه ، يوقند تعرضون لا
تخفى مكم خافيه * فاما من اوتي كتابه يمينه فيقول هانم اقرءوا
كتابيه * اني ظلت اني ملاق حساييه * فهو في عيشه راضيه * في جنة
عاليه * قطوفها دانيه * كلوا واشربوا هينا بما اُنزلتم في الايام
الحاليه ١٥

وهي مقدر هذه (وهي كسبه سميه) عصي (ان نصف حان
(من نوى كسبه سميه) مقدر . واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا
ليتي لم اوت كتابيه * ولم ادر ما حساييه * يا ليتها كانت القاضيه ١٥

وأكثر من هذا، وأبلغ في الدلالة فإن الآيات بمصي لتحدث عن ماهية
 اسير يؤمن كتابهم بشمالهم ، وأوصافهم ، والأسباب التي حطهم من هـ
 الشعل ، فإن لا يحد بهم هـ ، الأثرياء ، المعرفون ، الذين عتلكو سلطان
 لهم وسندده . فأندي (وبى كنه بشماله) تحدث عن سببه على جعلت
 حره على هـ لحدو ، فيقول : **مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ * هَلْكَ عَنِّي
 سُلْطَانِيَّةٌ ۖ (١)** ثم بمصى لايات معدة وصافه ، فيقول عنه : **لَوْ كُنْ
 ۖ لَا يَحْضُرُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ (٢)** . فنعطع باب لغز كرم من
 هـ شعل في لآخرة هـ هـ البمين في سب هـ فو المصموم
 لسبسى تحدث بمصطلح من ٢٢

وفي موضع فرسى حر ، وعند يحدث لغز الكريم عن (من أوى
 كنه سيمبه) تحدث عن معناه ، ذلك الذي (بى كنه ور ، طهره)
 فيقول له كن سعد مسرور في دناء . أى أنه كان من الأثرياء المقرفين
 . أى من أهل اليعين ، اللغوى ، المعنى لأجسام على تحبث بمصطلح
 اليعين ٢٢ . فيقول باب لغز : **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ
 كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ * فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حَسَابًا
 سَبِيرًا * وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مُسْرُورًا * وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ *
 فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا * وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا * إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مُسْرُورًا * إِنَّهُ ظَنَّ**

(١) الحاقه : ٢٨ ، ٢٩ . (٢) الحاقه : ٢٤ .

أَنْ لَّنْ يَحْوَِرُ ١٠١) . فهو وصف آخرى . نحن نعطى عليهم في سياق
وصف ، ليعين ، نسبى والاجتماعى ١

وفي سورة المدثر نعرض نقرأ الكريم ، في الحديث عن أحور لآخره
يضا لمقابلة بين (أصحاب اليمين) - بمعنى لآخرى - ومن (المحرمين) -
بذين يمشون بغير لاصحاب اليمين - فإى فى وصف هؤلاء
(المحرمين) أنهم يدعون بطعمى المسكين ١٠٢ . فهم ، من هن ثراء
والثرف ونحل فى الدنيا يقولون لى الله ١٠٣ . كل نفس بما كسبت
رهينة * إلا أصحاب اليمين * فى جنات يتساءلون * عن المجرمين * ما
سلككم فى سقر * قالوا لم نك من المصلين * ولم نك نطعم
المسكين ١٠٤

ثم نأتى سورة الواقعة بتوصف تصاعى (أصحاب الشمال) - بمعنى
لقرى وهم (المنفردون) فى - أا فببوا - هم هن ليسر ، بمعنى
لنسبى والاجتماعى ١٠٥ . تقول آيات الواقعة : * وأصحاب الشمال ما
أصحاب الشمال * فى سقر وحميم * وظل من يخموم * لا بارد ولا
كريم ١٠٦ . فإى فى - كذب الثرىكون لخصم المصطفى
ورحم لله من الناس

(١) لاسعد ٤٠

(٢) المدثر ٣٨ - ٤٠

(٣) الواقعة ٤١ - ٤٤

المنزلة بين المنزلتين

كانت لولته لأموية (١ : ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٦٥٠ م) انقلاباً كبيراً وسه
 حذرى على فلسفه الحكم على يده . لاسلام في توليه الخلافه مرشده (١ -
 ٤١ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م) ..

* ففي فلسفه بحكم ، بطعمه كفت ساررى ، فخصصى نفقة بعصومه ،
 ووراثه بخلافه ، دلالة على في سائر شؤون عماله المسلمين
 السياسية

* وفي نفس نظام الاحصائي سار بحكم ، ولده وقده جند ، بصر
 سوية ، ومن قديم خفاء ، لأمراء ، ومخبرين بحيرات لأرض ورسوخ ، بعد
 من كان نفس به ، ومحمود ، لأمه عسكروا عنه فيه ، بصرشون به بصرف
 محكوم ، متوسطه لاجتماعه في قريش لاسلام لأمراء ..

* وفي علاقات لاجتماعه ، رب القوي ، لقصبة ، ومعدن بعصمه
 الحاهليه ، ووصف بينها عصب اليعوني ، ٢٠٠ مر حلف فلسفه لاسلام في
 لسوية من نفس لاقيم عربيه ، واحد عن الآخر من شقوق ..

ولقد استمر هذا ، لالغلاب ، لأموي صغير ، لأمه فسورب تعارضه قرف
 وأحزاب وتيارات ، خارج ، ومعرفته ، وشيعه .. مع ، وكر
 الإسلام هو ، فكره لأمه .. ، يوحى بها ، فطرح في ساحة لفكره
 علامات لاسفهام ، في حذب عرض على الفكر لإسلامي ، لذب ، ندى

يمثله هذا الانقلاب .. وساءلت كل التيارات الفكرية ، وخاصة المعارضة ،
والثورية منها على الأخص :

ما حكم لإسلام ضمن ارتكك هذا ، الذنب ، : ، الانقلاب ، ١٥

وعندما تصاعد عدوثة ، الحوارج الأزارقة (٦٥ هـ ، ٦٨٥ م) صد سونة
الاموية ، وبصاعد قمع بني أمية نكز الثورات المعارضة لاستبدادهم بالملك ،
دب النك إلى عقول الكثيرين من نغراء والعقيد في صدق يعان ندين أحدثوا
هذا الانقلاب ولدين بحرس سوية بهب القدر من نشاط والظلم والارهاب
فكانت لثورة تكبير الكفير هي نراتنا ونريحا الإسلامى ١٥ .

وحود عن انفسور لثدي طرح في الساحة فكرية حول لصيق ولصحة
لإسلام من حسوا ويحرسون هذا الانقلاب ، تعددت مواقع جارات المعارضة
في ذلك التاريخ ..

١ - فالخوارج كانوا حاسمين . فهذا لانقلاب وحدث تصد ديب من
السوء تكبيره . وهو فسق ، يعارسه حكم لا يحكمون به بول شه
ومركب الكثرة عندهم كغير حاد في النذر ، ومن ثم فإن النذر لوطى
لذى يحكمه هو ، ر كفر بجب قساها ونسجم الثورة عشا ١

٢ - والمرجئة - الذين مثلوا حزب التبرير للسلطة نكروا يكون
من حق بشر و سلطاهم الحكم على لعقلا .. فطوا ارجاء الامر إلى يوم
لقيمته ، ليحكم فيه علام العيوب !!

٣ - أما الشيعة .. فإن عيب الاصطهاار الذي صابهم قد جعلهم
يكفرون ، الدولة لأموية ، سر وكى من لم يتخذ من موالاة هي الذيت الموقوف
الذى يتحدون .. وب كنى ، قد ارجوا الثورة ، إلى أن بأس به صهور

المهدي ، أو ، الإمام المعائب ، ، ندى سند الظلم ويعحق الكفر ويعيد الإسلام
للمسلمين !

٤ - وأهل العدل والتوحيد ، من تُبِعَ لأعداء الحسن لنصرى (٢١٠ هـ - ٦٢٢ - ١٢٨ م) حكما ، استفاق ، على نسي أمته ومن ناصر دولتهم
وأعسهم على ما أحدثوا من انقلاب :

٥ - فلما تبلور فكر المعتزلة وتنظيمهم على يد مذهبهم وصل من
عطاء (٨٠ - ١٣١ هـ - ٧٠٠ - ٧٢٨ م) أصبحت إلى هذه الأطروحات الفكرية
تلك المقولة التي عرفت بـ ، الثمر له بين المرتضى ، ١

لقد أخذ المعتزلة بمرصون الانقلاب الأموي والمطام التي يمارسها نصارده
على الخلق لإسلامي ؛ شجع الذي حنسه الإسلام فمن شديدين بهذا الدين ،
فوجدوا ، صفت مؤمن ، منسفة عن هؤلاء الذين يعارضون هذه ، لدروب
الكذبر ، ، التي هي ، فسق ، يوجماع كل معكزي الثبرات لإسلامية ثم
حسوا يعرضون صفت هؤلاء الحكام وأنصارهم وأركان دولتهم على ، صفت
الكفار ، ، كف تحدث في القرآن ، وأتسبه . وكف عازف عنها فكر المسلمين
والواقع الذي طهر منه لإسلام ، فوجدوا عروق حقيقة وأصلحه وأساسه بين
هؤلاء لحكم لنفسه لصلته الفجرة وبين الكفار ١ فهم يؤمنون بأن يهد الكون
خالق ، على حين يججده الكفار . وهم يؤمنون بمحمد ﷺ عبا ورسولا ، على
حين يكذبه ويكذب به الكفار . وهم يؤمنون بغير الله وحده من الله ، على حين
ينكر ذلك الكفار ففي صور الكون المنسفة هناك عروق نسبية لا سبل
إلى طمسها وجردها من هؤلاء ، لنفسه وبين الكفار . كف من هناك
فوارق نسبه بين صفت هؤلاء ، المنسفة وبين صفت المؤمنين ، فكان

حكم لمعتزة عليهم في كل من : الاعمال ، ، الكفر ، عنهم ، لمعتزتهم
 صفات كل من المؤمنين ، و الكافرين ، وانقول من قوله ثالثه ، بين من يرى
 الكفر و الإيمان ، فيب هؤلاء الحكماء انفسه الظالمون " .

وعاقت لدول ، والنسب ونفوس . ونظر الكثيرون في هذا البحث من
 مساحت افكر الإسلام في صريح في الأفكار البسطية ، في لا مجال به
 خارج ، كتب صفر . ، حتى استقرت مسائله بعصر صغير فريق من
 المسلمين حكمهم الكفر على الحكماء ، أو على كل المتحدثين
 وهل سحر يوم بطر حده وحده في هذا الفكر تقديم "

وهل نستحق فكرة : المنزلة بين المرتبتين منا ما لم نطهر به فيما نقدم
 من التاريخ !!!

* * *

المصادر

أولاً : قرآن وسنة :

١ - القرآن الكريم .

٢ - كتب السنة النبوية الشريفة :

* صحيح البخارى صبعة رُشع بغداد .

* صحيح مسلم طبعة القاهرة سنة ١٤٥٥ م

* سنن ترمذى طبعة بغداد سنة ١٩٣٧ م

* سنن النسائى . طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م .

* سنن أبى داود . طبعة بغداد سنة ١٩٦٠ م

* سنن ابن ماجه طبعة بغداد سنة ١٩١٢ م

* سنن أبى يعقوب طبعة بغداد سنة ١٩٦٦ م

* مسند الإمام أحمد بن حنبل طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ

* موطأ للإمام مالك . طبعة دار الشعب بغداد .

ثانياً : مصادر مطبوعة :

سنن أبى داود : (شرح صحيح) طبعة بغداد سنة ١٩٥٩ م

ابن باديس : (كتاب آثار ابن باديس) . طبعة الجزائر سنة ١٩٦٨ م .

ابن حبان (عقيقه) طبعة بغداد سنة ١٣٢٢ هـ

ابن رشد (أبو تولى) (جادة المعجزة وبهاية المقصد) طبعه
القاهرة سنة ١٩٧٤ م .

بن سعد * (لصفت) طبعه دار التحرير القاهرة

بن عبد الو * (اندر في احتصار المعاري والسير) طبعه القاهرة
سنة ١٩٦٦ م .

بن عساكر * (هذب تاريخ ابن عساكر) طبعه دمشق

الأصفهاني * (الأعشى) طبعه دار لشعب القاهرة

الأعشى (جمال الدين) (الأعمال الكعبة) دراسة وتحقيق * .
محمد عمارة . طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

(لحاظات) طبعه بيروت سنة ١٩٦٨ .

الاحص * (بن و شبيب) طبعه بيروت سنة ١٩٦٨

(الحيوس) حقق عبد السلام هارون . طبعه القاهرة . ثلثة .

حب (- رسا في حصار الاعلام) طبعه بيروت سنة ١٩٦٤ م .

الحرحري (شريف) (شعريات) طبعه القاهرة سنة ١٩٣٨ م

برمحسري * (نكشاف) طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م

طش كبرى ر - د (عفاح السعد : مصباح سيادة) طبعه القاهرة

دار للكتب الحديثة

صبرى (- رسا) طبعه دار المعارف القاهرة .

- عبد الجبار بن أحمد : (فصل الاعتزال وطبقات المعتزلة) تحقيق :
 فؤاد سيد ، طبعة تونس سنة ١٩٧٢ م .
- على بن أبى طالب : (الإمام) (نهج البلاغة) طبعة دار الشعب .
 القاهرة .
- على فهمى خشيم (دكتور) : (الجبائيان أبو على وأبو هاشم) طبعة
 طرابلس - ليبيا سنة ١٩٦٨ م .
- على مبارك : (الخطط الجديدة) طبعة يولاق - القاهرة .
- الغزالي (أبو حامد) : (الاقتصاد فى الاعتقاد) طبعة صبيح -
 القاهرة - بدون تاريخ .
- (إحياء علوم الدين) طبعة الحلبي - القاهرة .
- القراقى : (الأحكام فى تمييز الفناوى عن الأحكام) طبعة حلب سنة
 ١٩٦٧ م .
- القرطبي : (الجامع لأحكام القرآن) طبعة دار الكتب المصرية .
- الكواكبي : (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق : د . محمد عمارة ،
 طبعة بيروت سنة ١٩٧٥ م .
- الماوردي : (أدب القاضي) طبعة بغداد . سنة ١٩٧١ م .
- (الأحكام السلطانية) طبعة القاهرة ١٩٧٣ م .
- محمد عبده : (الأستاذ الإمام) (الأعمال الكاملة) دراسة وتحقيق :
 د . محمد عمارة . طبعة بيروت ١٩٧٢ م .

(الإسلام والرد على منتقديه) - مع آخرين - طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م.

محمد عمارة: (دكتور) (مطلعون ثوار) طبعة بيروت سنة ١٩٧٩ م.
محمد فؤاد عبد الباقي: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)
طبعة دار الشعب القاهرة .

محمد محمد سعيد: (كتاب دليل السالك لمذهب الإمام مالك) طبعة
القاهرة ١٩٦٣ م .

المقريزي: (الخطط) طبعة دار التحرير . القاهرة .

مكرم عبيد: (الهلال) أبريل سنة ١٩٣٩ م . بحث عن عروبة مصر
والمصريين .

المودودي: (نظرية الإسلام السياسية) - ضمن مجموعة - طبعة
بيروت سنة ١٩٦٩ م .

النويري: (نهاية الأرب) طبعة دار الكتب المصرية .

ويتسذك (أ. ي): (المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
الشريف) طبعة لندن سنة ١٩٣٦ - سنة ١٩٦٩ م

ثالثا : دوريات :

(الشهاب) الجزائرية .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٥
تقديم	٧
العقلانية الإسلامية	١٧
الاجتهاد والنهضة الحضارية	٢٥
الاستقلال الحضارى	٤٧
تعدن إسلامى ؟ .. أم تحديث غربى !!	٨٧
العدل الاجتماعى	٩٥
العروة والإسلام	١١٩
الشريعة والقانون	١٣٧
حقوق الإنسان	١٤٧
طبيعة السلطة السياسية	١٥٩
الصخرة الإسلامية	١٧١
التدين .. بين الشكل والمضمون	١٨٥
صورة المرأة فى صدر الإسلام	١٩٣
النساء : شقائق الرجال .. وتصف المجتمع	٢١٩
حديث فى المصطلحات	٢٣٥
الملزلة بين المنزلتين	٢٤٧
المصادر	٢٥١
الفهرس	٢٥٥

الإسلام والمستقبل

✽ إن البعض يرى في الإسلام وراثته مجرد تاريخ ، ماضى وانقضى ١٩ ..

✽ والبعض الآخر يدعو إلى صب الحاضر والمستقبل في قوالب الماضي ، التي صنعتها الأسلاف ١٩ ..

✽ لكن هذا الكتاب يقدم رؤية جديدة ، لطريق جديد ..

✽ فلنكي تجدد « ديانا » لا يد من تجديد « الدين » .. ولا سبيل لتجديد « واقعنا » إلا بتجديد « فكرنا الموروث » .. ومن هنا تأتي الأهمية والضرورة للبحث عن « الإجابة الإسلامية » لهذا السؤال :

✽ ما الذي يستطيع الإسلام أن يقدم للمستقبل الذي يتطلع إليه المسلمون ٩٩ ..

للإجابة على هذا السؤال ..
يصدر هذا الكتاب ١

المؤلف

